بسم الله الرحمن الرحيم

FECR

Fecr Yayınları: 668

ترجمة معاني القرآن الكريم دراسة تحليلية مقارنة لآراء مصطفى صبري

Tercemetü ma‘ānī'l-Kur’āni'l Kerīm dirāsah taḥlīlīyyah muqāranah li-ārā’ Muṣṭafá Ṣabrī

Mustafa Sabri’nin Görüşlerinin Analitik ve Karşılaştırmalı Bir Çalışması
Olarak Kur’an-ı Kerim Çevirisi
Translation of the Meaning of the Holy Qur’an Analytical Comparative
Study of the Views of Mostafa Sabri

إعداد
الأستاذ المساعد الدكتور ذاكر أراس
Dr. Öğr. Üyesi Zakir ARAS

© FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SAN. ve TİC. LTD. ŞTİ.
(Sertifika no: 13178)

ترتيب وتصميم الغلاف
FCR

الطباعة
NY MATBAACILIK YAY. KAĞITÇILIK TİC. VE SAN. LTD. ŞTİ.
Ostim OSB Mh. 1250 Cd. No: 24 Yenimahalle/ANKARA
Tel: (0533) 591 86 17 (Sertifika no: 50732)

الطبعة الأولى: مايو ٢٠٢٣

ISBN: 978-625-6436-15-2

FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SANAYİ ve TİC. LTD. ŞTİ.
Hacı Bayram Mah. Boyacılar Sk. No: 14/1
Ulus-Altındağ/ANKARA • Tel: (0312) 310 08 60
Web: www.fcr.com.tr • e-mail: fcr@fcr.com.tr

ترجمة معاني القرآن الكريم

دراسة تحليلية مقارنة لآراء مصطفى صبري

Mustafa Sabri'nin Görüşlerinin Analitik ve Karşılaştırmalı Bir Çalışması Olarak Kur'an-ı Kerim Çevirisi

Translation of the Meaning of the Holy Qur'an Analytical Comparative Study of the Views of Mostafa Sabri

إعداد

الدكتور ذاكر أراس

أستاذ مساعد بكلية الإلهيات جامعة بايبورت - تركيا

Dr. Öğr. Üyesi Zakir ARAS

أنقرة - ٢٠٢٣

الأستاذ المساعد الدكتور ذاكر أراس

من مواليد مدينة أرضروم سنة ١٩٩١. حاصل على درجة ليسانس بكلية الإلهيات جامعة نجم الدين أربكان بمدينة قونيا عام ٢٠١٣. أخذ دورات في تعلم اللغة العربية الحديثة بمعهد قاصد للغة العربية في عاصمة الأردن. حاصل على درجة الماجستير في تخصص التفسير من الجامعة الأردنية سنة ٢٠١٨. وفي نفس السنة، واصل دراسة الدكتوراه في التفسير في جامعة اليرموك، ثم انتقل إلى ماليزيا لمواصلة الدراسة. نال درجة الدكتوراه في دراسات القرآن والسنة من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ٢٠٢٣. ورشحت أطروحته لجائزة الجامعة للتميز البحثي كأفضل أطروحة في العلوم الإنسانية لعام ٢٠٢٣ بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. يعمل حاليًا أستاذًا مساعدًا بجامعة بايبورت في قسم التفسير. له العديد من المقالات العلمية المنشورة في المجلات الدولية المحكّمة، كما له مشاركات في عدة مؤتمرات دولية، وله كتاب مطبوع. تشمل اهتماماته الأكاديمية تفسير القرآن، والمدارس التفسيرية المعاصرة، والمدرسة العثمانية التفسيرية، والفلسفة، والأنثروبولوجيا الثقافية، والهيرمينوطيقا، والتفكير النقدي.

محتويات الرسالة

الملخص -- ٩

المقدمة--- ١١

الفصل التمهيدي: التعريف بشيخ الإسلام "مصطفى صبري أفندي التوقادي" -- ١٥

المبحث الأول: مولوده ونشاته ---------------------------------- ١٦

المطلب الأول: مولده --- ١٦

المطلب الثاني: شيوخه:--------------------------------------- ٢١

المطلب الثالث: تلاميذه: -------------------------------------- ٢٢

المبحث الثالث: الحالة السياسية في زمنه ------------------------ ٢٥

المبحث الثاني: تراثه الفكري ووفاته ---------------------------- ٣٢

المطلب الأول: مؤلفاته --------------------------------------- ٣٢

المطلب الثاني: رحلاته-- ٣٨

المطلب الثالث: وفاته -- ٤١

الفصل الأول: مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم ---------------------٤٣

المبحث الأول: مفهوم ترجمة معاني القرآن لغة واصطلاحًا ---------------- ٤٥

المطلب الأول: تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم لغة ---------------٤٥

المطلب الثاني: تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم اصطلاحًا ----------٤٨

المبحث الثاني: نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم ------------------------ ٥١

المطلب الأول: نشأة الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم------------٥٨

المطلب الثاني: نشأة الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم ----------٦٢

المبحث الثاني: آراء العلماء في حكم ترجمة معاني القرآن الكريم---------- ٦٨

المطلب الأول: آراء العلماء في الترجمة الحرفية-------------------- ٦٨

المطلب الثاني: آراء العلماء في الترجمة التفسيرية -----------------٧٦

الفصل الثاني: الترجمة الحرفية للقرآن الكريم عند مصطفى صبري--------- ٨٣

المبحث الأول: الترجمة الحرفية ------------------------------ ٨٣

المطلب الأول: المطابقة التامّة للنصّ-------------------------٨٤

المطلب الثاني: تحديات الترجمة الحرفية بالمثل ------------------- ٨٧

المطلب الثالث: مسألة جواز الصلاة بالترجمة الحرفية -------------٩٣

المطلب الرابع: دلالة القرآن على المعاني الأصلية ------------------٩٨

المبحث الثاني: المقارنة بين اللغة العربية واللغات الأخرى ---------------١٠٢

المطلب الأول: المقارنة بين الحروف العربية والإفرنجية ------------ ١٠٣

المطلب الثاني: العلاقة بين اللغة العربية والتركية ---------------- ١٠٧

المطلب الثالث: نقاط الفرق بين اللغتين (العربية والتركية)--------- ١٠٩

الفصل الثالث: الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم عند مصطفى صبري - ١١٣

المبحث الأول: وفاء الترجمة التفسيرية للمعاني القرآنية ------------------١١٤

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالترجمة التفسيرية ---------------١١٩

المطلب الأول: استنباط الأحكام من التراجم-------------------- ١١٩

المطلب الثاني: إجازة الصلاة بالترجمة ------------------------ ١٢٣

المطلب الثالث: حكم قراءة ومسّ الجنب والحائض بالترجمة-------- ١٢٤

المطلب الرابع: حكم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية ------ ١٢٨

المطلب الخامس: حكم قراءة الترجمة مع القرآن في الصلاة--------- ١٣٢

المطلب السادس: حكم اعطاء ترجمة معاني القرآن الكريم لغير المسلم ١٣٥

الفصل الرابع: مقارنة ترجمة معاني القرآن لحمدي يازر مع ضوابط مصطفى صبري للترجمة--- ١٣٩

المبحث الأول: الشيخ محمد حمدي يازر ومنهجه في ترجمة القرآن---------- ١٤٠

المطلب الأول: التعريف بشخصية محمد حمدي يازر --------------- ١٤٠

المطلب الثاني: منهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم -------------- ١٤٦

المبحث الثاني: المقارنة بين مصطفى صبري وحمدي يازر في مسألة ترجمة القرآن --- ١٥٧

المطلب الأول: مسألة الترادف ---------------------------------- ١٦٠

المطلب الثاني: الاعتناء بترتيب ألفاظ القرآن الكريم في الترجمة------ ١٦٤

المطلب الثالث: ترجمة المصطلحات القرآنية --------------------- ١٦٧

المطلب الرابع: المحافظة على النصّ مقدّم على فهمه --------------- ١٧٣

المطلب الخامس: الترجمة مع التفسير الموجز --------------------- ١٧٧

المطلب السادس: الوفاء بجميع معاني القرآن ومقاصده------------- ١٨١

الخاتمة -- ١٨٥

المصادر والمراجع--- ١٨٩

الملخـــــــص

مصطفى صبري هو أحد هؤلاء العلماء الذين وقفوا على قضية ترجمة القرآن الكريم وقوفًا مستفيضًا. واستشعر لزوم دراستها في زمن كثرت فيه الهجمات الداخلية والخارجية على المقدسات الإسلامية وشعائرها، وقد أتخذ الشيخ موقفًا شديدًا ضدّ هذه الأفكار الدخيلة التي استهدفت القضاء على لغة القرآن واستبدال ترجمته بأصله العربي لتحلّ محله. وقد برز مصطفى صبري في زمن حالك ودافع عن فكرة الحفاظ على نصّ القرآن العربي بين المسلمين كما نزل. مع ذلك الشيخ لم ينف مشروعية ترجمة القرآن العظيم على الاطلاق، بل ذهب إلى وجوبها على المسلمين لتسهيل فهم القرآن للناطقين بغير اللغة العربية. وقد وصلت الدراسة إلى عدد من النتائج حيث أظهرت أن مصطفى صبري يجيز الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن المجيد بشرط ألاّ توضع مكان القرآن، ونفى الترجمة الحرفية بالمثل مطلقًا. ويظهر أن التحديات والصعوبات التي جاءت بها مصطفى صبري لمنع الترجمة الحرفية بغير المثل لم تكن حاجزًا أساسيًا عند المفسر والمترجم التركي ألماليلي حمدي يازر، إذ ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية بمنهج الترجمة الحرفية بغير المثل، وقد أثبت إمكانية الترجمة إلى اللغة التركية بهذا المنهج، وكان ناجحًا إلى حد ما من حيت التنفيذ والتطبيق.

المقدمة

الحمد لله خالق الأنام، الآمر بالحق والعدل والداعي إلى دار السلام، ورافع المصلحين من أهل العلم أعلى مقام، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيبين وأصحابه الغرّ الميامين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. أمّا بعد:

فقد اتسم عصر الدولة العثمانية بظهور كبار العلماء في مختلف مجالات العلم والثقافة، وكان يحظى علم التفسير بأهمية كبيرة في تلك الحِقبة التي ازدهرت فيها النهضة العلمية. وتركت المدرسة التفسيرية العثمانية لعلوم القرآن الكريم موسوعات كبيرة بغية تسهيل فهم معاني القرآن الكريم ودراسة علومه. وقد كان الشيخ مصطفى صبري من أبرز علماء هذه المدرسة، والذي يعدّ علمًا من أعلام العصر الحديث في الدراسات الإسلامية، وهو آخر العمود الفقري للدولة العثمانية.

وقد تناولت في هذه الرسالة جهود وآراء مصطفى صبري في ترجمة معاني القرآن الكريم. واخترت دراسة هذه المسألة عند هذا العالم الفذّ تحديدًا لخدمته لهذا الموضوع ولما له من موقف واضح بين العلماء، وكونه عاش في مصر وعاصر مع أنصار المدرسة المصرية الأزهرية. وآراء مصطفى صبري في هذه المسألة لم تكن هامشية، بل كانت أراءً شاملةً للمسألة من كل جوانها الفقهية واللغوية والتفسيرية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ قام المنهج الوصفي بالنظر في أمّهات المصادر والمراجع التي تناولت شخصية مصطفى صبري العلمية والفكرية ودورها في الدعوة والتأليف. وفي الجانب التحليلي ركّزت الدراسة على مصنّفاته لإخراج آرائه وموقفه من ترجمة معاني القرآن الكريم مع عرض تحليل آراء العلماء فيها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن الذي يسعى إلى مقارنة حمدي يازر مع ضوابط وتحديات جاءت بها مصطفى صبري في الترجمة. واستهدف الباحث بهذا المنهج الوقوف على حدود اللغة التركية في نقل معاني القرآن الكريم بمنهج الترجمة الحرفية بغير المثل.

وجاءت هذه الرسالة في مقدمة وأربع فصول وخاتمة، وتناول الفصل التمهيدي الحديث عن سيرة الشيخ مصطفى صبري العلمية والفكرية والحالة السياسية في زمنه. وتناول الفصل الأوّل التعريف بمفهوم ترجمة القرآن لغة واصطلاحًا وتقسيمها ونشأتها وآراء العلماء فيها. وقف الفصل الثاني على الحديث عن الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم عند مصطفى صبري، وقد ركّز هنا على حدود الترجمة الحرفية في نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية ولذا جاء بالحديث عن المقايسة بين اللغة العربية واللغات الأخرى ومن ضمنها اللغة التركية. واعتكف الفصل الثالث على دراسة الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم عند مصطفى صبري، وقد ركّز هنا على الوفاء بالترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم، وبالتالي الأحكام الفقهية المتعلقة بالترجمة التفسيرية. وقد جاء في الفصل الرابع والأخير مقارنة ترجمة معاني القرآن لحمدي يازر مع ضوابط مصطفى صبري، فتحدث

عن السيرة الذاتية والعلمية للعالم التركي محمد حمدي يازر، وعن منهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم، وعن المقارنة بين العالمين المتبحرين حول هذه المسألة، كما يتضمم هذا الفصل المقارن تطبيقًا على مدى أخذ المترجم والمفسر التركي بمبادئ الترجمة كما بينها مصطفى صبري. وتطرق إلى معالجة حمدي يازر التحدّيات والصعوبات التي ابدعتها مصطفى صبري في سبيل منع الترجمة الحرفية. وخُتم الفصل بأهمّ النتائج التي وصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي

التعريف بشيخ الإسلام

”مصطفى صبري أفندي التوقادي“

للعلماء باع طويل في نشر الثقافة الإسلامية في التاريخ، لذا يعدّ عملهم بمثابة التشكيل البنائي للتراث الإسلامي، فقد بذلوا ما في وسعهم للدفاع عن الدين من التدخلات الخارجية. وقد أعز الله الإسلام بالعلماء الأوفياء الذين كانت لهم مساهمة كبيرة وفاعلة في المحافظة على ثوابت الدين ومعالم الحضارة الإسلامية. وإنّ الشيخ مصطفى صبري أحد رواد الفكر الإسلامي الحديث، ممن له جهود في الدفاع عن هذا الدين.

المبحث الأول: مولوده ونشاته

يتناول هذا المبحث الحديث عن المسيرة العلمية للشيخ مصطفى صبري.

المطلب الأول: مولده

ولد مصطفى صبري التوقادي بن أحمد بن محمد القازابادي[١] في الأناضول، في مدينة توقاد (أو توقات كما تلفظ الآن-Tokat-)[٢] التي ينسب إليها في ١٢ من ربيع الأول ١٢٨٦هـ الموافق ٢١ حزيران ١٨٦٩م، وينحدر من أسرة تركية متدينة. وقد تتلمذ في ريعان عمره على يد والده أحمد التوقادي وحفظ القرآن الكريم وجوّده ولم يتجاوز العاشرة من عمره، وكان والده محبًا للعلم والعلماء، لذلك كان حريصًا أن يرى ابنه سالكًا سبيل العلم ساعيًا في تحصيله حتى يصبح عالـمًا من علماء الدّين. وقد كانت رغبة والده في بقاء ابنه عنده، وأن يكمل دراسته على عينه

---

١ انظر: التوقادي، مصطفى صبري (ت: ١٢٨٦هـ) **موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين**، ط٢،٤م، بيروت، لبنان، م١٩٨١، ج١، ص٧١. كتب مصطفى صبري عن حياته قطوفا موجزة في مقدمة هذا الكتاب الكبير وهذا يعتبر مرجعًا أساسيًا في البحث عن حياة هذا العالم الجليل.

٢ توقات: بالفتح ثم السكون، وقاف، وتاء فوقها نقطتان: بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان. وهذه المدينة موجودة اليوم باسم نفسه. القطيعي البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل (ت: ٧٣٩هـ ـ) **مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع**، ط١، ٣م، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ج١، ص٢٨١.

حتى يبلغ الثلاثين من عمره، لكن مصطفى صبري كان راغبًا في تغيير الجوّ الدراسي ليحصل على الإجازة العلمية من كبار علماء عصر. لذلك بعد إتمام دراسته الابتدائية في مسقط رأسه سافر إلى القيصرية التي كانت مشهورة بعلمائها بين مدن الأناضول في تلك الفترة.[1]

ظهرت في الشيخ سمات الذكاء والنبوغ منذ صغره، ودرس العلوم الشرعية (علوم القرآن الكريم والتفسير، والسنة النبوية، وعلم العقيدة، وعلم الفقه) دراسة مستفيضة عند العلماء. وبعد دراسته الأولى عند الشيخ "أحمد أفندي زولبية زاده" اكتملت تصوراته في علم المنطق من شرح الشمسية للقطب الرازي[2]، كما أخذ العلم من الشيخ

---

[1] انظر: التوقادي، مصطفى صبري، (ت: ١٢٨٦هـ) **موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين**، ط١، ٤م، شريكة ابناء شريف الأنصاري، بيروت، لبنان،٢٠١٢م، ج١، ص٢١.

[2] هو قطب الدّين التحتاني مُحَمَّد بن مُحَمَّد أَبُو عبد الله البوبهى الرَّازِيّ الْمَعْرُوف بقطب الدّين الشحتانى الشَّافِعِي الْفَقِيه الْمُتَكَلّم ولد سنة ٦٩٤ قدم دمشق واقام إِلَى ان توفى بهَا سنة ٧٦٦ سِتّ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة. وله مصنفات كثيرة ومنها: رِسَالَة فِي تَحْقِيق الكليات، رِسَالَة فِي التَّصَوُّر والتصديق، شرح الْكَشَّاف إِلَى سُورَة الانبياء، لطائف الاسرار متن فِي الْمنطق. هذا العالم الذي أتحدث عنه ليس العالم المفسر فخر الدين الرازي حيث المفسر الرازي قد توفي عام ٦٠٦هـ، أما قطب الرازي هو المتوفى في عام ٧٦٦ه. انظر: الباباني البغدادي، اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت: ١٣٩٩هـ)) **هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ٢م، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إسطنبول، ١٩٥١م، ج٢، ص١٦٣. (أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان).

محمد أمين الدوريكي وتأصّل علميًّا عنده في مدينة القيصرية آنذاك.[١]

توجه إلى مدينة الآستانة التي كانت فضاءً مناسبًا جعله ينهل من العلماء الكبار أهل الفضل؛ أمثال الشيخ محمد عاطف بك، والأستاذ أحمد عاصم أفندي الكوملجنوي الذي أتمّ صبري دراسته المنتظمة لديه.[٢] ولما صقل عقله، وتبلور فكره، وصار له منهج خاصّ في التفكير والتدريس، دخل امتحان التخرج المسمى (رؤوس) للأستاذية عام ١٨٩٠م، وقد نجح الشيخ بدرجة (المتوفق جداً)، ثم حصل على الشهادة العالمية في ذلك الوقت. ثمّ عيِّن مدرسًا عامًا في جامع السلطان محمد الفاتح وأصبحت له حلقة علمية ولم يبلغ حينئذ الثانية والعشرين من عمره. واستمرّ في التدريس سنوات طويلة حتى منح وظيفة إمامة جامع الآثاية في "بشكتاش"[٣] عام ١٨٩٢م وكان مدرسًا فيه وقتئذٍ، ثم درّس التفسير في مدرسة الواعظين، وقد أُختير من قبل مجلس العلماء مدرسًا للتفسير في كلية الإلهيات بالآستانة. ثمّ صار مدرسًا للحديث الشريف وقد درّس صحيح الإمام مسلم رحمه الله في مدرسة

---

١ انظر: صبري، **موقف العقل والعلم**، ج١، ص٢١، القوسي، مفرح بن سليمان، **مصطفى صبري المفكر الإسلامي والعالم العالمي في الدولة العثمانية سابقا**، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م، ط١، ص٧٩.

٢ انظر: مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم**، ج١، ص٢١.

٣ بلدية في إسطنبول.

المتخصصين. وأصبح كذلك مدرسًا للحديث الشريف في المدرسة السليمانية عام ١٩١٧م.[١]

وبعد عامين اُختير عضوًا من الأعضاء الملقين في "دروس الحضور"[٢] التي كانت تقام أمام السلطان عبد الحميد الثاني، وقد شارك الشيخ في هذه الدروس حوالي ستة عشر عاماً، ثم عيّن مديرًا لمكتبة السلطان

---

[١] انظر: مفرح بن سليمان القوسي، **الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٩٩٧م، ط١ ص٨٣-٨٤.

Akbulut, Ahmet, **Şeyhülislam Mustafa Sabri ve Görüşleri,** İslami Araştırmalar, vol:6 issue:1 1992, pp:32-43, p.32.

التوقادي، مصطفى صبري(ت:١٢٨٦هـ) **قولي في المرأة ومقرنته بأقوال مقلدة الغرب** ، دار ابن حزم، الجفن والجابي للطباعة والنشر، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي، القاهرة، بدون تاريخ النشر، ص٣.

[٢] دروس الحضور: إنّ هذه الدروس كانت تعقد في قصر السلطان، وهذه الحلقة كانت تتألف من العلماء المتبحرين في كافة أقسام العلوم الشريعة، وعددهم كانوا لا ينقص عن خمسة عشر عالمًا، وكان واحدًا منهم يختار مقررًا وهو عادة يكون أكبرهم وأكثرهم علمًا، والسلطان كان مشاركاً لهذه الدروس وكان يتكلف العلماء ببحث عن المسألة ذات أهمية أو فقهية. وكانوا يقرؤون أهم الكتب مثل تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وهذه الدروس قد كانت مقيدة بشهر رمضان في كل سنة. انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد**، ص٦٩.

Ömer Kara, **İslam Geleneğinde Ümera Huzurundaki Bilimsel Toplantıların Osmanlıcası. Huzur Dersleri, Osmanlı Toplumunda Kur'an Kültürü ve Tefsir Çalışmaları-2,** 229-359, P:319.

عبد الحميد عام ١٩٠٠م.[١] وأُختير واحدًا من العلماء من قبَل هيئة تدقيق المؤلفات الشرعية حيث حصل على وسام عثماني عام ١٩٠٥م. وأُنتخب الشيخ عضوًا "للجمعية العلمية الإسلامية"[٢] مع كوكبة من العلماء بعد حصوله على مئة واثني عشر صوتًا من مئة وثلاثة عشر صوتًا أدلى بها العلماء، حيث امتنع هو عن التصويت لنفسه. وكان لهذه الجمعية فتاوى واجتهادات نشرت في مجلة "بيان الحقّ"، وقد تولى الشيخ رئاسة تحريرها في ١٩٠٨م. كما تولّى الشيخ العضوية في "دار الحكمة الإسلامية"[٣] في تشرين الأول (نوفمبر) ١٩١٨م.

ومن ثمّ نال منصب "المشيخة الإسلامية"[٤] الذي كان يعد من أجدر المناصب العلمية في الدولة العثمانية، وفي ذلك دلالة واضحة على سعة

---

[١] الصاوي، عزة عبد الرحمن، **الاتجاه الإصلاحي عند شيخ الإسلام مصطفى صبري من خلال مقالاته في صحيفة "يارين"**، رسالة المشرق، ٢٨٧-٣٤٦، ص٢٩٠.

[٢] الجمعية العلمية الإسلامية: هي جمعية تقوم بإنشاء المدارس الدينية وإحياء المناهج التعلمية في الدولة العثمانية وأيضا تسعى إلى توعية الناس. انظر: مفرح بن سليمان القوسي، **الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد**، ص٧١.

[٣] دار الحكمة الإسلامية: هي جمعية علمية تابعة للمشيخة الإسلامية ويتكون من كبار العلماء، وكان أكبر مرجعًا إسلاميًا في الدولة العثمانية آنذاك، وأبرز الأعضاء لهذا الدار الآن: حسين عوني أفندي، والشيخ بديع الزمان سعيد النورسي، والعالم المفسر محمد حمدي يازر. انظر: مفرح بن سليمان القوسي، **الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد**، ص٧٢، النورسي، بديع الزمان سعيد (ت:١٢٩٣هـ)، **سيرة ذاتية**، وترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط٣، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢١٨.

[٤] المشيخة الإسلامية: منصب عالي في الدولة العثمانية إذ إن شيخ الإسلام هو أعلى رجل بعد الصدر الأعظم بحيث إنه كان بحاجة إلى موافقة الصدر الأعظم في

علمه وغزارة فهمه، إلا أنه تولى هذا المنصب أربع مرات متتالية أي مدة ثمانية أشهر تقريبًا بسبب الحالة السياسية آنذاك.[١]

المطلب الثاني: شيوخه

فكان الشيخ ولوعًا بالقراءة وحبّ المعرفة، ويذكر أنه تتلمذ على أيدي كثير من العلماء، ولا سيما أنه ترعرع في نظام المدرسة العثمانية القديمة كما تعرف على عدد من أرباب العلم وأهل التحقيق، ومن أبرز شيوخه:

١. أحمد أفندي زولبية زاده

الذي درس العلوم الشرعية على يد الشيخ محمد أمين الدُوريكي في مسقط رأسه" توقاد"، ونال الشهادة العلمية من شيخه، وكان أستاذًا في المنطق، حيث كان يدرّس طلابه كتاب "شرح الشمسية "في علم المنطق للقطب الرازي، وكان رحمه الله يعرَف بأنه من فقهاء المدينة.[٢]

٢. محمد أمين الدوريكي

شيخ وفقيه معروف في مدينة القيصرية في وقته، له جهود كبيرة في حقول التربية والتعليم، وكان رائدًا في العلوم الشرعية، وله إسهامات

تعيينات العلماء والأعضاء، وشيخ الإسلام كان يجلس يسار الصدر الأعظم في البروتوكول، وكان له الزيارات الخاصة الودية في ذلك الوقت. انظر: **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية**، أكرم كدو، ترجمة: الدكتور هاشم الأيوبي، منشورات جروس برس، ط١، طرابلس-لبنان، ١٩٩٢م، ص٣٩-٤٠.

[١] انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٧٠-٧٥، مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم**، ج١، ص٢٢، محمد محمد حسين، (ت:١٣١٩هـ) **الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**، ط٣، ٢م، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، ١٩٨٠م، ج١، ص٣٢٧.

[٢] انظر: مصطفى صبري، **موقف العقل**، ج١، ص٢١.

بارزة في علم الكلام والمنطق، لُقب داماد (أي صهر) الحاج طرون أفندي.[١]

٣. محمد عاطف بك الإستانبولي

عاش في الآستانة بحي السلطان أحمد الثالث، وكان يعطي دروسًا في مسجد عتيق علي، وكان مصطفى صبري أحد المشاركين في تلك الدروس. وللشيخ شروحات منشورة في مجلة الأحكام العدلية.[٢]

٤. أحمد عاصم أفندي الكوملجنوي:

ولد عام ١٢٥٢هـ في قرية ترزي ويران في لواء كملجنة (Gümülçine) ودرس عند العلامة عبد الرحمن القرين آبادي في دار العلوم بالآستانة، كان الشيخ وكيلًا للتدريس في المشيخة الإسلامية إذ أُختير رئيسًا لهيئة "الامتحان العالمية"، توفي – رحمه الله – عام ١٩١١م، وكانت ترتبط بمصطفى صبري علاقة قوية ما دفع صبري إلى الزواج بابنته.[٣]

المطلب الثالث: تلاميذه

يعدّ شيخ الإسلام مصطفى صبري مفتيًا ومرجعًا إسلاميًا في وقته، وقد أفنى رحمه الله كلّ حياته في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية،

---

[١] انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد**، ص٦٥.

[٢] انظر: القوسي، **مصطفى صبري المفكر الإسلامي والعالم العالمي في الدولة العثمانية سابقا**، ص٤٢٤.

[٣] انظر: مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم**، ج١، ص٢١، القوسي، **الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد**، ص٦٥.

وترك تراثاً قيماً لكل طالب علمٍ يريد أن يسلك طريقه في تفسير القرآن الكريم ومنهجه في سائر العلوم الإسلامية، حيث درّس في عدة مدارس في إسطنبول وتخرج على يديه طلاب كُثر، وكان منهم:

١. كامل ميراث:

ولد في مدينة آفيون (Afyon) عام ١٨٧٥م، وتخرج في دار الفنون بمدينة إسطنبول عام ١٩٠٣م، وحصل على الإجازة العلمية بإشراف شيخه الحاج علي زين العابدين أفندي ونجح في امتحان الرؤوس فعيّن المدرس العام في جامع بيازد بإسطنبول عام ١٩٠٧م، وكان يدرّس علم المنطق والكلام في مدرسة (صهن صمان) عام ١٩٢٠م، وقد درّس الشيخ طبقات القرّاء وتفسير القرآن الكريم في المدرسة السليمانية حتى سنة ١٩٢٤م. كما له تآليف علمية منها شرح صحيح البخاري، وتحقيق تفسير أحكام القرآن للجصاص، وتفسيرَيْ البيضاوي والنسفي.[١]

٢. الشيخ محمد صبري عابدين:

من كبار علماء فلسطين، وكان مراقبًا على الشؤون الدينية بالمجلس الأعلى في القدس، وكان يدّرس في المسجد الأقصى.[٢]

٣. الشيخ سعيد أفندي:

نال الإجازة العلمية على يد شيخه مصطفى صبري وشاركه في التدريس في حلقته مدة طويلة، ثمّ صار مفتيًا لقضاء نيقصار (Niksar) في مدينة توقاد، توفي عام ١٩٦٢م.[٣]

---

1 **Diyanet İslam Ansiklopedisi,** 2005, vol:30, p:145-146.

٢ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٨٣.

٣ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٨٢.

واستمر الشيخ في التدريس سنوات طويلة وأجاز خمسين طالبًا من طلابه الذين درسوا عنده، وفي عام ١٩٠٣م، أقيمت لهم حفلة رسمية في جامع الفاتح بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، حضرها مجموعة من الرؤساء نيابة عن السلطان، وقد قدموا للطلاب هدايا ثمينة تحفيزًا لهم على طلب العلم.[١]

---

١ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٦٨.

المبحث الثالث: الحالة السياسية في زمنه

عاش مصطفى صبري في زمن كثرت فيه الهجمات الداخلية والخارجية على الدولة العثمانية في آخر عهدها، وكانت بمثابة إعلان الحياة الدستورية الجديدة التي قام بها العلمانيون. وتعرضت الدولة العثمانية للهجوم لأجل القضاء على الإسلام في المجتمع الإسلامي آنذاك. وكان يهتم الشيخ بالأحداث التي وقعت في زمنه، وكان له دورٌ فعالٌ في السياسة التي دخلت في تكوين فكر الشيخ السياسي مدة طويلة. وقضى معظم عمره في البحث في السياسة وتحليلها تحليلًا إسلاميًا، وكان ذلك من أهم العوامل التي دفعته إلى ممارسة السياسة، وظلّ عضوًا في مجلس النواب العثماني لينوب عن بلدته توقاد في عام ٣٠ تشرين الأول ١٩٠٨م في مجلس المبعوثان[١]. وقد كانت البلد تحت إدارة جمعية الاتحاد والترقي آنذاك، وبعد أن انكشفت عن حقيقة هذه الجمعية بدأ الشيخ بإظهار آثارهم السيئة ومفاسدهم الكبيرة لأعضاء مجلس المبعوثان إظهارًا للحق وتحذيرًا من الباطل.[٢] وواجه أنصار هذه الجمعية التي كانت تريد نسف آثار التراث الإسلامي من الدولة العثمانية، وفي ذلك يقول الشيخ: "هؤلاء لا يزالون يتراءون في

---

١ أحد مجالس يتكون من مئة وثلاثين عضوًا مركبًا من المسلمين وغيرهم حيث كان عدد غير مسلمين فيه خمسين، ويُنتخبون أعضائه من قبل المواطنين العثمانيين الذكور لأربع سنوات، وأُسس من أيام الدولة العثمانية في سنة ١٨٧٦م. انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٧٨.

٢ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٧٧-٧٨-٧٩.

صورة أعداء النصارى، بينما هم في الحقيقة أعداء الإسلام والنصرانية معًا، لكنهم للإسلام أشد عداوةً من الملاحدة والنصارى."[١]

عُين الشيخ عضوًا في مجلس الأعيان العثماني[٢] بقرار صدر عن إرادة الخليفة محمد وحيد الدين في تشرين الأول ١٩١٩م، وبعد ذلك حصل على منصب المشيخة الإسلامية في ٣١ تموز ١٩٢٠م، وأُنتخب لمجلس شورى الدولة كما سبق ذكره.[٣] أمّا عن مجريات الأحداث في زمنه فهي كثيرة ومنها:

أولًا: إعلان الجمهورية

تأثرت الدولة العثمانية بالتيارات الخارجية التي حرصت على طمس معالم السلطنة الإسلامية بنموذج العلمانية، من خلال تغيير نظام الخلافة بالنظام الجمهوري الجديد. وكان لإنجلترا تأثيرٌ كبيرٌ في تأسيس الدولة التركية الجديدة التي تحافظ على مصالح تناسب انجلترا

---

[١] انظر: التوقادي، مصطفى صبري (ت: ١٢٨٦هـ) **النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة**، ط١، التصحيح والتعليق عليه: (حسن السماحي سويدان)، دار البيارق، عمان، ١٩٩٨م، ص٩٦.

[٢] هو مجلس فتح في عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٨٧٧م، وكان عدد أعضائه ٢٧برئاسة سروت باشا، وكان يعين كل هؤلاء الأعضاء من قبل السلطان كانت تستمر هذه الوظيفة طوال الحياة. انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٨٥، محمد فريد بك المحامي (ت: ١٢٨٤هـ) **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط١، (تحقيق: إحسان حقي) دار النفائس، بيروت، ١٩٨١م، ص٥٩٣.

[٣] انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٨٥-٨٨.

حيث سعت لإبقاء السلطة تحت سيطرة بطريرك الروم في إسطنبول من أجل نشر ثقافتهم الإنجليزية.[١]

عقدت الحكومة مؤتمرًا بعنوان "لوزان" ودعت إليه الوفود للبحث في تحقيق أهدافهم واستقلال الدولة الجديدة. ومن خلال هذا المؤتمر وضعت بعض الشروط لاستقلال الدولة من قبل رئيس الوفد الإنجليزي (كرزون) وهي:

-إلغاء الخلافة الإسلامية

-إعلان العلمانية والقضاء على المصادر الإسلامية

-طرد الخليفة وأسرته

-اختيار الدستور المدني بدلًا من الدستور العثماني الإسلامي.

وقد اجتمع المجلس النيابي في أنقرة وأصدر قررًا حول إلغاء السلطة وإعلان الجمهورية الجديدة وتمّ انتخاب مصطفى كمال أتاتورك رئيسًا للجمهورية في ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٣م، وصار أتاتورك الحاكم الشرعي، وأصبح الجيش خاضعًا لإشرافه المباشر، وصار هو المسيطر الوحيد على الدولة التركية، وبات مجلسه مؤلفًا من رئيس الوزراء، ورئيس المجلس الوطني، ورئيس حزب الشعب، والقائد العسكري العام. وبعد هذا الإعلان بيومين تمّ التوقيع للصلح في لوزان.[٢]

---

[١] انظر: محمود شاكر(ت:١٣٤٢هـ) **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر تركيا**، ط٢، ٢٢م، المكتبة الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م، ج١٧، ص٣٩.

[٢] انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٥٢، محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر تركيا**، ج١٧ ص٤٠، رضا هلال، السيف والهلال، **تركيا من**

ثانيًا: إلغاء الخلافة الإسلامية

عاشت الدولة العثمانية أسوأ الظروف وأصعب الأحوال في تلك المدة فقدت كل سلطتها على الشعب ولا سيما على العلمانيين الذين أخذوا الرئاسة والنفوذ من الدولة العثمانية رغمًا عنهم. وبذلت الحكومة الكمالية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك[١] كل جهودها في إلغاء الآثار الإسلامية إذ كانوا يعتقدون أنّ الدين هو السبب الأساسي في التأخر عن الأمم المتقدمة.[٢] وقد كان مصطفى كمال يحاول إزالة كل المناصب القديمة بدءًا من الخلافة، بوصفها العامل المركزي في المحافظة على النظام الشيوقراطي بالنسبة له. ومن إجراءاته للقضاء على الخلافة الإسلامية تشكيل وزارة جديدة قبل إعلان الجمهورية بيوم واحد والتي أُنتخب رئيساً لها في ذلك الوقت، وكذلك تشكيل مجلس نواب جديد بعد أن طلب من الأعضاء القدماء – وهم عسكريون – تقديم استقالتهم، وتمّ إصدار القرار حول إلغاء الخلافة من قبل المجلس الجديد برئاسة كمال أتاتورك في ٢٧ رجب ١٣٤٢هـ، الموافق (٣

أتاتورك إلى أربكان، الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٦٥.

[١] ولد في سلانيك في عام ١٨٨٠م، وتوفي عام ١٩٣٨م، ونشأ في المدارس الحربية وتخرج في كلية الحربية بإسطنبول، وعمل في مدينة ديار بكر قائدًا للقوات السادسة لموجهة الروس في ١ كانون الثاني ١٩١٦م، وتمّ تعيينه قائدًا للجيش السابع المدافع عن بلاد الشام. مؤسس الجمهورية التركية. انظر: محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر تركيا**، ج١٧، ص١٦-١٩.

[٢] انظر: مصطفى صبري، **النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة**، ص١٢٢.

آذار ١٩٢٤م). وكذلك تمّ إلغاء وزارة الشؤون الدينية، ووزارة الأوقاف، وإخراج خليفة الدولة العثمانية عبد المجيد بن عبد العزيز مع أسرته من تركيا، وأرسلوه إلى مدينة نيس بجنوب فرنسا. بعد إتمام هذا القرار قال وزير خارجية انجلترا كرزون إن تركيا قد قضت على الخلافة ولن تقوم لها قائمة، وأما نحن فقد قضينا على القوة المعنوية فيها، وهما الخلافة والإسلام.[١]

قد دافع شيخ الاسلام مصطفى صبري عن الخلافة الإسلامية، وكان له موقف خاص وشديد من العلمانيين الكماليين والمجددين وكان يعارض ما أحدثه هذا النظام من المشروعات والانقلابات. وأكّد صبري في مؤلفاته ودروسه على أنّ الخلافة الإسلامية هي التزام بالأحكام الشرعية الإسلامية في الحياة. وإلغاء الخلافة هو إلغاء هذا الالتزام؛ لأنّ الإلغاء ينبني على فصلِ الدين عن الدولة. ونزعت الحكومة الجديدة السلطة عن الخلافة؛ ليغدو الخليفة رمزًا بسيطاً ليس له أي قوة أو حكم أو قرار. وقد فسّر صبري كل هذه الخطوات والأحداث، وذهب إلى أنّ السبب الوحيد في هذه الإجراءات هو تأسيس حكومة لا دينية(علمانية) في أراضي تركيا.[٢]

---

[١] انظر: **محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر تركيا**، ج١٧، ص٤٦-٤٧، أحمد نوري النعيمي، **النظام السياسي في تركيا**، ط١، المكتبة الوطنية، الأردن، ٢٠١١م، ص٩١.

[٢] انظر: مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم**، ج٤، ص٣٢٢-٣٢٣، مصطفى صبري، **النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة**، ص١٢٨، مصطفى حلمي، **الأسرار الخفية وراء الخلافة العثمانية دراسة حول كتاب " النكير على**

قد أدى التجرد من الخلافة العثمانية إلى أخذ بعض القرارات ذات الصلة بحياة المسلم: منها إغلاق الطرق الصوفية والتكايا والزوايا في عام ١٩٢٥م، كما تمّ إغلاق المساجد والمحاكم الدينية بموجب قانون رقم ٤٦٩.[١] ومن النتائج المترتبة على إلغاء الخلافة تحويل القوانين الإسلامية إلى القوانين المدنية المأخوذة من النظام السويسري في سنة ١٩٢٦م، وقد حلّ القانون الإيطالي محل قانون العقوبات والقانون الألماني محل القانون التجاري. وهذه القوانين جعلت المرأة مساوية للرجل، ونصت على إلغاء تعدد الزوجات. وتم القضاء على التقويم الهجري واستخدم التقويم الميلادي في ذلك اليوم. وأغلقت كل المدارس الدينية وكليات الإلهيات في إسطنبول وغيرها من المدن التركية، وبدأت الحكومة تسيطر على كل مراكز التعليم والتدريس في عام ١٩٢٩م.[٢]

ثالثًا: استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية

كانت الحكومة الجديدة في صدد محاولات منع اللغة العربية من التداول، وبالتالي سعت إلى اتخاذ قرارات معينة في هذا الاتجاه، مثل إنشاء معهد لغويّ من أجل البحث عن الكلمات التركية في المصادر الآسيوية الوسطى لتعزيز اللغة التركية بدلا من العربية بأمر رئيس الدولة في عام ١٩٣٢م. وقامت الحكومة بتأسيس مؤسسة الجمعية

منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٨٥.

١ انظر: أحمد نوري النعيمي، **النظام السياسي في تركيا**، ص٩٩-١٠٠.

٢ انظر: أحمد نوري النعيمي، **النظام السياسي في تركيا**، ص ١٠٣-١٠٥.

التركية للتاريخ(Türk Tarih Kurumu) مستهدفة إدراك أهمية القومية التركية في جميع الأقطار لأجل تقدُّم الحضارة التركية.[١] وكان لكمال أتاتورك خطوات عديدة في إلغاء الهوية الإسلامية بين الشعب التركي كما أنه فصل الدين عن الدولة. وكانت كل إجراءاته تلك بهدف إذلال المجتمع الإسلامي.[٢] أمّا مصطفى صبري فله وجهة نظر مختلفة ضدّ هذه الانقلابات من جهة، وضدّ قلب الحروف من جهة أخرى، وبدأ بنشر عدة مقالات علمية حول ضرر هذه الحركات العلمانية في مؤلفاته بشكل عام وفي صحيفة يارين (Yarın أي الغد) بشكل خاص ساعيًا إلى الدفاع عن استخدام الحروف العربية متخوفًا من ابتعاد تركيا عن جذورها الإسلامية والحضارية.[٣]

---

١ انظر: أحمد نوري النعيمي، **النظام السياسي في تركيا**، ص١٢٦-١٢٧.

٢ انظر: محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر تركيا**، ج١٧، ص٥٤.

٣ انظر: الصاوي، عزة عبد الرحمن، **الاتجاه الإصلاحي عند شيخ الإسلام مصطفى صبري من خلال مقالاته في صحيفة "يارين"**، رسالة المشرق، ٢٨٧-٣٤٦، ص٣١٦.

المبحث الثاني: تراثه الفكري ووفاته

أمضى الشيخ حياته كلها قارئًا وكاتبًا وواعظًا لا سيما في المرحلة الأخيرة من عمره التي تعد من أغزر مراحل حياته من حيث الإنتاج الفكري، تلك التي قضاها في مصر إذ أنتج آثارًا مهمّة في تلك المرحلة.

المطلب الأول: مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة في مسائل صعبة ومختلفٌ فيها بين العلماء في زمنه، وقد اختار في مصنفاته عموما "منهج الردود"، انتقد كتب وآراء بعض المفسرين والمتكلمين والفقهاء والفلاسفة، حيث كان صبري متقنًا للغتين العربية والتركية وله كتب باللغتين في شتى الأقسام، وقد تُرجم العديد من كتبه إلى اللغة التركية. أما مؤلفاته التي كتبها باللغة العربية:

١. النكير على مُنكري النعمة من الدين والخلافة والأمة

تناول صبري في هذا الكتاب المسائل المتصلة بسقوط الخلافة، وقضايا الفكر السياسي، وحذّر فيه المجتمع الإسلامي من أفعال العلمانيين، كما أشار فيه إلى آرائه السياسية، والفكرية، والتاريخية، والعسكرية. وقد ذهب فيه إلى أنّ لليهودية والصلبية دورًا كبيرًا في القضاء على الخلافة العثمانية. لذا فإنّ الكتاب يلقي الضوء على بعض الدروس والعبر تجاه التدخلات الخارجية. وقد ألف الكتاب بأسلوب عربي قديم على غرار أسلوب الآمالي في العصر العباسي.[١] وكان صبري

---

[١] انظر: محمد محمد حسين، **الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**، ج٢، ص٦٩.

يعتقد أن خطة الإصلاح التي اتخذتها الحكومة الجديدة لا يمكن أن تسمى إصلاحاً، لأنها لم تكن سوى تدميرٍ حرفي للمؤسسات الدينية.

٢. موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين

من أسباب تأليف هذا الكتاب هو المناظرة التي جرت بين محمد عبده وفرح أنطون، مما جعل الرأي العام بمصر أن يعتقد بغلبة الإلحاد على الدين. وهو من أواخر ما خلّفه صبري من تراثه العلمي ويعد من أعظم كتبه. وتتمثل أهمية هذا الكتاب في الرد على الملحدين والمتشككين في القضايا العقدية من جهة وترسيخ العقيدة الإسلامية عند أهلها، وإزالة الأفكار المنحرفة المنتشرة بين المسلمين من جهة أخرى. يتطرق إلى موقف العقل السليم من الدين والدنيا إذ يفسر مسألة العلم على أنها واقعة بين الدين والدنيا. وأبطل أدلة الفلاسفة المستندة إلى أدلة الطبيعة. وقد أرسل نسخة من هذا الكتاب مع طالبه علي يعقوب أفندي إلى سيّد قطب، وكان يقول: "إنّ كتابي هذا غاية في الصعوبة، وإنّي لا أجد أحدًا يقدر على فهمه غير العالم المتبحّر والأستاذ المتفنن سيد قطب".[١]

٣. موقف البشر تحت سلطان القدر

ألّف مصطفى صبري كتابه هذا باللغة التركية بتركيا لكنه امتنع عن نشره بسبب السلطة الحاكمة في ذلك الوقت، وبعد سفره إلى مصر قام بترجمته إلى العربية وأضاف إليه عدة مباحث، وقد ذكر الشيخ

---

[١] انظر: مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم**، ج١، ص٢٣،
Emin Saraç Hoca Efendi'yle İlmi Yakın Geçmişe Dair, Ebubekir Sifil, Rıhle Dergisi, Ocak-Mart, 2010.

سبب تأليفه موضّحًا أنه يسعى فيه إلى إزالة الإشكاليات وكشف الغوامض التي تكتنف بعض مسائل الاعتقاد؛ كمسألة الإيمان باليوم الآخر، ومسألة خلق أفعال العباد.[١]

٤. القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون

هذا الكتاب كان جزءًا من أجزاء كتابه الكبير "موقف العقل والعلم" ثم أستل وطبع مستقلاً ويعدّ هذا الكتاب اختصارًا لكتابه هذا.

٥. قولي في المرأة ومقارنته بأقوال مقلّدة الغرب:

يمثل هذا المؤلَّف وجهة نظره في الرد على الماديين والغربيين الذين ينتقدون الإسلام في قضيتَيْ تعدد الزوجات والحجاب، وتناول هاتين القضيتين في إطار شرعيّ، مما ضمّن فيه مسألة اختلاط المرأة، والتعليم الذي تحتاجه الفتاة المسلمة، وكذلك كون المرأة الشرقية مساعدة للرجل في الحياة، تحدث الشيخ عن شأن المرأة الغربية التي لا بدّ من مشاركتها في أعمال الحياة. وبيّن أنّه ليس لها أي موقف ولا حق، بل جعلت مقهورة ومضطهدة فأصبحت أداة اللعب واللهو في يد الرجال.[٢]

٦. مسألة ترجمة القرآن:

للشيخ اهتمام كبير بدراسة تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه حيث ألف هذا الكتاب ردًا على الذين يحاولون جعل الترجمة اللفظية بمنزلة القرآن، ويجيزون الصلاة بهذه الترجمة. تعمّق في تلك المسألة وتطرق إليها من جوانب عدة؛ سياسية، وفقهية، بصورة عميقة قدّم

---

[١] انظر: التوقادي، مصطفى صبري (ت: ١٢٨٦هـ) **موقف البشر تحت سلطان القدر**، الطبعة السلفة، القاهرة، ١٩٣٣م، ص٣١.

[٢] انظر: مصطفى صبري، **قولي في المرأة ومقارنته بأقوال مقلدة الغرب**، ص١٠.

من خلالها نقدًا علميًا لكل من الأستاذ فريد وجدي والشيخ مصطفى المراغي بأسلوب رصين. كما كان له موقف واضح ضدّ العلمانيين الذين سعوا إلى زعزعة دور المرجعية الدينية في تلك الفترة.[١]

قدّم الشيخ لكتابه هذا بمقدمة وجيزة تحدث فيها عن أهمية مسألة ترجمة القرآن إلى اللغة التركية وبيان خطورتها، ثم تكلّم عن الفرق بين مذهب فريد وجدي ومذهب المراغي في موضوع البحث. وأشرك معهما الإمام علاء الدين الكاساني الذي وجده يتعصب لمذهب الإمام أبي حنيفة في تجويز الصلاة بالفارسية مطلقًا. ودخل في صلب المسألة وقسّم الكتاب إلى قسمين: تناول في القسم الأول مسألة الترجمة من وجهتها الشرعية، وأمعن النظر في أقوال فقهاء الحنفية، وناقش آراء المراغي وردّ عل تلبيسه بين معني القدرة على العربية والعجز عنها. ثم عرض رأي صاحب البدائع في مسألة الترجمة. وتناول في القسم الثاني الحديث عن الترجمة من الناحية السياسية والاجتماعية، وكشف القناع عن أسرار الانقلاب الذي حدث في تركيا. ثم تحدث عن المفاسد المترتبة على فتح الباب لترجمة القرآن الكريم إلى غير لغته المنزل بها والاستغناء بالترجمة عن الأصل.[٢]

٧. مختارات من الشعر العربي:

جمع صبري في هذا الكتاب مختارات من الشعر العربي القديم وقد قسّمه إلى عدة فصول ولكل فصل مبحث معين من مباحث الشعر

---

[١] انظر: التوقادي، مصطفى صبري (ت: ١٢٨٦هـ) **مسألة ترجمة القرآن**، الطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٢م ص٣-٥.

[٢] انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٢٣٣-٢٣٤.

العربي مثل فصل في الحماسة وفصل في الغزل وفصل في الزهد. وقد كتبه الشيخ بخط يده.[١]

٨. حاشية على كتاب (نتائج الأفكار)[٢]:

ألفه الشيخ بخط يده شارحًا لكتاب نتائج الأفكار في علة النحو وتحدث فيه عن العامل والمعمول والعمل(الإعراب)، وأشار فيه إلى بعض الكتب القيمة في النحو العربي وبعض المسائل النحوية التي يحتاج إليها طالب العلم؛ كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وما أشبه ذلك. ويعد الكتاب بمثابة شرح لكتاب إظهار الأسرار لمحمد البركوي.[٣]

أمّا مؤلفاته باللغة التركية فكثيرة جدًا، ومنها:

كتاب: (المسائل التي هي هدف المناقشة في الإسلام): كتاب يتكون من مجموعة مقالات ألفها الشيخ في بعض المسائل الواقعية والقضايا المعاصرة ردًا على أهل العلمنة وبعض الكتّاب في تركيا الحديثة.

---

١ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٢٦٦.

٢ كتاب لمصطفى بن حمزة المشهور باسم اطه لي من علماء القرن الحادي عشر للهجرة شرح عليه سماه نتائج الافكار في شرح الاظهار، فنديك، ادوارد كرنيليوس (ت: ١٣١٣هـ) **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية**، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٨٩٦، ص٣٠٨.

٣ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص٢٦٧، محمد بير بن علي بن اسكندر، البركوي، ومشهور بالبيركلي، المتوفى سنة ١٥٧٣م. انظر: فنديك، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية**، ص٣٠٨.

كتاب: (ردي على ما في القول الجيد من الردي): ألفه الشيخ ردًا على محمد ذهني أفندي[١] الذي انتقد أهل البلاغة في كتابه "القول الجيد في شرح أبيات التلخيص وشرحيه وحاشية السيد" إذ إنه جمع الأبيات الشعرية من كتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، وشرحه المطوّل ومختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، والحاشية التي كتبها الشريف الجرجاني على المطوّل. وقد نقد الشيخ هذا الكتاب نقدًا علميًا[٢].

كتاب: (المجددون الدينيون): هو كتاب ردّ فيه الشيخ على المجددين الذين ذهبوا إلى أنّ الإسلام سبب تأخرهم عن التقدم والحضارة، وقد ألّفه للدفاع عن موقف الإسلام من التجديد والنهضة، مؤكداً على ضرورة المحافظة على الدولة العثمانية من التأثيرات السلبية، وقد ذاع صيت هذا الكتاب وطار في آفاق تركيا اليوم.

كتاب: (الإمامة الكبرى في الإسلام): ألف الشيخ هذا الكتاب بعد إسقاط الخلافة على يد العلمانيين، شرح فيه أهمية الخلافة الإسلامية للمجتمع المدني ووقف على مكانتها بين السلمين في كل أنحاء العالم، وخاصة في تلك الفترة الزمنية.

---

١ محمد ذهني بن محمد رشيد الرومي الإسطمبولي: فقيه حنفي، أديب بالعربية، رومي (تركي) ومن إسطنبول، كان من أعضاء مجلس المعارف العثماني ومن المدرسين بالمكتب السلطاني. وله كتب كثيرة له كتب، منها (الألغاز الفقهية) و (الحقائق) في الحديث، و (مشاهير النساء في التاريخ مجلدان، و (نعمة الإسلام)، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦ه) **الأعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، بدون تاريخ النشر، ج٦، ص١٢٣.

٢ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص ١٨٩.

وكتاب: (صوم رمضان): وفيه رد على العالم القازاني موسى جار الله[١] الذي كتب "الصوم في الأيام الطويلة"، وموسى جار الله قد ادّعى في كتابه أنّ الله أسقط الصيام عن الذين يعيشون في البلاد التي يكون طقسها شديد الحرارة أو البرودة بحجة أن الصيام يشقّ على أهلها، والله لا يكلف الناس إلا وسعها.[٢]

وأيضا للشيخ كتب ومخطوطات كثيرة لم يتمكن من نشرها بسبب قلة ذات اليد. كما أنّ الشيخ كتب العديد من المقالات باللغتين العربية والتركية في المسائل المتعلقة بعصره، فقد كان محبّا للعلم مشتغلاً بقضاياه المعاصرة. وألف كذلك كتبًا قيمة في مختلف الحقول المعرفية، وهذا خير دليل على سعة أفقه وقوة ذكائه. وكان للشيخ موقف راديكالي ضدّ السلطات القائمة في أيّامه، ولم يكن راضيًا عن الأحداث المناهضة للإسلام؛ مثل إسقاط الخلافة وتغيير الحروف وإغلاق المدارس الدينية وما أشبه ذلك. وكان لا يستوعب إيجاد العلاقة ما بين محاولات العصرنة وهذه الانقلابات التي طرأت على شعب تركيا، كمنع الملابس العثمانية مثل الطربوش الذي لا علاقة له بالعصرنة والحداثة.

---

[١] موسى جار الله، ابن فاطمة، التركستاني القازاني التاتاري، الروستوفدوني الروسي: شيخ إسلام روسيا، كان عالمًا كبيرًا في علوم الشرعية والعربية وكان يجيد في عدة اللغات منها، العربية والفارسية والتاتارية والرتكية والروسية، وله مؤلفات كثيرة في علوم الشريعة، ومنها تاريخ القرآن والمصاحف، وشرح ناظمة الزهر، والوشيعة في نقد عقائد الشيعة وشرح عقيلة أتراب القصائد، وتوفي رحمه الله عام ١٩٤٩م. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص٣٢٠.

[٢] انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص١٨٩، ص١٩٣، ص٢٠٣، ص٢٠٨، ص٢١٥.

المطلب الثاني: رحلاته

عُرف عن الشيخ صبري أنه كان يقضي معظم حياته في الغربة بعيدًا عن وطنه، وأسرته بسبب موقفه الإسلامي، وأفكاره النابعة من المصدرين التشريعيين القرآن والسنّة. وقد تعرّض بسبب ذلك لمعاناة داخلية ومضايقات خارجية حيث أُخرج من تركيا مرتين وطُرد من بلاد أخرى بأوامر من السلطة الحاكمة في تركيا. وعاش حياة قاسية اتسمت بالبؤس والحنين والاشتياق للوطن، لكنّه – بطبعه المتفائل – سرعان ما جعل تلك الصعوبات تصب في فائدته، حيث صارت تلك الرحلات مصدرًا من مصادر تكوين ثقافته الدينية والسياسية والاجتماعية، وتوسيع المعرفة التي كان ينهل منها كلما أتاحت له الفرصة بذلك.

وقد أخرج الشيخ من تركيا مُكرهًا من قبل أنصار مصطفى كمال أتاتورك بعد أن هاجموه سنة ١٩١٣م، ويُذكر أنّهم هاجموا منزله في إسطنبول ليلًا لكنه فرّ منهم بإحدى البواخر مسافرًا إلى مصر وبقي فيها مدة وجيزة. وقد دارت نقاشات عدّة بينه وبين العلمانيين المؤمنين بأفكار العلمنة، وقد هاجموه وشتموه ورموه بالخيانة وبيع الوطن وغير ذلك.[١] بعد ذلك سافر الشيخ إلى البوسنة والهرسك، ثمّ غادر من هناك ولجأ إلى باريس في فرنسا، حيث ناقش مؤيدي التبرج والسفور في ذلك

---

١ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص١١٢، مصطفى صبري، **قولي في المرأة ومقرنته بأقوال مقلدة الغرب**، ص٥.

الوقت.[١] وانتقل الشيخ بعد ذلك إلى لبنان وسكن في بيروت تسعة أشهر واستمرّ بنشر أفكاره.[٢]

قام مصطفى صبري بطباعة كتابه "النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة" في المطبعة العباسية ببيروت سنة ١٩٢٤م، ومن ثَمّ سافر إلى رومانيا وبقي في بخارست، ثمّ انتقل إلى اليونان وأقام في تركيا الغربية المسلمة في مدينة كُومِلجِنة، واستقر فيها حوالي خمس سنوات ونشر آراءه مع ابنه إبراهيم في جريدة "يارين" وتعني (الغد).[٣] وأخيرًا ذهب الشيخ إلى مصر وتحدث مع السفير المصري عن حالته الصعبة فحصل على تأشيرة الدخول مع أسرته وأقام فيها حتى ١٩٣٢م. واستقبله الشعب المصري هذه المرة بكل لطف واحترام بعد كشف النقاب عن الحقائق التي تتعلق بمصطفى كمال وآرائه التي تنطلق من أفكاره العلمانية، ثمّ أُختير الشيخ من قبل وزارة الأوقاف المصرية عضوًا في لجنة النهوض بالمساجد المؤلفة من علماء أجلاء ومفكرين كرام آنذاك.[٤]

---

١ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص١١٢، مصطفى صبري، **قولي في المرأة ومقرنته بأقوال مقلدة الغرب**، ص٦٩-٧٠.

٢ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص١١٢، مصطفى صبري، **قولي في المرأة**، ص٦٩-٧٠.

٣ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص١١٢، ص١١٩، ص٦٢٧، مصطفى صبري، **مقدمة النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة**، التصحيح والتعليق عليه: (حسن السماحي سويدان)، ص د(المقدمة).

٤ انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص١٢٢، ص١٢٤.

المطلب الثالث: وفاته

استقرّ الشيخ في الإسكندرية في أواخر حياته وأصيب بالتهاب في المسالك البولية، وأجريت له عدة عمليات في مستشفى المواساة لكنه لم يتحسن، ثم انتقل إلى القاهرة وعاد إليه مرضه مرة أخرى، وفي صبيحة يوم الجمعة ٧ رجب ١٣٧٣هـ الموافق ١٢ آذار ١٩٥٤م، انتقل إلى ذمة الله تعالى عن عمر ناهز السادسة والثمانين. وقد صلّى عليه جمعٌ من العلماء والباحثين والطلاب في مسجد الكغيا في ميدان التحرير بالقاهرة.[١]

---

[١] انظر: القوسي، **الشيخ مصطفى صبري**، ص١٢٩-١٣١.

الفصل الأول
مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم

إنّ القرآن الكريم مصدر أساسي ربّاني ليهدي الناس إلى الصواب والرشد ويقربهم من الله، أنزله الله تعالى على محمد ﷺ بلسان عربي مبين، يقول تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف:٣]. وقد جاءت هذه الرسالة للناس كافة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

ولم تكن ترجمة معاني القرآن الكريم مسألة ضروريّة عند المسلمين العرب، بل كانت وما زالت مهمّة لدى المسلمين العجم.

وقد توسعت دائرة المعرفة بترجمة العلوم والفنون من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف حيث إنّ اللغات والثقافات تتمازج وتتلاقح عبر التاريخ. وأصبحت ظاهرة الترجمة معروفة ومتداولة بين الثقافات المختلفة. وباتت الترجمة الكتابية حدًا فاصلًا في عملية الانتقال من الكتابة الأصلية الجاهزة للنقل في اللغة الأصل إلى الكتابة في اللغة المنقول إليها نسجًا على الدلالة من المعاني الأصلية.[١]

---

[١] انظر: الديداوي، محمد، **مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفية**، ط١، دار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٧م، ص٧.

إنّ الترجمة عملية صعبة ومخاض عسير، والصعوبة التي تكمن في الحقول المعرفية هي أنه لا يمكن للمترجم الاكتفاء بنقل المعاني من لغة لأخرى بترجمة سطحية جامدة. بل فهو يبدع نصًا أدبيًا جديدًا مع إتقانه للغتين تخصصًا وسردًا.[١] وما زال مفهوم الترجمة منذ القدم إلى يومنا هذا غير واضح ولا يُجمع عليه، كما أنّ نوعية الترجمة وكيفيتها تختلف بحسب الأغراض والأحقاب. وقد تنوعّت تعاريفها التي تناسب العصر وحاجة الناس إليها.[٢] ولا جرم أنّ للترجمة عدة معان في الحقول الأدبية والمجالات المعرفية الأخرى. وقد قسمت إلى أقسام متنوعّة[٣]. منها الترجمة المتوسطة،[٤] والترجمة الرديئة،[٥] والترجمة التأصيلية،[٦] وما أشبه ذلك.

أما مجال هذه الدراسة فتركز على ترجمة معاني القرآن الكريم عند علماء التفسير وعلوم القرآن، وبطبيعة هذه الدراسة لا تسمح بعرض كل التعريفات للترجمة وتحليلها، وهذا أمر لا ينسجم مع أهدافها.

---

[١] انظر: أمطوش، محمد، **نصوص في اللغات والترجمة**، دار الرأية، عمان، الأردن، ٢٠١١م، ، ص٢٨.

[٢] انظر: الديداوي، **مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفية**، ص١١.

[٣] للمزيد من البحث يق ينظر إلى أنواع الترجمة من كتب الترجمة واللغة.

[٤]ترجمة أسلوبها خالية من الأخطاء، وتأتي أهمية هذه الترجمة في حالة الاستعجال، والمترجم يلجأ إليها في هذه الحالة.

[٥] ترجمة مليئة بالأخطاء النحوية والصرفية، وأسلوبها ركيك، وفي مثابة الترجمة الحاسوبية.

[٦] ترجمة تهدف إلى تأصيل الموضوع اللغة المنقول إليها، وتعتمد على استخلاص الفحوى. للمزيد من البحث قد ينظر: الديداوي، **مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفية**، ص١٢٣.

المبحث الأول: مفهوم ترجمة معاني القرآن لغة واصطلاحًا

يأتي في هذا المبحث التعريف بمفهوم الترجمة لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم لغة

للترجمة في اللغة عدّة معان هي:

المعنى الأوّل: يقال: قد ترجم كلامه، أي إذا فسَّره بلسان آخر كما قال الجوهري.[١] وقد أيّده الزبيدي في هذا التعريف بقوله:" (تَرْجَمَ) كَلَامَهُ إِذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ وَمِنْهُ (التَّرْجَمَانُ) وَجَمْعُهُ (تَرَاجِمُ) كَزَعْفَرَانٍ وَزَعَافِرَ. وَضَمُّ الْجِيمِ لُغَةٌ وَضَمُّ التَّاءِ وَالْجِيمِ مَعًا لُغَةٌ.[٢] ويُقال تَرْجُمان مثل (رَيْهُقانٍ)، أَي: بِفَتْح الأوّل وضَمِّ الثَّالِث. وقال الزبيدي هَذِه هِيَ

---

١ انظر: الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار) دار العلم للملايين بيروت، ١٩٨٧م، مادة رجم. لقد ذكر الجوهري هذه الكلمة في تركيب (ر ج م) وكتبها ثلاث لغات، الأولى هي (كَعُنْفُوانٍ) بضمّ العين والفاي، ويقول هناك ولك أن تضم التاء لضمَّة الجيم فتقول ترجمان، والثانية يقال إنها مثل (زعفران) يقصد ترجمان، بفتح التاء والجيم، والثالثة هي تَرجُمن مثل رهيقان، اي بفتح الأول وبضمّ الثالث.

٢ انظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) **مختار الصحاح**، ط٥، (تحقيق: يوسف الشيخ محمد) المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٩٩٩م، مادة ترجم.

المَشْهورَةُ على الْأَلْسِنَة. و(المُفَسِّرُ لِلِّسان. وَقد تَرْجَمَهُ و) تَرْجَمَ (عَنْهُ)[١]: إذا فَسَّر كَلامَه بِلِسانٍ آخَرَ، قَالَه الجوهريّ.[٢]

أما المعنى الثاني فتفسير الكلام باللغة نفسها كما جاء في قول ابن مسعود إذ يقول: "نِعمَ ترجمان القرآن ابن عباس"[٣] وقد اشتهر ابن عباس بين الناس باشتغاله واهتمامه الكبير بالقرآن الكريم وتفسيره، ولهذا لُقب بترجمان القرآن.

وأيضا جاءت هذه الكلمة في اللغة العربية بمعنى تبليغ الكلام لمن لم يبلغه إذ يقول عوف بن محلم الخزاعي[٤]:

إنَّ الثَّمانينَ وبُلِّغْتَها قد أحْوَجَتْ سَمعي إلى تَرْجُمانْ.[٥]

---

١ انظر: الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ) **القاموس المحيط**، ط٨، (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م، ج١، ص١٠٨٢.

٢ انظر: الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ) **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٤٠م، (تحقيق: مجموعة من المحققين) دار الهداية، مادة ترجم.

٣ انظر: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ) **تهذيب التهذيب**، ط١، ١٢م، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ، ج٥، ص٢٧٨.

٤ لقبه أبو المنهال وهو أحد العلماء الأدباء، والرواة الفهماء، والندامى الظرفاء، والشعراء الفصحاء. وكان صاحب أخبار
ونوادر، وله معرفة بأيام الناس. وتوفي في حران نحو ٢٢٠هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج ٥،ص ٩٦.

٥ انظر: أبو علي القالي، اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، **الأمالي = شذور الأمالي = النوادر**، ج١، ص٥٠، دار الكتب

والترجمان هنا هو الذي يبلِّغ الكلام لمن لا يسمعه. وهذا هو المعنى الثالث لكلمة الترجمة.

ورابعها نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى كما قال ابن منظور: "فِي حَدِيثِ هِرَقْلَ: قَالَ لتُرْجُمانه.[١] التُّرْجُمَانُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: هُوَ الَّذِي يُتَرْجِم الْكَلَامَ أَي يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلى لُغَةٍ أُخرى".[٢]

يبدو أنّ المعاني جميعًا تركز على معنى واحد، هو أنّ أصل الترجمة القدرة على تبليغ الكلام مطلقًا، ولأجل هذا كله يقال (ترجم لفلان) قاصدًا تبيين حياته وتاريخ مراحل عمره ويقال (ترجم حياته) أي بيان مسيرة حياته بتوسع[٣]. وربما قصد الزمخشري المعنى ذاته في قوله: كذلك

المصرية، ط٢، ١٩٢٦م، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ) **الصناعتين**، (تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم) المكتبة العنصرية – بيروت، ١٣١٩هـ، ص٣٩.

[١] انظر: البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه =صحيح البخاري**، ط١، ٩م، ح٧، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر) ١٤٢٢هـ، ج١، ص٨.

[٢] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت: ٧١١هـ) **لسان العرب**، ط٣، ١٥م، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ، ج١٢، ص٦٦.

[٣] انظر: الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت: ١٠٦٩هـ) **حاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**، ٨م، دار صادر – بيروت، ج٥، ص٢٤٥. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (ت: ١٣٦٧هـ) **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، ٢م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج٢، ص١١٠.

كلّ ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته". فلعله يذكر لهذه الكلمة معنًا عامًّا دون أن يقيده بلغة ما، ويقدّم هذا المعنى على المعاني الأخرى.[١]

المطلب الثاني: تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم اصطلاحًا

تنقسم الترجمة بتعريفها الاصطلاحي إلى قسمين: الحرفية والتفسيرية. والترجمة الحرفية تنقسم إلى قسمين هما: الترجمة الحرفية بالمثل والترجمة الحرفية بغير المثل. أمّا الترجمة الحرفية بالمثل فهي التي تترجم نظم القرآن بلغة أخرى تحاكيه حذوًا بحذو بحيث تحلّ مفردات الترجمة محل مفرداته، وأسلوبها محلّ أسلوبه حتى تتحمل الترجمة ما يحمله نظم الأصل من المعاني المقيّدة بكيفياتها البلاغية وأحكامها التشريعية.[٢] وقد جاء في تعريف الزرقاني بأنّ الترجمة الحرفية: "هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه وبعض الناس يسمي هذه الترجمة لفظية وبعضهم يسميها مساوية".[٣] فالمترجم بترجمة حرفية يقصد كل كلمة في الأصل فيفهمها ثم يستبدلها بكلمة تساويها في اللغة الأخرى مع

---

[١] انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: ٥٣٨هـ) **أساس البلاغة،** ط١،٢م (تحقيق: محمد باسل عيون السود) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م، ج٢، ص٢٢.

[٢] الصغير، محمد حسين علي، **المستشرقون والدراسات القرآنية،** ط١، دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩م، ص١١٤.

[٣] الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن،** ج٢، ص١١١. عبد الجليل عبد الرحيم، **لغة القرآن الكريم،** ط١، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٨١م، ص٥٣٨. شحاته، عبد الله محمود، **علوم القرآن،** دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٥٣.

وضعها موضعها وإحلالها محلها وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين في مواقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلفا واستحسانا.[١] يظهر أنّ الزرقاني يقصد هنا الترجمة الحرفية بالمثل التي تحل محل الأصل في النظم والترتيب والمفردات. وقد يُهتم في الترجمة الحرفية بالمثل بمحاكاة النصّ القرآني في الترتيب والتركيب، وباستبدال لفظ بلفظ آخر مساوٍ له في اللغة المستقبلة.[٢]

وأما الترجمة الحرفية بغير المثل فهي التي تترجم الأصل القرآني حذوًا بحذو بقدر طاقة المترجم وما تسعه لغته.[٣] فالمترجم هنا ينقل إلى اللغة الأخرى ما يدل على النظم من المعاني الأولية مع ما يفيد فصاحته البلاغية مما يدخل تحت مقدور اللغة المستقبلة.[٤]

بينما الترجمة التفسيرية فهي في الاصطلاح: هي شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه.[٥] فلا يرتكز المترجم على هنا على مراعاة

---

[١] الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ص١١٢.

[٢] انظر: محمد الديداوي، **مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفية**، ط١، دار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٧م، ص٨٩.

[٣] انظر: الذهبي، محمد السيد حسين (ت: ١٣٩٨هـ) **التفسير والمفسرون**،٣م، مكتبة وهبة، القاهرة ج١، ص٢٠. الندوي، عبد الله عباس، **ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب**، ص١١.

[٤] انظر: رمضان، نجدة، **ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه**، دار المحبة، ١٩٩٨م، ص١٥٠.

[٥] انظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج١، ص١٩. الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج٢، ص١١١.

نظم القرآن الكريم وترتيبه، بل يجتهد في حسن تصوير معنى الكلام وتبيينه بلغة أخرى بصورة دقيقة، لذا قد تسمّى هذه الترجمة أحيانا ترجمة معنوية أو ترجمة تقريبية بمناسبة تقريب المعنى الأصل المترجَم إلى أذهان الناس.[١]

[١] انظر: القطان، مناع بن خليل (ت: ١٤٢٠هـ) **مباحث في علوم القرآن**، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص٣٢٤.

المبحث الثاني: نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم

ترجع جذور الترجمات إلى اللغات الأجنبية مثل الفارسية والعبرانية والحبشية إلى أيّام الرسول ﷺ، وقد روى البخاري أنَّ: "هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ... فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ... ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ " وَ﴿قُلْ يَٓا اَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ سَوَٓاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِاَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٦٤]"[١]. ويشير هذا النصّ إلى أن ملك الروم قد دعا مترجمه ليترجم رسالة النبي ﷺ وما فيها من نصّ قرآني. وورد في صحيح مسلم: "عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى

[١] انظر: البخاري، **صحيح البخاري**، بدء الوحي،٧، محقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢ه، القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (ت: ٢٦١ه) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) دار إحياء التراث العربي – بيروت، (١٣٩٣\٣) كتاب الجهاد والسير، باب النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، ح١٧٧.

النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى»".[١] وقد كان الغرض الرئيس من هذا العمل التبليغ، والدعوة الإسلامية لا يمكن فهمها إلا بعملية الترجمة في تلك الأيام. لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو الواجب. وقد اهتمّ الرسول ﷺ بأمر الترجمة في زمنه لذا نراه قد أمر زيد بن ثابت بتعلم اللغة السريانية حيث جاء في الحديث: "عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ» قَالَ: «فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ» [ص:٦٨] قَالَ: «فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ»".[٢] ويشير هذا النصّ إلى أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قد تعلّم اللغة السريانية إلى حد يمكّنه من القراءة والكتابة. فكونه كان يكتب لليهود يعني أنه يكتب باللغة السريانية. وكما سبق فإنّ زيد بن ثابت كان لديه اهتمام

---

[١] مسلم، **صحيح مسلم**، (١٣٩٧|٣) كتاب الجهاد والسير، باب النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ح١٧٧٤.

[٢] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ) **سنن الترمذي**، أَبْوَابُ الِاسْتِئْذَانِ وَالْآدَابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ، ح٢٧١٥، ط٢، ٥م، (تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ٤، ٥) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٩٧٥م: («هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ»".

باللغة السريانية إذ تعلمها "في سبعة عشر يومًا"[1]. حيث أمره رسول الله بالقيام بهذا العمل، ويحتمل أنه درس عند أهل هذه اللغة بدروس خاصة حتى تمكن منها مدة وجيزة.[2]

وورد في بعض المصادر الإسلامية أنّ سلمان الفارسي[3] ترجم معاني سورة الفاتحة من لغة العرب إلى لغة الفرس. وهذا ما ذكره السرخسي إذ يقول إنّ أَبا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: "اسْتَدَلَّ بِمَا رُوِيَ أَنَّ الْفُرْسَ كَتَبُوا إلَى سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ الْفَاتِحَةَ بِالْفَارِسِيَّةِ فَكَانُوا يَقْرَءُونَ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى لَانَتْ أَلْسِنَتُهُمْ لِلْعَرَبِيَّةِ."[4] وحسبما سبق في الخبر فإنّ أبا حنيفة استدلّ على جواز القراءة بالفارسية للذي يعجز

---

[1] انظر: ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، **مسند الإمام أحمد** (ت: ٢٤١هـ)، ط١، ح:٢١٥٨٧، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون) مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، ج٣٥، ص٣٤٣.

[2] Halil Altuntaş, **Kur'an'ın Tercümesi ve Tercüme ile Namaz Meselesi,** p:19, TDV Yayınları, Ankara, 2006.

[3] سلمان الفارسي: الصحابي الكريم ومولى رسول الله، وهوأَبُو عَبْد اللَّهِ ويعرف بسلمان الخير، وسئل عن نسبه، فقال: أنا سلمان بْن الإسلام. أصله فارسي، ومن رامهرمز، وقيل: إنه من جي، وهي مدينة أصفهان، كان اسمه قبل الإسلام مابه بْن بوذخشان بْن مورسلان بْن بهبوذان بْن فيروز بْن سهرك، من ولد آب الملك. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط١، ٨م، (تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود) دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، ج٦، ص٩٤.

[4] السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت: ٤٨٣هـ) **المبسوط**، ٣٠م، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٩٩٣م، ج١، ص٣٧.

عن قراءة القرآن باللغة العربية. وأيّد الشرنبلالي في النفحة القدسية هذه الرواية: "وروي أنّ أهل فارس كتبوا إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) -بِنامِ يَزدانِ بَخشَايند بخشانِيد- فكانوا يقرأون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم. وبعد ما كتب عرض على النبي ﷺ ثم بعثه ولم ينكر عليه النبي ﷺ كذا في المبسوط."[1] وقد ذكر النووي رحمه الله هذا الخبر. وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ: "قَوْمًا مِنْ الْفُرْسِ سَأَلُوهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ الْقُرْآنِ فَكَتَبَ لَهُمْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بِالْفَارِسِيَّةِ...".[2]

في حقيقة الأمر أنّ الذين ذكروا حديث سلمان الفارسي لترجمة معاني فاتحة القرآن قلة، وقد حلل مصطفى صبري هذه الراوية وذهب إلى أنها ضعيفة. ولم يصل إلينا من هذه الترجمة إلا عبارات قليلة. كما

---

[1] الشرنبلالي، حسن بن عمار بن علي أبو الإخلاص (ت: ١٠٦٩هـ) **النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية وما يتعلق بها من باقي الأحكام**، ١٩١٣م، ورقة ١٥٤.

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ) **المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))**، دار الفكر، ج٣، ص٣٨٠.
في حقيقة الأمر أنّ الذي ذكر حديث سلمان الفارسي لترجمة معاني فاتحة القرآن قليل جدًا، ووقد حلل مصطفى صبري هذه الراوية وذهب إلى أنها ضعيفة. ولم يصل إلينا من هذه ترجمة إلا عبارات قليلة. وقد ذكرها الشيخ المراغي في مقالته التي ألفها بعنوان **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، مطبعة الرغائب، ١٩٣٦م، ص١٧. ويؤكد صبري لو ترجمت سورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية لوصلت إلينا، لكنها غير موجودة.

أشار إليها الشيخ المراغي في مقالته التي ألفها في هذه القضية.[1] وذهب صبري إلى عدم وقوع هذا الأمر، وبيّن أنه لو تُرجمت سورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية لوصلت إلينا، لكنها لم تصل إلينا. ولم يثبت مسند هذه الرواية والذي لا يثبت ثبوته فكيف يحاكي نظم القرآن الكريم. وينقل من أبي الحسنات عبد الحي للكنوي الحنفي رأيه في حديث سلمان عن ترجمة الفاتحة بالفارسية: "تتبعت هذا الأثر فلم أجده إلى الآن مسندًا في كتب الأثر.[2] وقد تعمق الدكتور خليل آلتونتاش في تحقيق حديث سلمان الفارسي لترجمة سورة الفاتحة وصل إلى أنّ الرواية التي ذكرها السرخسي هي أقدم الروايات التي تتحدث عن هذه القضية. لكنه أقرّ بعد إمعان النظر فيها إلى عدم التوافق بين الروايات. وقد تكون هذه الفروق بسبب عدم ثبوت سلسلة الرواة، مثلا عبارة "حتى لانت ألسنتهم" لا يوجد عند النووي وهذا شيء في منتهى العجب، لماذا ترك النووي هذه العبارة الواضحة؟ وقد وجدنا جزءًا من ترجمة البسملة في النفحة القدسية للشرنبلالي. ولماذا لم يأخذ السرخسي هذا الجزء من الترجمة؟ لذا قال الدكتور خليل الألتنتاش أن هذا الخبر لا يجوز أن يكون مصدرًا لهذه المسألة، لأنه مليء بالفروقات والاختلافات وخالي عن السند وسلسلة الرواة.[3]

---

١ انظر: المراغي، بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، مطبعة الرغائب، ١٩٣٦م، ص ١٧.

٢ مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص ١٩، ٥٢، ٦١.

3 Halil Altuntaş, **Kur'an'ın Tercümesi ve Tercüme ile Namaz Meselesi,** p: 30-33.

ولم يترجم النصّ القرآني كاملًا إلى أي لغة من اللغات الأجنبية في عهد الرسول ﷺ. ولم يكن هناك حركة ترجمة لمعاني القرآن الكريم في عصر الخلفاء الراشدين. وقد علل هذا الأمر فريد وجدي بمانعين: الأول عدم وجود رجال يقومون بترجمة معاني القرآن إلى لغة أخرى وبسبب هذا تعذر عليهم الترجمة، والمانع الثاني؛ أنّ الذين عاشوا في أيام الصحابة من الأقوام المسلمة كانوا لا يهتمون بأمر ترجمة القرآن الكريم لأنهم كانوا يعيشون تحت ظلم ملوكهم وساداتهم. ومن أجل هذا لم تتطور عملية الترجمة في تلك البيئة.[١] ويرى الباحث أنّ القول الذي سرده فريد وجدي لا يتوافق مع قواعد المنطق، والعقل، والروايات، والآثار. ولا شكّ في وجود أرباب الترجمة في عصر النبي ﷺ كما سبق في الحديث عن زيد بن ثابت حيث كان مأمورًا بتعلم اللغة السريانية وقد تعلمها. ومن جهة أخرى فإنّ رسول الله كان يرسل بعض أصحابه إلى الديار الأخرى. وهو ما أيّده ابن سعد أنّ رُسُل رسول الله وعوا لغات القوم الذين أرسلوا إليهم.[٢]

وقد ورد في كتاب البيان والتبيين أنّ موسى بن سيّار الأسواري، كان متقنًا للغة الفارسية والعربية لدرجة أن الناس كانوا يستغربون من ذكائه الحاد وذاكرته القوية، وكان له مجلس يدرّس فيه القرآن وتفسيره، فيجلس بين الناس ويقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره

---

[١] وجدي، محمد فريد (ت: ١٣٧٣هـ) **الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية**، طبعة المعاهد الدينية، ط١، ١٩٣٦م، ص٥٢.

[٢] الواقدي، محمد بن سعد كاتب، **الطبقات الكبير في أسيرة الشريف النبوية**، طبعة ليدن، هولندا، ١٩١٧م، ج ١، ص ٢٥٨.

فيشرح القرآن باللغتين العربية والفارسية لهم جميعا.[1] وورد في تاريخ الطبري أنه كان لرستم ترجمان من أهل الحيرة يدعى "عبود"، وفي يوم دعي رستم المغيرة على سريره ودعا الترجمان عبود معه، فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: وَيْحَكَ يَا عبودُ! أَنْتَ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ، فَأَبْلِغْهُ عَنِّي إِذَا أَنَا تَكَلَّمْتُ كَمَا تُبَلِّغُنِي عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رُسْتُمُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، وَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ.[2] ويظهر من الرواية أنّ المترجم كان يترجم قول المغيرة لرستم مع ما فيه من ترجمة معاني الآيات القرآنية.

ويعود تاريخ الترجمة التركية لمعاني القرآن الكريم إلى القرون الماضية، ونلاحظ ترجمة بعض الآيات القرآنية إلى اللغة التركية في كتب الآداب والأخلاق التي ألفت بلغة الترك، منها ديوان لغات الترك لمحمود كاشكارلي(١١٠٥م)، وعتبة الحقائق لأديب أحمد بن محمود يوكنكي، وهذا الكتاب قد نشره الأستاذ الدكتور رشيد رحمتي آرات وأشار الأستاذ بعض الآيات المترجمة إلى التركية في هذا الكتاب، وهذه الآيات هي ١٣٤، ١٨٥،١٤٦ من آل عمران، و من سورة النحل ٩٦، ومن سورة الحج ٦١، ومن الزخرف ٣٢، ومن الانشراح ٥-٦.[3]

---

[1] انظر: الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت: ٢٥٥هـ) **البيان والتبيين**،٣م، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ، ج١، ص٢٩٣.

[2] أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري**، ج٣، ص٥٢٤.

[3] See: Muhammed Hamidullah, **Kur'an'ı Kerim Tarihi ve Türkçe Tefsirler Bibliyografyası**, pp:72-73.

المطلب الأول: نشأة الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم

يتناول هذا المطلب بعض الترجمات الحرفية المختارة، وتمّ اختيارها بحسب تاريخها أي أن تكون أول الترجمة وكونها أن تكون ترجمات حرفية باللغات الأجنبية بناء على المعلومات التاريخية أو بوصفها مصدرًا للترجمات التي جاءت بعدها. وهناك العديد من اللغات العالمية التي ترجمت بها معاني القرآن إلا أنني اخترت بعض الترجمات من بينها.

وقد ترجمت معاني القرآن إلى اللغات العالمية الحيّة في القرون الماضية ومنها اللغة الفارسية، حيث إنها كانت وما تزال من اللغات المهمّة القريبة من اللغة العربية من حيث قائمة الحروف وأداؤها. وأشار الشيخ محمد حميد الله الهندي[1] إلى أنّ لجنة من العلماء ترجموا

[1] محمد حميد الله: هو محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي، ولد في حيدر آباد في سنة ١٩ فبراير ١٩٠٨م، وقد نال شهادة الماجستير في الجامعة العثمانية بكلية الحقوق في قسم الدراسات الإسلامية، ودرس الدكتوراه في الجامعة نفسها، ثمّ سافر إلى جامعة بون بألمانيا، وبعد ذلك سافر إلى تركيا، ودرّس في الجامعة العثمانية علم الحقوق وهو الأستاذ الدكتور. وكان متبحرًا في اللغة العربية والإنجليزية والأوردية والفرنسية والألمانية والتركية الإستانبولية، وله منصفات كثيرة ومنها: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، Quran in Every Language, The Battlefields of the Prophet Muhammad, The Muslim Women, وغير ذلك. وتوفي الشيخ حميد الله ١٧ ديسمبر ٢٠٠٢م، في مدينة جاكسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية
DİA, vol: 30, sfy,534-537. Muhammed Hamidullah, **Kur'an'ı Kerim Tarihi ve Türkçe Tefsirler Bibliyografyası**, p:64, Yağmur Yayınevi, İstanbul,1965.

القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، وقد أضافوا تفسير الطبري إليه في زمن منصور بن نوح من بني سامان في سنة ٣٤٥ هجرية. ولو أعدنا النظر إلى مخطوطات هذه الترجمة لفهمنا أنّ هؤلاء المترجمين كانوا يحسنون فهم العربية. وتعدّ هذه الترجمة من الترجمات الحرفية للقرآن الكريم لِما فيها من اهتمام بمراعاة موضع الكلمة في الترجمة واستبدالها بكلمة مقابلة لها في اللغة المنقول إليها.[١]

لقد ترجم القرآن كله إلى اللغة التركية من قبل مجموعة من العلماء في زمن منصور بن نوح من بني سامان في سنة ٣٤٥ هجرية كما سبق. وكانوا يترجمون معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية مع مختصر تفسير الطبري، حيث كان هناك علماء أتراك في تلك اللجنة العلمية. وذهب الأستاذ ذكي ولدي توغان إلى إمكانية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية في هذه الفترة من قبل هؤلاء العلماء وهذا احتمال قوي.[٢] وقد كان يترجم القرآن الكريم إلى اللغة التركية في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي بعد الترجمة الفارسية للقرآن.[٣]

وقد أسلم الأتراك في القرن عشر الميلادي وبدأ الإسلام ينتشر في الديار التركية (خراسان، بلاد ما وراء النهر، كاشكار) وهذا يشير إلى أن أول ترجمة للقرآن الكريم إلى لغة تركية كانت في القرن الحادي عشر

---

1 Hidayet Aydar, **Türklerde Anadilde İbadet Etme Meselesi-Başlangıçtan Günümüze Kadar**, p:58, İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, issue:14, year,2006, 47-65.

2 See: A. Zeki Velidi Togan, "**Londra ve Tahran'daki İslami Yazmalardan Bazılarına Dair**", İslam Tetkikleri Enstitüsü Dergisi, year 1959-1960, 111/135; Kur'an ve Türkler, Kayı Yay. İstanbul 1971, 19.

3 See: Abdülkadir İnan, **Kur'an'ı Kerim'in Türkçe Tercümeleri üzerinde Bir İnceleme**, p:8, Ankara, 1961.

الميلادي. ويرجع استعمال المطبعة عند الأتراك إلى أول نصف القرن الثامن الميلادي وهذا ينصّ على أنّ الترجمات التركية التي تمتّ كتابتها قبل المطبعة هي ترجمات المخطوطات. وأقدم مخطوطة للترجمة هي ترجمة متوفرة في متحف الآثار الإسلامي بإسطنبول، وقد استنسخها الحاج دولت شاه بن محمد الشيرازي في عام ١٣٣٣م. واسم مترجمها غير معروف، وقد كان يترجم آيات القرآن كلمة بكلمة مراعيًا ترتيب الكلمات مما يشير إلى أن تلك الترجمة كانت ترجمة حرفية للقرآن الكريم. وفي متحف الآثار الإسلامي بإسطنبول نسخة لملا الفناري العلامة محمد بن حمزة[١]، وتمّ نسخ هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في ١٤٢٤م، وهي متوفرة تحت رقم ٤٠ في المتحف نفسه، وقد اعتمدت منهج الترجمة الحرفية، حيث وُضعت ترجمة كل كلمة من الكلمات العربية تحتها بالترتيب.[٢]

---

١ ملا الفناري: هو محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري الرومي الحنفي، القاصي لديار الروم، ولد في عام ١٣٥٠م وتوفي رحمه الله 1431م. له مؤلفات كثيرة منها، فُصُول الْبَدَائِع فِي أصُول الشَّرَائِع، وتَفْسِير الْفَاتِحَة، وانموذج الْعُلُوم وشرح إيساغوجي في علم المنطق. وكان عالمًا في المنطق والأصول، وكان مفتيًا في المملكة العثمانية في مدينة بورسا. أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت: ٩٦٨هـ) **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية،** دار الكتاب العربي – بيروت، ص١٧-٢١.

2 See: Muhammed Hamidullah, **Kur'an'ı Kerim Tarihi ve Türkçe Tefsirler Bibliyografyası**, p:94, Hidayet Aydar, **Türklerde Anadilde İbadet Etme Meselesi-Başlangıçtan Günümüze Kadar**, p:58, İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, issue: 14, year, 2006, 47-65, Kur'ani Hayat, p:42, year: 2, issue: 13, Temmuz-Ağustos, 2010.

ترجع جذور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأوردية إلى القرن العاشر الهجري حيث ظهرت فيه ترجمات عديدة لمختارات من سور وآيات القرآن الكريم بحسب ما أشار أحمد خان، وهي ترجمات حرفية للقرآن الكريم، ثم ترك الناس هذا الاتجاه واختاروا الترجمة التفسيرية فبدأوا يخلطون أهواءهم وآراءهم في فهم القرآن وترجمته وابتعدوا بذلك عن معاني القرآن الكريم السامية.[١] من الملاحظات المهمة على قضية ترجمة معاني القرآن إهمال المترجمين الترجمة الحرفية مقارنة بالترجمة التفسيرية، وهذا ينشأ عن سبب من الأسباب، من أهمها هي استنطاق النصّ القرآني وفق أيديولوجيتهم وانتصار مذهبهم، لأنّ الترجمة التفسيرية تتيح للمترجم مجالا واسعا من حيث إبداء رأيه فيها وتفتح آفاقا لإضافة ما يفهم من النصّ وما يخطر على باله من الدلالات سواءً كانت قريبة أو بعيدة عن معاني الألفاظ. وابتعدوا عن الترجمة الحرفية لأنها تقيدهم بالنصّ المقروء ولا تتيح لهم حرية واسعة.

ولقد قام الأب الكاثوليكي لودوفيتش ماراتشي بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية معتمدا على النص العربي للقرآن في الترجمة، الأمر الذي جعلها مرجعًا أساسيًا للترجمات الإنجليزية التي تلتها هو ما

---

[١] انظر: أحمد خان بن علي محمد، "**تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية: مع ببليوغرافية الترجمات الكاملة والمنشورة لمعاني القرآن الكريم**"، بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٢٣هـ، ص٣.

ويشير إليه المستشرق جورج سيل بقوله: "إنّ هذه الترجمة دقيقة جدًا لكنها تعتمد على النص العربي الأصيل وتتشبّث بها تشبثًا حرفيًا مما جعلها في غاية الصعوبة."[١]

المطلب الثاني: نشأة الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم

نشأت ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الفارسية منذ زمن بعيد، فهناك نسخة فريدة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية في دار الكتب المصرية لا يُعرف صاحبها، تبتدئ من سورة الحجرات إلى آخر القرآن الكريم، وقد ذُكر في آخر صفحة في هذه الترجمة أنّ الذي قام بنسخها هو الخطاط علي بن محمد بن مقلة عام ٣٠٨هـ.[٢] وكذلك ترجم شاه ولي الله الدهلوي[٣] معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية معنونًا ترجمته بـ"فتح الرحمن بترجمة القرآن"،

---

[١] انظر: **مقدمة إ. دينيسون روس لترجمة جورج سيل لمعاني القرآن الكريم** ترجمة: حماد صبح، 13\07\2016 **http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2015/01/07/**

[٢] انظر: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، تاريخ **تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية**، ص١٩.

[٣] شاه ولي الله الدهلوي: أبو عبد الله، المتوفى ١٧٦٦م، وهو عالم ومفسر ومحدث هندي، وله مصنفات متعددة ومنها: ازالة الخفاء، والقول الجميل في بيان سواء السبيل، الفوز الكبير في الأصول التفسير، والانصاف في بيان سبب الاختلاف، عقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد، والمصفى من أحاديث الموطأ برواية يحي الشاوي. انظر: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت: ١٤٠٨هـ) **معجم المؤلفين**، ١٣م، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج٤، ص٢٩٢.

واستكملها في سنة ١١٥٤هـ، ودرس الشيخ ولي الله الترجمات الجزئية التي كتبت قبله، وقد لاحظ نقصاً وقصوراً في هذا المنهج العتيق، لذا أشار إلى ضرورة وجود ترجمة تفسيرية لمعاني القرآن، فنهَج في ترجمته منهجًا سهلًا واضحًا قريبًا من أفهام الناس، فكانت ترجمته قريبة من الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم.[1]

إنّ أقدم ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة اللاتينية هي ترجمة (روبرتوس كتننسس Robertus Ketenensis، وضعها في عام ١١٤٣م، وتعد هذه الترجمة مصدرا لترجمات معاني القرآن الكريم. مع ذلك، تعدّ ترجمة (مراكي) Maracci التي نشرت عام ١٦٩٨م أفضل ترجمة باللغة اللاتينية للقرآن الكريم.[2] وذكر بعض العلماء أسماء بعض الترجمات اللاتنية للقرآن الكريم في السنة نفسها، يرى أبو عبد الله الزنجاني بأنّ أول ترجمة للقرآن الكريم باللغة اللاتنية كانت في سنة ١١٤٣ قام روبرت كنت (Robert Kennet)، بطرس الطليطلي (Pedroditoledo)، والمترجم الثاني عربي الأصل، وقد يكون القرآن دخل أوروبا عن طريق الأندلس. والغرض من هذه الترجمة كانت الرد على دي كلو (Prerre Diclunij)، وفيما بعد ترجم القرآن باللاتينية ونشر في عام ١٥٠٩م، ولكنهم لم يسمحوا للقراء

---

١ انظر: أحمد خان بن علي محمد، "**تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية: مع ببليوغرافية الترجمات الكاملة والمنشورة لمعاني القرآن الكريم**"، ص١٤.

2 See: Muhammed Hamidullah, **Kur'an'ı Kerim Tarihi ve Türkçe Tefsirler Bibliyografyası,** p:66.

بقراءة هذه الترجمة واقتنائها حيث لم تكن الترجمة مصحوبة بالردود.[١]

وأما ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة السريانية فلها أهمية عظيمة. وقد ورد أنّ يعقوب بن الصليبي مطران ديار بكر(-١١٧١م) في القرن الثاني عشر للميلادي قام بترجمة آيات كثيرة من القرآن الكريم إلى اللغة السريانية في ديوان ضخم يصل عدد صفاحته إلى مئة وأربع وأربعين صفحة من القِطع الكبير، ويتألف من ثلاثين فصلًا. وقد تمّ نشر أحد هذه الفصول عام ١٩٢٥م نقلا عن مخطوطة المتحف البريطاني في لندن مع ترجمة إنجليزية.[٢] وكانت هذه الترجمة تفسيرية، حيث إنّ حجمها كبير ولو كانت ترجمة حرفية لما وصل عدد فصولها إلى ثلاثين.

تعتبر ترجمة ألكسندر روز (Alexander Ross) أول ترجمة لمعاني القرآن باللغة الإنجليزية، وكانت تسمى قرآن محمد، صدرت هذه الترجمة في عام ١٧١٨م وطبعت في مطبعة يونيورسل بإنجلترا، وتتوفر نسخة من هذه الطبعة في المتحف البريطاني. أمّا عن لغة هذه الترجمة فهي غير واضحة حيث مزجت اللغة الإنجليزية باللغة اللاتينية،

---

[١] انظر: الزنجاني، أبي عبد الله (ت: ١٣٠٩هـ) **تاريخ القرآن، منظمة الأعلام الإسلامية، قسم العلاقات الدولية**، طهران، ١٤٠٤ه، ص ١٠١.

[٢] انظر: طرازي، الفيكنت فيليب دي، **خزائن الكتب العربية في الخافقين**، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة – لبنان، ١٩٤٧م، ج١، ص٢٥.

وأيضا جاء المؤلف بالتحريفات الكثيرة في ترجمة القرآن الكريم.[١] ثم تلتها ترجمة الألفاظ القرآنية لـ (جورج سيل) GEORGE SALE في ١٧٣٤م، وتعتبر هذه الترجمة من أنفس الترجمات الإنجليزية للقرآن. لأنه لم يحدد الترجمة بحرف الأصل، بل توسع في ذلك العمل. وكتب جورج سيل هذه الترجمة بأحسن المعاني والأساليب ولذا مدحه الشيخ عبد الماجد الدريابادي[٢] بأنها من أفضل الترجمات لمعاني القرآن الكريم وأنها تستحق الطباعة مرارًا وتكرارًا حيث إنّ المترجم قد اهتمّ بالأمانة العلمية. وقد اعتمد جورج سيل في هذه الترجمة على الترتيب المصحفي المأثور.[٣]

---

١ انظر: الندوي، عبد الله عباس، **ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب**، ص٤٤.

٢ الكاتب الإسلامي الكبير والمفسر الهندي الشهير المرحوم عبد الماجد الدريابادي، توفي رحمه الله عام ١٩٧٨م، تخصص الشيخ في القواعد العربية، ودرس العلوم الحديثة مثل الفلسفة والنقد، ودرس أيضا الكتب التي ألفها المستشرقون في مسائل دينية التي تتصل بالقرآن الكريم. وقام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية والأوردية. وله تفسير بعنوان التفسير الماجدي باللغة الإنجليزية وفسر القرآن كله. الندوي، عبد الله عباس، **ترجمات معاني** القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، ص١٢٩، محمد منظور النعماني، **دعايات مكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، مكتبة الفرقان، الهند، ١٩٨٠م، ص١١١.

٣ انظر: انيس، إبراهيم، **دلالة الألفاظ**، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م، ص١٨٠. الزنجاني، **تاريخ القرآن**، ص١٠٢. الندوي، عبد الله عباس، **ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب**، ص٣٥، وص٤٤.

اهتم الأتراك بنقل معاني القرآن الكريم إلى لغتهم اهتمامًا كبيراً عبر التاريخ، لذا فإنه من السهل وجود ترجمات إلى التركية سواء كانت جزئية تتناول بعض سور القرآن وآياته أو كاملة تشتمل على جميع سور القرآن الكريم وآياته. ومن الواضح أنّ بدايات الترجمات التركية لمعاني القرآن الكريم كانت ترجمات حرفية كما مرّ ذكره سابقًا. واستمرت حركة الترجمة (دون أيّ توقف) في الدولة العثمانية. وترجمت معاني القرآن إلى اللغة التركية في تلك الفترة، وكتاب "جواهر الأصداف" واحد من هذه الترجمات. وتكمن أهمية هذه الترجمة في أنها كانت في أوائل عهد الدولة العثمانية وكونها ترجمة تفسيرية. وقد ألفّها عالم من علماء عهد الأمير السفنديار بن بايزيد باللغة التركية[١]، ولا يعد جواهر الأصداف ترجمة حرفية لمعاني القرآن، بل ترجمة تفسيرية، فهو يهتم بمعنى الآية من غير أن يتقيّد بترتيب الكلمات في اللغة الأصل.[٢] وقد تحدث محمد حميد الله عن هذه الترجمة في كتابه تاريخ القرآن الكريم ويقول: "وتمّت كتابة هذه الترجمة في عهد السفنديار بن بايزيد الذي كان أميرًا في منطقة كاستامونو[٣] وسينوب[١] بالأناضول، ومن أجل

---

[١] انظر: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**،٦م، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م ج١، ص٦١٢.

[٢] See: **Kur'ani Hayat**, p: 45, year: 2, issue: 13, Temmuz-Ağustos, 2010.

[٣] كاستامونو: هي مدينة التي تقع على شمال البحر الأسود بتركيا وموجودة باسم نفسه في أراضي تركيا.DİA, vol ,24 p:585

تدريس ابن السفنديار، وابنه إبراهيم أصبح أميرًا بعد أبيه في تلك المنطقة".[٢]

كل هذه الترجمات التي سلف ذكرها هي ترجمات تفسيرية لمعاني القرآن الكريم في اللغات المتنوّعة وفي القرون المختلفة. ولا يشترط أحد في هذه الترجمات التفسيرية لمعاني القرآن الكريم أن تحل محل القرآن الكريم في نظمه وترتيبه. ولا تحيط هذه الترجمات بجُل خصائص القرآن الكريم ومقاصده. ولا يراعي فيها الالتزام بترتيب الكلمات في النظم العربي، ولا يتقيّد المعنى بالمفردات نفسها في اللغة المنقول إليها. وكأن التركيز فيها كان على تصوير المعاني في الآيات كما وردت في النص الأصلي للقرآن الكريم. وتعدّ هذه الترجمات محاولةً للإبانة عن روعة معاني القرآن الكريم وألفاظه وبلاغته وجماله، وذلك من خلال السياق لا من خلال ظاهر اللفظ وشكله. كما أنها تسلّط الضوء على مقاصد القرآن الكريم وغاياته مع الحفاظ على نقل المقصود إلى الشعوب غير العربية.

---

١ سينوب: هي مدينة حصينة في شمال تركيا على شاطئ البحر الأسود، وهي موجودة باسم نفسه اليوم. DİA, vol,37 p:252

2 See: Muhammed Hamidullah, **Kur'an'ı Kerim Tarihi ve Türkçe Tefsirler Bibliyografyası,** pp:104-105.

المبحث الثاني: آراء العلماء في حكم ترجمة معاني القرآن الكريم

لقد شغلت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات غير العربية تفكير العلماء قديما وحديثا من المفسرين، والفقهاء الذين وقفوا عليها من زوايا مختلفة.

المطلب الأول: آراء العلماء في الترجمة الحرفية

يذكر الإمام النووي رأي مذهبه الشافعي ويقول: "ومذهبنا – أي الشافعية- لا يجوز فيه قراءة القرآن بغير لسان العرب سواء تمكن من العربية أو عجز عنها، وسواء كان في الصلاة أو غيرها فإن أتى بترجمته في الصلاة بدلًا من القراءة لم تصح صلاته سواء أحسن القراءة أم لا هذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء منهم مالك وأحمد و أبو داود".[١] ولم يجز الشافعي (رحمه الله) ترجمة التكبير والتشهد ومعاني القرآن الكريم إلى غير العربية في داخل الصلاة، قال: "وعليه أن يتعلم التكبير والقرآن والتشهد بالعربية فإن علم لم تجزه صلاته إلا بأن يأتي به بالعربية".[٢] ويبدو جليا أنّ الإمام الشافعي ينفي الترجمة التي تقوم مقام القرآن في

---

[١] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **مجموع شرح المهذب** ج٣، ص٣٧٩-٣٨٠.

[٢] الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) **الأم**، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٩٩٠م، ج١، ص١٢٢.

الصلاة. والذكر المستحق في الصلاة هو تلاوة القرآن الكريم في مذهب الشافعي، ولا تجوز الصلاة بغيره، قَالَ تَعَالَى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] فَنَفَى عَنْهُ غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ.[١] وهذا رأي المالكية أيضا. لأن الله أنزل هذا القرآن بلسان العرب لا بلسان العجم.[٢] وذهب الحنابلة إلى عدم جواز الترجمة في الصلاة قالوا: "وَلَا تُجْزِئُهُ الْقِرَاءَةُ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا إبْدَالُ لَفْظِهَا بِلَفْظٍ عَرَبِيٍّ، سَوَاءٌ أَحْسَنَ قِرَاءَتَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ أَوْ لَمْ يُحْسِنْ." ... وذهب المذهب الحنبلي إلى تعلم العربية للعاجز عنها، لأنّ القرآن معجز على الإطلاق من حيث لفظه ومعناه.[٣]

وتأسيسًا على ما سبق فإن من المحتمل أن تكون الترجمة التي لم تجزها المالكية ولا الشافعية ولا الحنابلة هي الترجمة الحرفية بالمثل، والتي تحل محل القرآن الكريم بألفاظه وكلماته. وقد جاء الحديث عن ترجمة معاني القرآن عند الأئمة الثلاثة متعلقا بقراءتها في داخل الصلاة. ولذا

---

[١] انظر: بالماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ) **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، ط١٩،١م (تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م ج٢، ص١١٣-١١٤.

[٢] انظر: شهير بالصاوي المالكي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي (ت: ١٢٤١هـ) **بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)**، دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج١، ص١٥٠. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (ت: ٧٣٧هـ) **المدخل**، ٤م، دار التراث، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج٤، ص٨٦-٨٧.

[٣] انظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ت: ٦٢٠هـ) **المغني لابن قدامة**،١٠م، مكتبة القاهرة، بدون طبعة، ١٩٦٨م، ج١، ص٣٥١-٣٥٠.

من الضروري تسليط الضوء على هذه المسألة من حيث إنها مسألة فقهية وقرآنية. ويجب على الباحثين في مسألة الترجمة مراعاة أقوال الفقهاء وتحقيقها كما ينبغي. لأنّ كثيرا من الباحثين والعلماء[١] ذهبوا إلى أنّ الترجمة الحرفية عند المذاهب الثلاثة لا تجوز على الإطلاق وأنها حرام[٢]، بيد أنّ الأمر ليس على ما يظن هؤلاء الباحثين. وتختلف الترجمة الحرفية بغير المثل عن الترجمة الحرفية بالمثل التي تقوم مقام الأصل القرآني وتقرأ في الصلاة. ولقد منع أئمة المذاهب الثلاثة قراءة الترجمة الحرفية بالمثل في الصلاة ورفضوها ألبتة، إذ إنّ هذه الترجمة ليست قرآنا، ولا تجوز الصلاة إلا بتلاوة القرآن العربي.

ومن العلماء الذين لم يجيزوا قراءة الترجمة في الصلاة الإمام ابن حزم، حيث ذهب إلى أنّ من "قرأ أم القرآن أو شيئا منها، أو شيئا من القرآن في صلاته مترجما بغير العربية، أو بألفاظ عربية غير الألفاظ التي أنزل الله تعالى، عامدا لذلك، أو قدم كلمة أو أخرها عامدا لذلك -: بطلت صلاته، وهو فاسق"[٣].

---

١ انظر: مناع بن خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص٣٢٥. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ) **أصول في التفسير**، ط١ (تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية) المكتبة الإسلامية، ٢٠٠١م، ص٣١. العنزي، علي بن ذريان بن فارس الجعفري، **ترجمة القرآن الكريم: أنواعها وأحكامها في الميزان الشرعي**، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية (كلية دار العلوم - جامعة القاهرة) – مصر، ٢٠١٣م، ص ١١١-٢٢٠، ص١٢٠.

٢ انظر: الطحان، إسماعيل أحمد، **دراسات حول القرآن الكريم**، ط٤، طباعة وتوزيع الأقصى، ١٩٩٢م، ص١١٦.

٣ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ) **المحلى بالآثار**، ١٢م، دار الفكر – بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج٢، ص٢٨٥.

أما أبو حنيفة فأجاز ترجمة القرآن الكريم وأجاز قراءته بها في الصلاة للعاجز عن العربية ولغيرها. ويتطرق (رحمه الله) إلى قضية الترجمة من منظور مختلف، فيقول إنّ القرآن الكريم كلام الله عزّ وجل وليس مخلوقًا ولا محدثا أمّا اللغات كلها فمحدثة ولذا لا يجوز أن يُختص القرآن بلسان واحد،[١] ويلحَظ من ذلك أن أبا حنيفة يقدّم المعنى على النظم العربي. ويكشف موقف أبا حنيفة من ترجمة معاني القرآن ويفتح باب الترجمة. ويؤكد بأنّ الوجوبية في الصلاة هي قراءة القرآن الكريم من حيث إنه لفظ يدلّ على كلام الله الذي هو قائم به وصفة له وليس من جهة أنه لفظ عربي، ولا يختلف معنى الدلالة من لفظ إلى لفظ.[٢] والإمامان (محمد ويوسف) لم يجيزا قراءة القرآن بالترجمة إلا لمن لا يحسن العربية أمّا محسن العربية فلا يجوز له ذلك عندهما. وبهذا القول خالف الإمامان أبا حنيفة، لأنه يجيز الترجمة في الصلاة للعاجز عن العربية وللمحسن فيها.[٣] ولكن قال الشرنبلالي إنّ في الأصل رجوع الإمام إلى قولهما.[٤] أي أنّ أبا حنيفة أجاز قراءة الفارسية في الصلاة لمن يعجز عن العربية فقط، واتفق مع الإمامين (محمد ويوسف) في هذه المسألة.[٥]

---

١ انظر: السرخسي، **المبسوط**، ج١، ص٣٧.

٢ انظر: الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد (ت: ٥٨٧هـ) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ط٢، ٧م، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م، ج١، ص١١٢.

٣ انظر: السرخسي، **المبسوط**، ج١، ص٣٧.

٤ انظر: الشرنبلالي، **النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية وما يتعلق بها من باقي الأحكام**، ورقة ١٥٢.

٥ تحدث أبي زهرة عن رجوع إمام أبي حنيفة عن قوله أول وعلّق وفصّل في تحليل هذه الفكرة وقال: " أنّ أبي حنيفة عاش سبعين سنة ابتدأت سنة ٨٠ وانتهت

وقد ذهب الإمام الغزالي إلى أنّ التفسير باتفاق السلف كان من العلوم الواجب تعلّهما على كل مسلم، قال (رحمه الله): "التفسير أعنى به تبديل اللفظ بلغة أخرى يحل محلها في العربية، أو معناها بالفارسية أو التركية".[1] وفي هذه العبارة يظهر أن الغزالي لا يرى أنه من الواجب على العوام أن يشتغلوا بترجمة القرآن الكريم، ولعله يقصد بكلمة التفسير هنا الترجمة الحرفية. وقد أشار إلى عدم تطابق اللغتين في النطق وفي الكتابة في قوله: "بل لا يجوز النطق إلا باللفظ الوارد، لأن من الألفاظ العربية ما لا يوجد لها فارسية تطابقها... ومنها ما لا يكون مشتركًا في العربية، ولا يكون في الأعجمية كذلك".[2] ويظهر منهج الغزالي هنا في مسألة الترجمة ويتطرق إليها من حيث مطابقة اللغتين وصعوبتها، منبّها إلى الاختلافات والفروقات التي تحدث بين اللغتين في ترجمة الكلمة نفسها. فكلمتا (اليد، ودست) مثلا تتساويان في اللغتين العربية والفارسية، وتتساويان في الاستعارة والاشتراك وفي

سنة ١٥٠، من المعقول أنه لحض الخلل في ألسنة الفرس في تلاوة القرآن الكريم وهم كانوا يقرؤون القرآن بهذه الحالة، فقد أجاز لهم قراءة المعاني لسورة الفاتحة في صلاتهم من قبيل الرخصة الدينية لمدة معينة، وبعد مرور الزمن تقومت ألسنتهم واستقامت، فلما رأى هذه الحالة عندهم رجع عن رأيه الأول خشية عن البدعة، لذا لا يصلح الاعتماد على الرأي المرجع عنه صاحبه. انظر: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) **المعجزة الكبرى القرآن**، دار الفكر العربي، ص٤١٧.

[1] انظر: الغزالي، محمد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ) **الجام العوام عن علم الكلام**، دار الحكمة، دمشق، سورية، ١٩٦٨م، ص٦٠.

[2] انظر: الغزالي، **الجام العوام**، ص٦٠.

سائر الأمور. وليس إدراك التمييز بينهما والوقوف على دقائق التفاوت جليًا سهلًا أو يسيرًا على الخلق كافة. ويكثر فيه الإشكال. ولا يتميز مقام التعادل عن مقام التفاوت، ونحن بين أن نحسم الباب احتياطًا إذ لا حاجة ولا ضرورة إلى التبديل، وبين أن نفتح الباب ونقحم عموم الخلق ورطة الحظر.[١] والإمام الغزالي لا يرجح شيئا بين أمرين، بل إنه يشير إلى حظر هذه العملية منطلقا من عدم تطابق اللغتين. والغزالي هنا يتحدث عن ترجمة صفات الله تعالى ولذا فإنّ موقفه من ترجمة معاني القرآن الكريم ليس واضحًا تمامًا، فمن الصعب أن يقال إنّ الغزالي لا يجيز الترجمة وأيضا من العسير أن يقال إنّه يجيزها. ولذا فإنه يعترف بذلك ويقول: "فليت شعري أي الأمرين أعزم وأحوط... فإنّ الخطر في الصفات الإلهية يجب اجتنابه."[٢]

ويشير ابن قتيبة إلى روعة اللغة العربية وميزتها من حيث التقديم والتأخير والقلب والتمثيل والتكرار والكناية والمجاز والحقيقة وغير ذلك من الدقائق اللغوية التي بها نزل القرآن الكريم. فلا تصحّ عنده من أجل ذلك ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى. وهو ينفي الترجمة الحرفية إذ أشار إلى عدم توسع العجم في المجاز كما اتسع العرب فيه. فقوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف:١١]. إن أردت أن تنقله بلفظه، لم يفهمه المنقول إليه، فإن

---

١ انظر: الغزالي، **الجام العوام**، ص٦٢.

٢ انظر: الغزالي، **الجام العوام**، ص٦٢.

قلت: أنمناهم سنين عددا لكنت مترجما للمعنى دون اللفظ.[١] كما قال الزمخشري في كشافه إنّ: "في كلام العرب خصوصًا في القرآن الذي بفصاحته المعجزة وبأساليبه البديعة وبنظمه الغريبة من لطائف المعاني ما لا يستقل بإدائه لسان".[٢] وقد أشار الإمام السيوطي إلى هذه الفروقات اللغوية ورأى أنّ الترجمة الحرفية غير ممكنة حيث لا يمكن إبدال الألفاظ القرآنية بألفاظ أخرى، لأنّ اللغة المترجم إليها لا تساوي لغة القرآن الكريم.[٣]

لقد أشغلت هذه المسألة أيضًا عقول المعاصرين من العلماء واختلفت آراؤهم فيها بين مؤيد ومعارض. فقد أصدر شيخ الأزهر المراغي فتوى رسمية يجيز فيها الترجمة الحرفية، وألّف مقالة بعنوان بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، وأكّد في هذا البحث على أنّ بعض آيات القرآن الكريم تقبل نقل معانيها إلى اللغات الأجنبية بترجمة حرفية وبعضها لا يمكن ترجمتها حرفيا إلى اللغات الأخرى. وذهب الشيخ المراغي إلى إمكان ترجمة كثير من آيات القرآن الكريم

---

١ انظر: الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن** (ت: ٢٧٦هـ) (تحقيق: إبراهيم شمس الدين) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون تاريخ، ص٢٢.

٢ انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: ٥٣٨هـ) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٤، ٤م، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢٨١.

٣ انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) **الإتقان في علوم القرآن**، ٤م، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ج١، ص٣٧٨.

ترجمةً حرفيةً.[١] وهذه الترجمة الحرفية – التي أجازها المراغي – ليست مماثلة للقرآن، لأنّ القرآن منزل باللغة العربية.[٢] ويقيس المراغي الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم بترجمة العلوم والفنون التي تمت ترجمتها حرفيًا من قبل العلماء، الذين كانوا يحرصون على الأمانة العلمية بمنهج الترجمة الحرفية.[٣] ومن المفهوم أنّ الشيخ المراغي ليس مع الترجمة الحرفية التي تقوم مقام الأصل على الإطلاق، بل وضع الترجمة مكان الأصل في الصلاة فحسب، فهو لا يؤمن بأنّ الترجمة قرآن. ولأنه يرى أن الذين ترجموا القرآن غير معصومين، فإن احتمال الخطأ في ترجمتهم وارد، حالها كحال التفسير.[٤]

وفي العصر الراهن زاد عدد الدراسات حول مسألة الترجمة والتي ذهب أصحابها إلى حرمة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، ومنهم محمد رشيد رضا. الذي ألّف بحثا بعنوان ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام، وقد ذكر فيه الأدلة على حرمة الترجمة وعدم إمكانها. والترجمة التي يتحدث عنها رشيد رضا هي الترجمة الحرفية وليست التفسيرية. فخلاصة القول إن الترجمة الحرفية غير جائزة عنده، وأنه يترتب عليها مفاسد تصل إلى حدّ وصفها بأنها

---

١ انظر: المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ) **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، مطبعة الرغائب، ١٩٣٦م، ص١٣.

٢ انظر: المراغي، **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، ص٢٦.

٣ انظر: المراغي، **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، ص٢٧.

٤ انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٩.

جناية على الإسلام.[١] ويشير فريد وجدي في ذلك إلى إمكان ترجمة الفاتحة وغيرها من السور القصيرة ترجمة حرفية، وهذه حقيقة عند كل المتحدثين باللغة الأعجمية.[٢] وإنّ بعض العلماء لا يجيزون ترجمة معاني القرآن مطلقًا دون تقسيم الترجمة إلى حرفية وتفسيرية. هم الذين يرون الترجمة السبب الوحيد للإساءة لهذا الدين وعثمان أمين أحد هؤلاء، ويرى أن القيام بالترجمة لمعاني القرآن الكريم يكاد يكون سببًا لهدم الدين من أصوله.[٣]

والترجمة الحرفية التي لم يجزها العلماء هي الترجمة الحرفية بالمثل إذ إنها تحل محل القرآن كما يقول العلماء، ويذهبون إلى امتناع تطابق العربية مع غيرها في الترجمة لغناها من حيث الأساليب والبلاغة والإعجاز، والعجم لم يتوسعوا في هذه الأساليب كما توسع العرب فيها. لهذا لا يمكن توازي لغات أخرى ما يوجد من المزايا في اللغة العربية. وكل هذه العوائق التي تمسك بها العلماء في عدم جواز الترجمة الحرفية، هي عوائق تتّصل بالترجمة الحرفية بالمثل. ولهذا يتجلى من خلال عرض أقوال العلماء ومناقشتها أنّ العلماء نفوا الترجمة الحرفية بالمثل. وظهر جليا أنّ تحريم الترجمة الحرفية بالمثل محل اتفاق بين العلماء جميعا.

---

١ انظر: محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ) **ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام**، ط١، مطبعة المنار، مصر، ١٩٢٦م، ص١٩.

٢ انظر: فريد وجدي، **الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية**، ص٤١.

٣ انظر: عثمان أمين، **فلسفة اللغة العربية**، دار لمصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٥.

المطلب الثاني: آراء العلماء في الترجمة التفسيرية

اعتكف العلماء قديما وحديثا على قضية ترجمة القرآن من حيث إجازتها وتحريمها، واحتدم النقاش والاختلاف حولها، فمن العلماء من يحرّم الترجمة التفسيرية من حيث كون القرآن المعجز لا ينقل إعجازه إلى لغة غير العربية، ومنهم من يجيز الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم باعتبارها خدمة للدعوة إلى الإسلام وتبيين معاني القرآن وتسهيلها للأمم الناطقين بغير العربية. وقد اتفق الفريقان على ضرورة المحافظة على معاني القرآن الكريم، ومقاصده، وأحكامه، وتفسيره. والكلام في تحريم ترجمة معاني القرآن الكريم حدث في العهود الماضية، وإذا أمعنّا النظر في هذه القرون نجد أنّ زمام الأمور كانت بيد المستعمرين غير المسلمين في بلاد الإسلام، وكانت لديهم فكرة الغلبة على المسلمين من كل الأطراف، فلذا منعوا تعليم اللغة العربية وتدريسها في شمال أفريقيا ومنعوا ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأخرى من أجل محاصرة قلعة الإسلام في الدول غير العربية حيث إنّ أهلها لم يكونوا يحسنون العربية. وظلّ كل المسلمين غير العرب في كل أنحاء العالم بدون ترجمة معاني القرآن الكريم بلغاتهم وبقيت الساحة فارغة للديانات الأخرى وللمستشرقين.[١]

---

[١] انظر: البنداق، محمد صالح، **المستشرقون وترجمة القرآن الكريم**، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م، ص٧١. محمد علي الحسن، **المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره**، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٢٠٠٠م، ص٤٥.

في حقيقة الأمر فإنّ أكثر العلماء يميلون إلى الترجمة التفسيرية التي تركز على المعنى دون محاكاة النظم العربي الأصلي. والذين حرّموا الترجمة الحرفية أشاروا إلى عدم المساومة بين اللغتين (اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها). ولذا قال إمام الحرمين: "إنا على قطع نعلم أن رسول الله ﷺ كان يقصد أن تمتثل أوامره وكان لا يبغى من ألفاظه غير ذلك. والذي يوضح ما قدمناه أنّ رسول الله ﷺ كان مبعوثًا إلى الناس كافة، للعرب وللعجم، وتمّ وصول معظم أوامر الله ونواهيه إلى الناس بطريقة الترجمة. وواضح أنّ الترجمة الحرفية أكثر اختصارًا من الترجمة التفسيرية. وقد استدل من منع ذلك بما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: "نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها".[١] وهذا الحديث من الأخبار الآحاد، أما هذه المسألة من القطعيات. وقد قال بعض المحققين: من أدَّى المعنى على وجهه فقد وعى وأدى. والتأويل الصحيح لو رمنا الكلام على الحديث أنه ﷺ أراد بذلك من لا يستقل بفهم المعنى على القطع وتتمّة الحديث تشهد بذلك، فإنه ﷺ قال في آخره: "فرب حامل فقه غير فقيه [ورب] حامل فقه إلى من هو أفقه منه"، فيدل سياق الحديث على أن المقصود فيه من يُتوقَّع أنه إذا أراد أن

---

[١] انظر: الترمذي، **سنن الترمذي** ح"٢٦٥٨"، وابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) **سنن ابن ماجه**، ٢م، "٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٣٠٥٦" (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. وأحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٢٧، ص٣٠٠.

ينقل كلاما أو يترجمه وقع في الزلل أو الخطأ.[١] ويبدو أنّ إمام الحرمين يريد هنا أن يقول من سمع الكلام ووعاه وأدى المعنى على وجهه فقد أداه كما سمع من الرسول ﷺ. والشيخ محمد بخيط المطيعي فصّل كلام إمام الجويني وعلّق عليه، وبينّ أنّ مراد الإمام الجويني هنا بالترجمة هو الترجمة التفسيرية والتبليغ بالمعنى. إذ إنّ الترجمة الحرفية ليست ممكنة في كلام البشر فكيف تصحّ في كلام الله تعالى، لأنّ الترجمة الحرفية لا تصلح أن تؤدي إلى المراد والمعنى المقصود[٢].

لقد أرسل الله محمدا ﷺ إلى الناس كافة، وأنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، ومن هنا فإنه لا سبيل، لأي ترجمة من الترجمات، أن تحل محل القرآن، وهي التي قد وُجدت أصلا من أجل تفهيم القرآن الكريم وإيصال معانيه للعالم أجمع. فلماذا أنزل الله القرآن بلغة واحدة وليس بجميع اللغات؟ وقد أجاب الزمخشري عن ذلك قائلا: "قد يُنزل القرآن على ألسنة مختلفة أو على لسان واحد، لكن لا حاجة إلى نزول القرآن بجميع اللغات؛ لأنّ الترجمة تنوب عن ذلك وتزيل التطويل، ولذا أُختير لسان الرسول ﷺ، وانتشر تفسير القرآن الكريم من رسول الله إلى الصحابة، ثمّ نقِل عنهم وتوسعت الدائرة في ذلك

---

[١] انظر: الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (ت: ٤٧٨هـ) **البرهان في أصول الفقه**، ط١،٢م (تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٥٣.

[٢] انظر: المطيعي، محمد بخيت بن حسين (ت: ١٣٥٤هـ) **كتاب حجة الله على خليقته في بيان حقيقة القرآن وحكم كتابته وترجمته**، ط١، المطبعة اليوسفية، مصر، ١٩٣٢م، ص٥٢.

العمل الشريف. وبعد ذلك قام المترجمون بترجمة هذه المعاني السامية إلى اللغات الأجنبية لبيان معانيه وتفهيمه."[١]

إنّ الترجمة التفسيرية لا تحل محل القرآن الكريم، وبها قد يتغير المعنى المراد، فهي تعتمد على المعنى المفهوم، وبعد ذلك ينقل معنى الآيات إلى اللغة المترجم إليها. والترجمة التفسيرية تصلح أن تكون في حكم التفسير عند المراغي.[٢] وقد أشار المراغي إلى أنّها لا تؤدي إلى المعنى المراد، وهي بعيدة عنها بحيث إنها منحصرة على فهم المُترجِم، وبعد الفهم ينقل المعنى المفهوم إلى لغة أخرى.[٣]

لقد رفض بعض العلماء الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال ذهب محمود شاكر إلى أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم فتنة معاصرة لم تكن في أيام النبي والسلف الصالح، والقرآن الكريم كلام الله المنزّل على رسول الله والمتعّبد بتلاوته. أمّا الترجمة فهي كلام الناس كسائر الكلام ففيها ما فيها من القصور والتخلّف. وترجمة معاني القرآن الكريم بترجمة شاملة غير ممكنة وكل هذه المحاولات على نظم القرآن الكريم تنتج التبديل والتحريف وإلى تعدد القرآن الكريم مع أنّ القرآن واحد لا ثاني له. وقد اعتقد كثير من المسلمين المقلدين أن الترجمة التفسيرية قرآن جديد، ولذلك كله رفض محمد الهياوي الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم، ونهى الهياوي عن الترجمة التفسيرية، لأنّ المعاني القرآنية لا تنقل إلى أي لغة أخرى بعبارة دقيقة

---

١ انظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج٢، ص٥٣٩.

٢ انظر: المراغي، **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، ص٣١.

٣ انظر: المراغي، محمد مصطفى، **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، ص٣١.

ومحددة، ويرى الترجمة عرضة للسياسة وفتنة حديثة في الدين، وتتنافى مع ما جاء به القرآن الكريم.[١]

ومن العلماء من أجاز ترجمة معاني القرآن الكريم بالترجمة التفسيرية بشرط أن يكتب القرآن بالحروف العربية المنزلة مع كتابة تفسيرها بجانبها. وهذه المدرسة هي التي أخذت المسألة من كل الأطراف فكانت أقرب إلى الصواب، لأنّ هذا الرأي يقيّد الترجمة بتبليغ معاني القرآن وتسهيل تفهيمها لغير الناطقين بالعربية. وتزول فكرة إحالة الترجمة محل القرآن الكريم وإجازة الصلاة بها من حيث إنها جهد بشري لا تسمّى قرآنًا، لأنّ القرآن منزل باللغة العربية ومتعبد بتلاوته. وبذلك تُبرز استحالة الترجمة الحرفية بالمثل لمعاني القرآن الكريم لصعوبة إبدال كلمات القرآن بالكلمات المترجمة ولعدم تطابق اللغتين في عملية الترجمة. والشيخ المطيعي واحد من هؤلاء العلماء، ويسعى في رسالته التي ألفها في موضوع الترجمة إلى جواز الترجمة التفسيرية بشرط أن يكتب القرآن بلفظه العربي المنزل على رسول الله ﷺ ويكتب تفسيره بجانبه.[٢]

---

[١] انظر: مالك بن نبي، بن الحاج عمر بن الخضر (ت: ١٣٩٣هـ) **مقدمة الظاهرة القرآنية، (فصل تقديم فصل في إعجاز القرآن للأستاذ محمود محمد شاكر)**، ط٤، دار الفكر - دمشق سورية، ٢٠٠٠م، ص٤٩. الههياوي، محمد (ت: ١٣٦٢هـ) **ترجمة القرآن للكريم**، مقالات المنبر، ١٣٥٥هـ، ص٣٠-٣١.

[٢] انظر: المطيعي، **كتاب حجة الله على خليقته في بيان حقيقة القرآن وحكم كتابته وترجمته**، ص٥١.

بعد عرض المواقف المتباينة من ترجمة معاني القرآن عند العلماء والفقهاء والباحثين يتجلى أنّ القضية لم تحظ بالقدر الذي كان ينبغي أن تحظى به، ويبدو جليا أنّ التيار المعارض لهذه الظاهرة لم يتوسع في دراسة الموضوع وفهمها، بل غلب على أذهانهم السطحية، فاعتبروا أنّها بدعة أو فتنة سياسية يسعى بها أعداء هذا الدين إلى زعزعة قداسة النصّ الإلهي وتبديل معانيه. ويتجلى في هذا الخطاب الراديكالي عدم الاطلاع على الثقافات الأخرى وعدم فهم أحوال المسلمين العجم، وظلت آراءهم محاصرة في دائرة مغلقة ولم يستوعبوا أنّ هذه العملية هي من أكثر العمليات الناجحة في إيصال هداية القرآن إلى غير العرب، وهي من أبرز الوسائل المعاصرة في تبليغ رسالة القرآن. إضافة إلى أنّ تمسكهم بقضية التعريب السياسي أدى إلى اجبار المسلمين جلهم بمعرفة اللغة العربية. وقد سيطر على ظاهرة الترجمة من جهة المناقشة والتحليل سلطة المدونة الفقهية التي ناقشت القضية من وجهة نظر الفقهاء. ولكن كان من المفروض وقوف علماء التفسير عليها أكثر من غيرهم، لأنّها تلعب دورا فعالا في فهم معاني القرآن لأنّ حكمها كحكم التفسير، في نهاية المطاف هي جهد بشري. بيد أنّ الجانب الفقهي تناول الموضوع أكثر من المفسرين وناقشوها من ناحية التجويز والتحريم لأنها متعلقة بأداء الصلاة. عموما مسألة الترجمة لم تتم دراستها بعناية، لأنها بقيت حبيسة بين الإثبات والنفي.

الفصل الثاني
الترجمة الحرفية للقرآن الكريم عند مصطفى صبري

تأتي أهمية هذا الفصل في كونه يتعلق بآراء مصطفى صبري في الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم. وقد تطرق الشيخ صبري إلى هذه المسألة من عدّة جوانب في كتابه الذي ألّفه في مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم. ويركز هذا الفصل على تحرير الموضوع بكل تفاصيله عنده، وذلك بحسب المباحث الآتية:

المبحث الأول: الترجمة الحرفية

للشيخ مصطفى صبري موقف واضح من مسألة الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم. وكما مرّ ذكره فإنّ مصطفى صبري يتّبع المنهج النقدي في كتاباته التي كتبها، وهنا في هذا الكتاب اختار منهج الردود في طرح الموضوع، وردّ على بعض العلماء مثل مصطفى المراغي وفريد وجدي، وألقى الضوء على آراءهما مع عرض آراء الآخرين من العلمانيين في تركيا الحديثة مع تعليقاته وانتقاداته اللاذعة.

المطلب الأول: المطابقة التامّة للنصّ

إنّ المطابقة صارت عملية مرادفة للترجمة حيث تنقل المعنى مقلّدا من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة في عملية الترجمة. ولا جرم في أنّ الشعراء استفادوا منها كثيرا في أخذ فكرة القصيدة أو القصّة من لغة أخرى.[١] والمطابقة للنصّ قد تكون في الترجمة الحرفية والتفسيرية، ولكن مراعاتها شرط من شروط الترجمة الحرفية المثلية ليس من شروط الترجمة التفسيرية. ويتطابق استخدام درايدن (١٦٨٠م \Dryden) مع هذا الوجه إذ إنه يطلق عليها المطابقة التامّة (Metaphrase).[٢] أعني أنه يقصد الترجمة الحرفية بالمثل هنا. وتعتمد الترجمة الحرفية بالمثل على

---

١ انظر: يوئيل يوسف عزيز، سلمان داود الزابطي، عبد الوهاب النجم، **الترجمة الأدبية قسم اللغة الإنجليزية وآدابها للسنة الرابعة**، ص٢٤.

٢ انظر: يوئيل يوسف عزيز، سلمان داود الزابطي، عبد الوهاب النجم، **الترجمة الأدبية قسم اللغة الإنجليزية وآدابها للسنة الرابعة**، ص٦١.

مطابقة الأصل في نظم القرآن الكريم وترتيب كلماته، وبذلك تشبه إتيان المرادف من اللغة المستهدفة مكان مرادف القرآن الكريم، ولكن تهدف الترجمة التفسيرية إلى حسن تصوير المعنى القرآني.[١]

ولا يمكن نقل نظم القرآن ومحاكاة أسراره بالترجمة الحرفية بالمثل قط، لأنّ القرآن الكريم معجز بنظمه وترتيبه. ولا شك أنّ القرآن نزل فصيحا بليغا معجزا، وبهذه الميزات تحدى الإنسان بالإتيان بمثل سورة منه. لذا قد عجز الناس عن ذلك التحدي وتيقّنوا من أنّ مضاهاة القرآن ومحاكاة أسلوبه ليس في مقدور البشر، بل هو فوق ما يستطيعون. وقد انفرد القرآن الكريم عن سائر الكتب البشرية بأسلوبه البليغ وبترتيبه الحكيم وبخصائصه المحفوظة بحفظ الله سبحانه وتعالى، ولذا تعذر على من يحاول ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى أن يترجم بتطابق تام مع العربية، وهذا راجع إلى كمال لغة القرآن الكريم ونظمه البديع وترتيبه المحكم.[٢]

لأنّ هذه الطريقة غير صالحة في وصف رسالة الله تعالى. وإنّ العربية لغة تتألف من خصائص بيانية وبلاغية ولكل حرف من

---

[١] انظر: الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج٢، ص١١١. سبتان، محمد حسن محمد، **تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام**، بدون طبعة وتاريخ، ص٥٠، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، أيوب، حسن محمد (ت: ١٤٢٩هـ) **الحديث في علوم القرآن والحديث**، ط٢، دار السلام – الإسكندرية-مصر، ٢٠٠٤م، ص٨٩.

[٢] انظر: عبد الجليل عبد الرحيم، **لغة القرآن الكريم**، ص٥٤٣، القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ) **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ١٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ج١، ص١٨٤.

حروفها معنى خاص وأنه ليس لها نظير في لغة ثانية. وأكثر الترجمات لا تعتني بالأفعال العربية سواء كانت ظاهرة أم محذوفة وهذا كله يؤدي إلى وقوع الخطأ وشبهة الزيادة في معاني القرآن الكريم. فلا بد من كتابة هذه الأفعال المحذوفة في الترجمات الحرفية لمعاني القرآن، ولا يمكن ملاحظة هذه الميزة الدقيقة في الترجمة التركية. وتتعذر الترجمة الحرفية للعربية من حيث النظام، لأنها تختلف عن اللغات الأخرى في كثير من الوجوه. فعلى سبيل المثال، فإنَّ البسملة لا تقبل الترجمة الحرفية من جهة حذف متعلق الجار، ومن جهة وجود الكلمات المتشابهة مثل الرحمن والرحيم. إنّ الرحيم مختلف من الرحمن من كلتا الجهتين؛ اللفظ والمعنى. وكذلك كلمة الحمد لله لا تقبل الترجمة الحرفية من جهة كونها خبرا وإنشاءً. وهكذا فإن معظم آيات الكتاب العزيز لا يمكن ترجمتها على هذا الوجه؛ كما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً اِلٰى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء:٢٩]. فلو أراد مترجم أن يترجم هذه الآية حرفيا لأفاد في ترجمته أن ينتهي الإنسان عن ربط يده بعنقه، أو يمدها كلّ المدّ. وتبقى الترجمة الحرفية غير قادرة على تصوير المعنى المراد الذي أراده الله في الآية. بينما المراد هنا النهي عن التبذير والتقتير بصورة أقوى وأشد.[١]

إنّ القرآن الكريم ليس كأيّ كتاب آخر، بل إنّه روح ونور وهداية، والروحانية التي في القرآن الكريم لا يمكن نقلها إلى اللغة

---

[١] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٩-١٠. الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج١، ص٢٢.

المترجم إليها، ويتعسر نقلها بالترجمة الحرفية.[١] ويبدو أنّ صبري لا يقبل الترجمة الحرفية سواء كانت مثلية أو غير مثلية من ناحية المطابقة التامّة للنظم القرآني، مؤمنًا بأنّ الترجمة في كلتا الحالتين تحتمل وقوع الأخطاء وشبهة الزيادة. وفي نهاية المطاف، لا يمكن ترجمة معاني القرآن بمنهج الترجمة الحرفية بالمثل لأنها ليست قادرة على صياغة السمات القرآنية كلها، كذلك ليست قادرة على بعضها في المعنى.

المطلب الثاني: تحديات الترجمة الحرفية بالمثل

إنّ الترجمة هي تبديل اللفظ من لغة إلى أخرى مع الوفاء بالمعنى المكتنز في النصّ. وهناك كثير من العوائق والمشاكل في ممارسة هذا المنهج من جهة عدم تطابق اللسانين في التركيب والنحو والصرف. علمًا بأنّ اللغة العربية متألفة من عدّة تراكيب وأساليب غير موجودة في سائر اللغات، ولها خصوصية تنفرد بها عن اللغات الأخرى. وهذه الفروقات والأساليب المتنوّعة لها أهمية كبيرة في الترجمة.[٢]

وتتعذر الترجمة الحرفية بالمثل في نقل المعنى ونتيجة لهذا فإنّ الترجمة الدقيقة الحرفية بالمثل مستحيلة، فمن ناحية أخرى فهي تسبب

---

١ انظر: القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج١، ص١٨٤. محمد سليمان، **حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على الترجمة القرآن**، كطبعة السلفية، مصر، ١٣٥٥ه، ص٦٢.

٢ انظر: يوئيل يوسف عزيز، مبادئ **الترجمة من الإنجليزية إلى العربية**، بيت الموصل، بدون تاريخ، ص٢٦٧.

فقدان القرآن الكريم كثيراً من خصائصه وسماته، كما أنها لا تحيط بمعانيه وإشاراته الجلية. وفي عملية تحويل الألفاظ تمسّ الحاجة إلى مطابقة مدلول الترجمة لمقتضى الحال، وملاءمة اللغة المترجم إليها للغة الأصل.[١] ولكن هذه الترجمة عادة تكون رديئة للقارئ، لأنها تركز على استبدال الكلمة بكلمة أخرى وجملة بأخرى، هذا من أبرز الآفات والقصور لهذه الطريقة. وأما من الناحية الإيجابية فيستفيد المتخصّص منها في الحصول على معرفة سمات التركيب النحوي للغة المصدر.[٢]

ولا مرية في أنّ اللغات تتشابه من وجوه وتتباين من وجوه أخرى، وكل لغة تحمل سمات بيئتها الثقافية والاجتماعية، ومفهومها الوضعي. وإنّ الترجمة تفقد هذه السمات ميزتها الحقيقية، لأنّ التطابق والتشابه بين اللغتين في الترجمة الحرفية بالمثل ليس تامًّا، بل إنّه على وجه التقريب والتغليب. بحيث إنّ لغة المجتمعات الزراعية تختلف عن لغة المجتمعات الصناعية، وخبرة الإنسان ومفهومها تختلف من لغة إلى أخرى.[٣]

---

١ انظر: الديداوي، محمد، **الكتابة في الترجمة -الترجمة العربية الدولية أنموذجًا-**، ط١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢م، ص١٨٠.

٢ انظر: يوئيل يوسف عزيز، سلمان داود الوابطي، عبد الوهاب النجم، **الترجمة الأدبية قسم اللغة الإنجليزية وآدابها للسنة الرابعة**، ص٢٤.

٣ انظر: يوئيل يوسف عزيز، سلمان داود الوابطي، عبد الوهاب النجم، **الترجمة الأدبية قسم اللغة الإنجليزية وآدابها للسنة الرابعة**، ص٣٨.

الترجمة الحرفية بالمثل تلتزم مراعاة خصوصيات اللغة المترجم منها. وفي اللغة العربية هناك خصوصيات ودقائق مثل الحذف والإيجاز، التقديم والتأخير، الجملة الاسمية والفعلية وما أشبه ذلك. ولا شكّ في أنّ الجملة الاسمية تختلف عن الجملة الفعلية في القرآن الكريم، ولا تحل واحدة محلّ الأخرى في الاستخدام. وكل هذه الأساليب الفنية البلاغية جاءت في مضمون القرآن لمطابقة الكلام لمقتضى الحال.[١] وواضح تماما بأنّ مطابقة اللغتين أمر مستحيل وهذا لا يمكن يبن اللغتين العربية والتركية. ومن المحتمل استخدام اللفظ العربي في عدّة معان من حيث الحقيقة والمجاز والمشترك في المعاني إذا لم يكن هناك مانع.[٢]

وللترجمة الحرفية بالمثل صعوبات وتحديات أساسية من حيث عدم التطابق والتشابه على الإطلاق. وهذه تعدّ من الصعوبات اللغوية التي تحدث بين اللغتين في الترجمة. وهناك الكثير من التحديات لكنني أذكر بعضها:

قضية مراعاة التركيب في نظم القرآن تُسهم في أن تكون الترجمة طبيعية وفعّالة في الترتيب. فالترجمة على هذا الوجه تعدّ مماثلة القرآن- على الرغم من أنها مستحيلة-. وهناك صعوبات متعلقة بقضية الجنس، وهذه من أهمّ المشاكل التي تواجه المترجم في نقل معاني القرآن. على سبيل المثال فاللغة الإنجليزية تميز بين المذكر والمؤنث

---

١ انظر: محمود العزب، **إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم**، شركة نهضة مصر، ٢٠٠٦م، ص٤٧.

٢ انظر: رشيد رضا، **ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام**، ص٣٦.

والجماد، بينما لا نرى ذلك في اللغتين العربية والتركية. على سبيل المثال:

النصّ القرآني: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم:٢٦]

English Translation: So eat and drink cool (thine) eye. [1]

TurkishTranslation: Ye, iç, gözün aydın olsun.

لقد اختفت الخصائص الموجودة في اللغة العربية من اللغتين الإنجليزية والتركية، رغم أنّ الآية الكريمة تتحدث عن السيدة مريم، ولهذا جاءت فيها الأمر بصيغة المؤنث، بينما لا نلاحظ هذه السمة في الترجمة الإنجليزية والتركية. ولولا السياق لن يظهر للقارئ من المخاطب من الترجمة من حيث المذكر والمؤنث. لذا فإن نظرية التكافؤ بين اللغات نظرية غير واقعية.

عقد مصطفى صبري باباً بعنوان خسارات القرآن في التراجم، وقد فصّل في المشاكل والأخطاء التي تحدث في الترجمة، مؤمناً بأنّ الترجمة تقلّل من شأن القرآن الكريم وتذهب إعجازه. وقد أشار إلى قصور الترجمة من حيث إنّ القرآن يفقد خواصه الرفيعة كما وقع في الآثار العالية. والترجمة على هذا النوع تؤدي إلى تعدّد القرآن في أمّة واحدة تتعبد بقرآنها، تبعا لذلك، فإنّ التعدد يستلزم اختلاف الرؤية. ثمّ الاختلاف في الرؤية أو في القرآن الكريم يحتمل أن تنسب إلى القرآن نفسه. والقرآن بدأ يعزو إلى الأشخاص والمترجمين الذين قاموا بترجمته في ذلك الوقت. لأنّ طبيعة الناس وأذواقهم تختلف فيما بينهم، ويحتمل

---

1 Abdullah Yusuf Ali, **The Holy Qur'an with English Translation of Its Meanings, Roman Transliteration and full Arabic Text**, p:300.

أن يقرأ المرء من ترجمة شخص معين دون غيره لقرب مزاجه من مزاج المترجم.[١]

ومن الضروري جدا التنبيه إلى نوعية الترجمة التي تكلّم عنها مصطفى صبري، هي الترجمة الحرفية بالمثل التي تحل محل القرآن الكريم، ويتعبد بتلاوتها.[٢] وكون الترجمة لا تحمل إعجاز القرآن مسألة خطيرة. وواضح أنّ الترجمة تمحو إعجاز القرآن الكريم في منظور مصطفى صبري. وقد أقرّ أنّ "الترجمة تفقد الإعجاز وتغيّر القرآن لدرجة أنّها تذهب بإعجاز المعجزة وماذا يبقى في المعجزة بعد ذهاب إعجازها"![٣]. وإنّ كلام صبري مطابق لمقتضى حال تركيا حيث سعت بعض الجهات المعينة إلى إزالة قداسة النصّ العربي بما يماثل الترجمة التركية. ولذا رجّح صبري أنّ الترجمة تغيّر القرآن وقد تأتي بالمعاني التي لم يُردْها الله تعالى. وجُلّ كلامه كان حول الترجمة الحرفية بالمثل ولذا ذهب إلى زوال الإعجاز بالترجمة. في هذا المقام يظهر قلق صبري وخوفه عن وضع الترجمة التركية محل القرآن الكريم. لهذا أكد على إعجاز القرآن وفصاحته البديعة.

لكن الترجمة في حقيقة الأمر شيء والقرآن شيء آخر، ولو فُرض أن الترجمة تساوي القرآن لجاز القياس بينهما، لكن الأمر يخالف ذلك. لأنّ الترجمة هي صورة موضّحة ومسهّلة لتفهيم معاني القرآن. والإعجاز يبقى في النظم الأصل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

---

١ انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٨٠-٨٣.

٢ انظر: المرجع السابق، ص٨١.

٣ المرجع السابق، ص١٩.

خلفه. وإنّ الترجمة لا تغيّر القرآن الكريم أبدا، لأنه شيء خارج بالنسبة للقرآن، والقرآن محفوظٌ من كل تحويل وتغيير، ومعجز وباق على إعجازه إلى قيام الساعة، وهذا ما تحدى الله به الناس بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]. علما بأنّ القرآن الكريم معجز من حيث نظمه ومعناه معا، والمهارة في نظم الكلام وتأليفه تعود إلى اتفاق اللفظ مع المعنى وانسجامهما. ومن الصعب جدا الذهاب إلى أنّ القرآن معجز من حيث ألفاظه دون معانيه. إنّ القرآن – بالإضافة إلى كونه معجز في لفظه ومعناه – هو معجز في فصاحته وبلاغته، والترجمة تنفي إعجاز القرآن اللفظي. قال شمس الدين بن مفلح المقدسي الحنبلي: "قَالَ أَحْمَدُ: الْقُرْآنُ مُعْجِزٌ بِنَفْسِهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى".[١] وقال ابن قدامة: "الْقُرْآنَ مُعْجِزَةٌ؛ لَفْظُهُ، وَمَعْنَاهُ، فَإِذَا غُيِّرَ خَرَجَ عَنْ نَظْمِهِ، فَلَمْ يَكُنْ قُرْآنًا وَلَا مِثْلَهُ".[٢] يظهر هنا مراعاة الألفاظ والمعاني والتوافق بينهما في الوقت نفسه. لذا فإنّ الترجمة ليست مجرد كلام للبشر، بل هي ترجمة

---

١ شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، (ت: ٧٦٣هـ)، **كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي**، ط١، م١١، (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي) مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٣م، ج٢، ص١٧٧. البهوتى الحنبلى، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، (ت: ١٠٥١هـ)، **كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية**، م٦، بدون تاريخ، ج١، ص٣٤٠.

٢ الشهير بابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، (ت: ٦٢٠هـ)، **المغني لابن قدامة**، مكتبة القاهرة، م١٠، بدون طبعة، ١٩٦٨م، ج١، ص٣٥١.

المعاني المفهومة من نظم القرآن الكريم، وهذا يعني أنّ الترجمة تحمل الإعجاز المعنوي بقدر ما تتّسع له لغة المترجم وبحسب قدرته ومهارته اللغوية التي يستخدمها في نقل المعنى. وإنّ الترجمة الصحيحة تنقل أخبار الأمم السابقة وقصص الأنبياء عليهم السلام، ومنهجهم في دعوة الناس إلى الدين الحنيف، وأيضا حوادث المستقبل كما جاء في قول الله تعالى: ﴿ الٓمٓ ١ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى الۡأَرۡضِ وَهُمۡ مِنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣﴾ [الروم:١-٣] والترجمة قادرة على نقل هذا الإعجاز المعنوي إلى اللغات الأجنبية.

المطلب الثالث: مسألة جواز الصلاة بالترجمة الحرفية

اتفق الأئمة من المالكية[١] والحنابلة[٢] والشافعية[٣] على عدم جواز الصلاة بالترجمة بجميع أنواعها (الحرفية والتفسيرية) للقادر على العربية وللعاجز عنها. وأنّ القرآن معجز على الإطلاق من حيث لفظه ومعناه وهذا أمر منصوص عليه. لذا فإنّ الحنابلة يشترطون تعلم

---

١ انظر: شهير بالصاوي المالكي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، **بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)**، ج١، ص١٥٠. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي، **المدخل**، ج٤، ص٨٦-٨٧.

٢ انظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **المغني لابن قدامة**، ج١، ص٣٥١-٣٥٠.

٣ انظر: الشافعي، **الأم**، ج١، ص١٢٢.

العربية للعاجز عنها.[١] ورجح هذا الرأي ابن حزم وذهب إلى أنّ الذي قرأ شيئًا من الترجمة في الصلاة أو قدمّ كلمة وأخّرها عامدًا فهو فاسق وصلاته باطلة[٢]. ورجّح هذا القول كثير من المفسرين[٣]. وقد أطال الرازي رأيه في مسألة قراءة الترجمة في الصلاة، وجاء بتفاصيل من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على عدم جواز قراءتها في الصلاة، وبيّن هذه المسألة بالكثير من البراهين والحجج (خمسة عشر حجة).[٤]

أما أبو حنيفة فأجاز الترجمة الفارسية في الصلاة مطلقا للعاجز عن العربية ولغيره، ولا يجوز إذا كان يحسن العربية عند الإمامين (أبو يوسف والإمام محمد). أي أنّ الإمامين أجازا الترجمة الفارسية في الصلاة في حالة العجز عن العربية فقط. وهذا ما قاله السرخسي:

---

١ انظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **المغني لابن قدامة**، ج١، ص٣٥١-٣٥٠.

٢ انظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **المحلى بالآثار**، ج٢، ص٢٨٥.

٣ انظر: الكيا الهراسي الشافعي، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين (ت: ٥٠٤هـ) **أحكام القرآن**، ط٢، ٤م (تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج٤ ص٣٦٣. أبو بكر بن العربي، القاضي محمد بن عبد الله (ت: ٥٤٣هـ) **أحكام القرآن**، ط٣، ٤م، (راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م، ج٤، ص٨٨.

٤ انظر: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ) **مفاتيح الغيب**، ط٣، ج١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ، ص١٨٣-١٨٧.

"وأصل هذه المسألة إذا قرأ في صلاته بالفارسية جاز عند أبي حنيفة - رحمه الله - ويكره، وعندهما لا يجوز إذا كان يحسن العربية "[١]. قال أَبو سَعِيدٍ الْبَرْدَعِيِّ إنما لم يجوز أبو حنيفة قراءة الترجمة في الصلاة إلا بالفارسية، لأجل قربها من العربية من بين اللغات الأخرى. ولكن قال الكرخي الصحيح: "أنّ النَّقْلُ إلَى أَيِّ لُغَةٍ كَانَتْ".[٢] وقال المرغيناني في الهداية إنّ أبا حنيفة رجع عن قوله الأول والتجأ إلى قول الإمامين وهذا قول معتمد، وأضاف الشيخ البابرتي قائلًا: "وَقَوْلُهُ: -أي قول المرغيناني (وَيُرْوَى رُجُوعُهُ) رَوَى أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيّ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَجَعَ إلَى قَوْلِهِمَا (وَعَلَيْهِ الِاعْتِمَادُ) لِتَنْزِيلِهِ مَنْزِلَةَ الْإِجْمَاعِ."[٣] ومن الواضح أنّ هذا القول يكاد يكون في درجة الإجماع عند الشيخ البابرتي. وقد تعصّب علاء الدين الكاساني لمذهب الإمام أبي حنيفة وذهب إلى أنّ معنى الدلالة يوجد في الفارسية فأجاز تسميتها قرآنا، دلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْاٰنًا اَعْجَمِيًّا﴾ [فصلت:٤٤].[٤] لكن لم يكن في المذهب الحنفي إجماع على رجوع الإمام عن قوله الأول - الذي جوّز به الصلاة بالترجمة الفارسية للعاجز وللمحسن العربية- إلى قول الإمامين (أبو يوسف والإمام محمد) اللذين أجازا الصلاة بالترجمة في

---

١ السرخيسي، **المبسوط**، ج١، ص٣٧.

٢ انظر: البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين (ت: ٧٨٦هـ) **العناية شرح الهداية**،١٠م، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج١، ص٢٨٦.

٣ انظر: البابرتي، **العناية شرح الهداية**، ج١، ص٢٨٦.

٤ الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ج١، ص١١٣.

حالة العجز عن العربية فحسب. كما سبق بيانه أنّ السرخسي لم يذكر رجوع الإمام أبي حنيفة عن قوله الأول، ولم يذكر أنه رجع إلى قول الإمامين. ولا شكّ في أنّ المبسوط من أقدم المصادر الحنفية في الفروع. فلو رجع الإمام عن قوله لبيّن بذلك، ولبيّن رجوعه عن قوله الأول وتمسّك بقول الإمامين، ولكن هذا الموقف لم يظهر في مقولاته.

ولم يجوّز الكمال بن الهمام القراءة بالفارسية للعاجز عن قراءة النظم الأصلي معتبرًا العاجزَ كالأمي. ويبيّن رجوع الإمام أبي حنيفة عن صحّة القراءة بالفارسية، لأنّ المأمور به قراءة القرآن الكريم في الصلاة، والترجمات لا تصلح أن تسمى قرآنا فلا تقرأ في الصلاة.[١]

وأجاز الشيخ المراغي قراءة الترجمة الحرفية للقرآن في الصلاة للعاجز عن قراءة النظم العربي فقط. وقراءة هذه الترجمة في الصلاة تكاد تكون واجبة بالنسبة للمراغي. لأنّ الترجمة تحمل معاني القرآن على الرغم من أنها ليست قرآنا باتفاق العلماء. ولا تحتمل هذه الترجمة كلام البشر، لذا فإن القول بأن الترجمة كلام البشر لا يعول عليه.[٢] فإنّ موقف المراغي من الترجمة الحرفية موقف فيه نظر، ولكنه انطلق من أنّ مجال الترجمة الحرفية هو محاكاة الألفاظ وإتيان مرادفها من لغة الهدف، في حين أنّ مجال الترجمة التفسيرية هو نقل المعاني دون مراعاة ترتيب الألفاظ والتراكيب. لهذا فإنّ المراغي يوازي قراءة

---

[١] انظر: كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، **التحرير في أصول الفقه – الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية-**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥١هـ، ص٢٩٧-٢٩٨.

[٢] انظر: المراغي، **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، ص٢٢.

القرآن وقراءة الترجمة الحرفية في الصلاة. ورأيه في أنّ الترجمة ليس من كلام البشر يحمل على أنها من كلام الله، لكن من المعروف أنّ الترجمات للقرآن أو للنصوص الأدبية الأخرى مشحونة بالأخطاء الفادحة، وفي هذا السياق فإنّ الأخطاء والمغالطات الموجودة في الترجمة تنسب إلى ذات القرآن بحسب مذهب المراغي، والقرآن لا تشوبه شائبة. لأنّ النصّ القرآني لا يمكن تغييره، ولكن المتن المترجم يختلف من مترجم إلى آخر رغم أنّ القرآن واحد، لهذا كل هذه الترجمات الحرفية للقرآن الكريم قرآن بالنسبة له، وإذن لا بد من الحديث عن تعددية القرآن، وهذا لا يعول عليه أي عاقل. والصحيح أنّ هذه الترجمات هي عبارة عن نقل معاني القرآن إلى لغات أخرى.

أمّا موقف مصطفى صبري من عدم تجويز الصلاة بالترجمة الحرفية فواضح غاية الوضوح. بحيث إنه يرى القرآن الكريم هو كلام الله المنزّل على رسول الله، والمعجز من حيث نظمه البديع ومعانيه السامية، والمنقول بالتواتر. أما الترجمة فليست متواترة ولا معجزة، ولا تصلح أن تقوم مقام القرآن بأي شكل من الأشكال. وأمر الله عباده بقراءة القرآن بصيغة الأمر الدال على الوجوب: ﴿فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ﴾ [المزمل: ٢٠]. وقد اتفق صبري مع مذهب الإمام الشافعي رحمه الله في عدم جواز الترجمة الحرفية في الصلاة للعاجز عن العربية وللمحسن لها.[١] وقد سعى مصطفى صبري في بحثه عن الترجمة إلى رجوع إمام أبي حنيفة إلى إجازة القراءة بالفارسية للذي عجز عن قراءة النظم العربي دون القادر عليها. ولكن علاء الدين الكاساني لم يذكر رجوع الإمام

---

[١] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٦٣-٦٥.

إلى قول الإمامين كما جاء ذكره عند العديد من الثقات من فقهاء الحنفية.[١] ويردّ مصطفى صبري على قول الكاساني الذي جوّز الصلاة بالترجمة الفارسية في كلتا الحالتين (حالة العجز وحالة القدرة) وأنّ الفارسية قرآن من حيث المعنى. أفاد صبري أنّ ما اتفق عليه كل العلماء هو أن القرآن العربي هو القرآن. ولو عاش الإمامان في أيام الفتنة لرأيا صنيع علمنة أنقرة في أمر ترجمة معاني القرآن لرجعا إلى قول الجمهور.[٢]

يتفق منهج مصطفى صبري في عدم إجازة الصلاة بالترجمة الحرفية بالمثل أو بغيرها مع الوضع السياسي السائد في جميع أنحاء تركيا الجديدة. وبدأت العلمنة تقوم بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية اللاتينية، من خلال هذا المشروع السياسي، كانت تهدف إلى استبدال النظم العربي الأصلي بالترجمة. بناءً على ذلك، فأخذ الشيخ مصطفى صبري موقفا دفاعيا من حقيقة أنّ القرآن عربي، ساعيا إلى ضرورة المحافظة على نصّ القرآن كما نزل. ولذا ثبت مصطفى صبري على موقفه.

يبدو أنّ علماء تركيا تعاملوا مع هذه القضية في زمن حالك، ولم يناقشوها في ظلّ ظروف عادية، وبالتالي لم يحيطوا القضية بكل زواياها ولم يحللوها كما ينبغي. فعلى الرغم من شعوره بالإلمام بهذه القضية في الأوقات العصيبة، إلا أنه نشأ بطريقة كلاسيكية وكان يغلب عليه الموقف الدفاعي والأسلوب الردي لاتخاذ الموقف، لذلك لا أعتقد أنه كان يتطرق إليها من وجهات النظر المختلفة.

---

[١] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٥١-٥٢.

[٢] انظر: المرجع السابق، ص٥٩.

المطلب الرابع: دلالة القرآن على المعاني الأصلية

يقسم العلماء معاني القرآن إلى قسمين: المعاني الأصلية والمعاني الثانوية أو المعاني التابعة. أما المعاني الأصلية فهي ألفاظ وعبارات مطلقة، دالة على المعاني المطلقة، وتشترك فيها جميع اللغات.[١] وقد سميت هذه الدلالات أصلية لأنها ثابتة وأساسية بحيث لا تختلف باختلاف اللغات ولا باختلاف المخاطبين والمتكلمين. إنما هي المعاني التي يتساوى فيها العرب والعجم.[٢] وهذه الدلالات غير مقيّدة بالكيفيات البلاغية والأساليب البديعية. ويدل على ذلك قول الإمام الشاطبي: "ومن هذه الجهة يمكن في لسان العرب الإخبار عن أقوال الأولين -ممن ليسوا من أهل اللغة العربية- وحكاية كلامهم، ويتأتى في لسان العجم حكاية أقوال العرب والإخبار عنها، وهذا لا إشكال فيه."[٣] وقد نفى ابن قتيبة جواز الترجمة على غير هذا الوجه[٤]، مشيرًا إلى اتساع العرب في المجاز وأساليبه وإنزال القرآن على هذه الأساليب البلاغية والفنية ورفض نقل معاني القرآن إلى لغة أخرى بسبب عدم توسع العجب في هذه الأغراض اللغوية كما توسّع فيها العرب.[٥]

---

١ انظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد (ت: ٧٩٠هـ) **الموافقات**، ط١،٧م (تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان) دار ابن عفان، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٠٥.

٢ انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج٢، ص١٢١.

٣ الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص١٠٥.

٤ نفى ابن قتيبة الترجمة على وجه المعاني الثانوية التي سيأتي الحديث عنها بعد ذلك.

٥ انظر: ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، ص٢٢.

فقد أجاز الكثير من العلماء المعاصرين ترجمة معاني القرآن الكريم من جهة المعاني الأصلية. والشيخ الذهبي واحد من هؤلاء المجيزين. وقد ذهب إلى أنّ بعض الأحكام والإرشادات تُستنبط من المعاني الأصلية، وبعضها من المعاني الثانوية. والنوع الأول من المعاني تجوز ترجمتها لجميع الألسنة.[١] وأجاز العديد من العلماء الترجمة على هذا الوجه.[٢] وهناك نقطة مهمّة تثير الاهتمام في منوال الترجمة على هذا الوجه. وهي الاعتقاد بأنّ للقرآن معنيين، أصلي وثانوي. وبعض آياته ينحصر في المعاني الأصلية التي تخطر في بال المتلقي من وهلة أولى، وبعض آياته تنحصر في المعاني الثانوية التي مناطها الإعجاز والمجاز. ومن هنا تلزم الإشارة إلى أن للقرآن الكريم معاني ثانوية، وإلا لم يكن القرآن ذو وجوه. وأنّ المعاني الثانوية تزيد على المعاني الأصلية في القرآن الكريم. ولذا قال الذهبي: "والترجمة الحرفية ممكنة في المعاني الأصلية وممكنة بالمحافظة على هذه المعاني".[٣]

على سبيل المثال، ننظر في الآية الجليلة إلى دور الترجمة الحرفية في نقل المعاني الأصلية على لغة الهدف. ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣].

---

[١] انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج١، ص٢٠.

[٢] انظر: المراغي، **بحث في ترجمة القرآن وأحكامها**، ص٧، الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج٢، ص١٥٧. مناع بن خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص٣٢٦. عتر، نور الدين محمد الحلبي، **علوم القرآن الكريم**، ط١، مطبعة الصباح – دمشق، ١٩٩٣م، ص١١٦-١١٧.

[٣] انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج١، ص٢٠.

English Translation: And be steadfast in prayer: give Zakat, and bow down your heads with those who bow down (in worship.)[1]
Turkish Translation: Namazı kılın, zekâtı verin. Rükû edenlerle birlikte siz de rükû edin.[2]

بعد إمعان النظر في الترجمتين الإنجليزية والتركية نجد أنها تنقل معاني هذه الآية، وجاء في الترجمة الإنجليزية نقل دلالات الكلمات الواردة في الآية، حيث إنّه اختارت فعل "انحنى" في مقابل فعل"ركع"، في حين الترجمة التركية اعتمدت على مصطلحات عربية في الترجمة مثل الزكاة، والركوع، مثلما وردت كلمة الزكاة في الترجمة الإنجليزية. نلاحظ أنّ كلتا الترجمتين قد استوفيتا بشروط الترجمة الحرفية بغير المثل، ونقل معاني الكلمات إلى لسان أهلهما. وإنّ المعاني الأصلية في هذه الآية واضحة جلية، وهي إقامة الصلاة وإعطاء الزكاة والقيام بالركوع مع الراكعين، وظهر هذا المعنى في ذهن قارئ لهاتين الترجمتين. كذلك فلا إشكال في الإخبار عن أحوال الأمم الأولين من العجم، وحكاية أقوالهم وكلامهم باللغة العربية وحكاية كلام العرب والإخبار عنه بلغتهم الأعجمية.[3] ويسهل نقل هذه المعاني الأصلية إلى اللغات الأخرى مثل التركية والإنجليزية والفارسية.

1 Abdullah Yusuf Ali, **The Holy Qur'an with English Translation of Its Meanings, Roman Transliteration and full Arabic Text**, p:7.

2 Halil Altuntaş, Muzaffer Şahin, **Kur'an-ı Kerim Meali**, Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları, Ed12, Ankara, 2011, p:10.

٣ انظر: الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص١٠٥.

يرفض الشيخ مصطفى صبري الترجمة الحرفية من حيث الدلالة على المعاني الأصلية مشيرا إلى أنّ الترجمة الحرفية التي تقوم مكان القرآن الكريم تحمل شبهة الزيادة، ووقوع الأخطاء. لأنّ المترجم الذي يقوم بترجمة هذه المعاني يجب أن يعلم أنّ الترجمة هي مسؤولية كبيرة، في كل الأحوال، فإنه سيقع في أخطاء أثناء عملية الترجمة.[١] تكمن أهمية موقف صبري من هذه الترجمة في أنه يفصل بين النظم العربي والترجمة، ويرى أنها عملية صعبة في شأن معاني القرآن. وكلام صبري عن هذه الترجمة يتطابق مع الترجمة الحرفية بالمثل كذلك عند الشاطبي. والشاطبي يجيز ترجمة القرآن الكريم سواء الترجمة الحرفية بغير المثل أو الترجمة المعنوية على وجه الدلالة الأصلية، أمّا في الدلالة الثانوية فغير ممكنة عنده. حيث إنه يشير إلى أن "استواء اللسانين وإذا ثبت ذلك في لسان المترجم إليه مع لسان العرب، أمكن أن يترجم أحدهما إلى آخر، وإثبات مثل هذا بوجه بيِّن عسير جدا".[٢] فإنّ تحليل مصطفى صبري في أنّ الترجمة تحل محلّ القرآن أمر متعلق بسياسة الدولة التركية الحديثة. وإلاّ يعلم على وجه اليقين أنّ الترجمة شيء والقرآن شيء آخر وهذا أمر بديهي. ومقاربة صبري لتلك القضية من باب احتمالية وقوع الأخطاء في الترجمة أيضا لا يظهر مبررا قويا لمنع هذه العملية، لأنّ هناك من المترجمين مثل محمد حمدي يازر تمكنوا من نقل معاني القرآن الأصلية إلى اللغة التركية إلى حد بعيد. وتبدو آراء مصطفى صبري سطحية ولم يحرر الموضوع جيدا في هذا الجانب.

---

[١] انظر: صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٩.

[٢] انظر: الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص١٠٧.

المبحث الثاني: المقارنة بين اللغة العربية واللغات الأخرى

توصف اللغة بأنّها وسيلة للتخاطب، ونقل الأفكار بين المرسل والمستقبل، تتألف من رموز صوتية تختلف مخارجها بحسب لغة القوم لهذا عرّفها ابن جنيّ بأنّها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[١] ويمكن وصف هذا التعريف بالجامع المانع، إذ ركّز فيه ابن جنّي على الطبيعة الصوتية للغة.[٢]

المطلب الأول: المقارنة بين الحروف العربية والإفرنجية

يرى مصطفى صبري أنّ الحروف الإفرنجية تلك التي تبدأ كتابتها من اليسار إلى اليمين مثل الحروف اللاتينية وحروف اللغات الأوروبية الأخرى. علما بأنّ الحروف العربية تُكتب من اليمين إلى اليسار. لكل لغة من اللغات العالمية شخصية أو هويّة تنسجم مع شخصية المتحدّثين بها، كما أنّ الحروف تحمل مشاعر أهلها. وقد باتت بعض الحروف بمفردها تمثّل اللغة، انطلاقًا من أنّها مختارة من بين جميع الحروف التي تشكّل موقفها التمثيلي للصورة النمطية لتلك اللغة. فيطلق على اللغة العربية مثلا لغة الضاد. وقد وصفت حروف

---

١ ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: ٣٩٢هـ) **الخصائص**، ط٣،٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ، ج١، ص٣٤.

٢ انظر: محمود فهمي حجازى، **علم اللغة العربية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة وتاريخ، ص٨.

اللغة العربية بحسب مخارجها تارة، وبحسب النطق تارة أخرى على غرار تصنيف علماء اللغة العربية.[١]

تعتني اللغة العربية بموضِع الكلمات في التعبير؛ لما في ذلك من أهمية في التعبير عن المعاني، لذا يتم الاختيار بين الكلمات الأكثر تناسبا بحسب السياق الذي سترد فيه. كما جاء في الكلمتين: سدّ، وصدّ. "لأن السد للباب يسد، والمنظرة ونحوها، والصدّ جانب الجبل والوادي والشِعب، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز"[٢]. فمعنى الكلمة العربية هو ما أخذه العربي من الطبيعة بسبب العلاقة بين اختيار الحروف وترتيبها وأصواتها من جهة، والأحداث التي يعبَّر عنها من جهة أخرى، وهذا تعيين موضع الحروف على سمت المعنى المراد والغرض المقصود.[٣]

أما الحروف الإفرنجية اللاتينية فقد تداخلت مع اللغة العثمانية في أوائل عهد الدولة التركية بسبب التدخلات الخارجية. فوقف مجموعة من العلماء ضدّ هذا الانقلاب اللغوي مع الدّفاع عن مكانة الحروف العربية وما يتعلّق بها في ذلك الوقت، منهم الشيخ سعيد النورسي والشيخ مصطفى صبري وغيرهما من العلماء. ولأجل تلك الأخطار التي أحدقت باللغة العربية وحروفها جاهد صبري في مسألة أهمية العربية ومكانتها المرموقة، وتوعية الناس حولها. ومن إسهاماته اللغوية

---

١ انظر: حسن عباس، **خصائص الحروف العربية ومعانيها**، منشورات الكتاب العرب، ١٩٩٨م، ص٤٧.

٢ ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص١٦٣.

٣ انظر: ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص١٦٤.

الوقوف على قضية الكلمات الدخيلة التي حدثت في لغة الضاد. وقد ذكر مصطفى صبري أوجه خلاف الحروف الإفرنجية عن الحروف العربية: ومنها:[١]

أولًا: كونها حروف منفصلة

تعدّ الحروف الإفرنجية حروف غير متّصلة، وليست لها شخصية متكاملة مميّزة بالنسبة لصبري؛ بينما الحروف العربية تتمتع بالاتصال ولها شخصية متكاملة. فالانفصال في هذه الحروف يؤدي إلى الزيادة في حروفها الصوتية الدالة على القيام بمقام الحركات والتنوين في العربية. على سبيل المثال كلمة رجلٌ حينما يكتب باللغة اللاتينية يبلغ عدد حروفها سبعة أحرف بالخط الإفرنجي. (rajulun)، فهذه الكلمة تتألف من الحروف الثلاثة الأصلية، والحروف الأخرى جاءت نائبة عن الحركات والتنوين. وهذه الحروف المستقلّة بحاجة إلى رؤية كاملة مثل رؤية الإنسان، أولًا ترى رأسه ثمّ خدّه الأيمن ثمّ خدّه الأيسر، ثمّ عينه اليمنى ثمّ اليسرى، ثمّ فمه على الترتيب المستقل. وهذا ما يسبب عدم التوازن ما بين حروف الكلمة ومعناها، وبهذا النظر تُعدّ الكلمة الإفرنجية منثورة غير ملتئمة،[٢] أما اللغة العربية فتشير إلى الانسجام ما بين الحروف وخصائصها وتعبيراتها التي تدلّ على معانيها، فتظهر الصور الجمالية والقيم الإنسانية التي هي جزء من طبيعة اللغة العربية.[٣]

---

١ انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٠٨-١١١.

٢ انظر: المرجع السابق، ص١١٠.

٣ انظر: حسن عباس، **خصائص الحروف العربية ومعانيها**، ص٨.

يترتّب على عدم اتصال الكلمات التي توجد في المقالة التي كتبت بالخط الإفرنجي سلبيات وعوائق كثيرة. فتبقى هذه الكلمات وسماتها غير واضحة تمامًا، بينما تتجلى سمات الكلمات في الرسالة المكتوبة بالأحرف العربية بكل سهولة ويسر. والقارئ لا يواجه أيّ صعوبة في أثناء قراءة النصّ العربي كونه متناسق مع بعضه بعضًا. بينما يفقد القارئ السرعة في قراءة النصّ الإفرنجي، فهذا الفرق جلي كما في هاتين الكلمتين: محمدٌ وحسينٌ. فلو كُتبت هاتين الكلمتين بالخط الإفرنجي لطال النصّ ويكثر عدد الحروف. مثل: م و ح ا م م ه ون، ح و س ي ن و ن. إذ يقرأ كل حرف من هذه الحروف على حدة.[١] فكتابة الكلمات العربية بالحروف الإفرنجية تفسد قواعد اللغة العربية، وتشوّه نطقها أصلي، وبالتالي يؤدي إلى عدم التمييز بين حروف المدّ والحركات.[٢]

ثانيًا: انعدام المقابل

إنّ لكل حرف إلى اللغة العربية نغمة خاصّة تتميز بها صوتيًا عن غيرها من الحروف الأخرى. بينما لا توجد هذه الميزات الصوتية في الحروف الإفرنجية. فبعض اللغات مثل اللغة التركية تخلو عن بعض سمات الحروف العربية وهذا أمر بديهي. ولا يوجد مقابل حروف الضاد والعين، الغين، والخاء والقاف والطاء في اللغة التركية. وكذلك لا يمكن كتابة تاء التأنيث التي تلحق بالأسماء ولا همزة الوصل

---

١ انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١١١.

٢ انظر: فهمي، عبد العزيز، **الحروف اللاتينية لكتابة العربية**، بدون طبعة، ١٩٤٤م، ص١٢٣-١٢٤.

المتحرّكة في حالة الابتداء الواقعة في حالة الوصل، وهنالك كثير من الحروف العربية لا نجدها في قائمة الحروف الإفرنجية. وهذا ما يسبب اللبس والخفاء وعدم التمييز بين الكلمات ومعانيها.[١]

المطلب الثاني: العلاقة بين اللغة العربية والتركية

تجدر الإشارة إلى أنّ لعلاقة الترك بالعرب علاقة حميمة نابعة من العوامل الدينية، والسياسية، والتجارية، والاجتماعية. وهذا قد ولّدت قضية التأثّر والتأثير بين اللغتين العربية والتركية. وإنّ الدين والتاريخ والثقافة هي من القواسم المشتركة بين الترك والعرب وهذا أمرٌ لا يخفى على أحد.[٢] وقد تضافرت مساهمات العلماء الأتراك في سبيل نشر الإسلام وثقافته، وانتشرت لغة الضاد بين الأتراك وقد أجادها علمائهم بوصفها لغة الدين، وقد امتزج الأتراك والعرب، مما دفع انبهار الأتراك باللغة العربية وهيامهم بها إلى تأليف كتبهم بها، والموسوعات الكبيرة التي خلفوها أكبر شاهد ودليل لمن جاء بعدهم. ومن الواضح أنّ اللغة العربية احتلت مكانة كبيرة في تشكيل ثقافة الأتراك ولغتهم الكتابية التي ألفوا بها كتبهم المعرفية المتنوّعة. وهذا ما أثّر على دخول الكلمات العربية إلى اللغة التركية بشكل كبير، فمن هذه الكلمات: كلمة

---

[١] انظر: فهمي، عبد العزيز، **الحروف اللاتينية لكتابة العربية**، ص١٧١. مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٠٨-١٠٩.

[٢] انظر: سهيل صابان، ابن شيخ إبراهيم حقي، **معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية**، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٥م، ص١٤.

(kelime)، كتاب (kitap)، باذينجان (Patlıcan)، حياة (hayat)، مطبخ (mutfak)، الروح (ruh)، الصباح(sabah)، العقل (akıl) وغير ذلك من الكلمات المشتركة.

قد اشتهر مصطفى صبري بحبه الشديد للغة العربية وهيامه بها، حيث قدّم مزيجًا بين اللغة العربية والتركية في مصنفاته، وقد استخدم فيها لغة الضاد مجوّدًا فيها غاية التجويد. وقد مرّ القول إنّ صبري كان مدافعًا عن اللغة العربية وحروفها، وقد أخذ موقفًا شديدًا من مسألة الانقلاب الحرفي الذي يهدف إلى محو آثار اللغة العربية من أراضي تركيا. ومن أهم إسهاماته اللغوية في شأن اللغة العربية المحافظة على حروفها والتي بها كتب وناقش وخاطب العلماء بدلًا من الحروف الإفرنجية. وقد ردّ صبري على كثير من العلماء الذين يدعمون قضية التعريب، مثل المراغي الذي لا يؤيّد التعريب، والذي يعتقد أن العرب أجبروا المسلمين غير العرب على تعلّم العربية. وقد أشار المراغي إلى التحدّيات والعوائق في هذا العمل، لأنّ كثيرًا من المسلمين غير العرب لا يجيدون فهم العربية، لذلك فتعريب الأمم الأجنبية أمر صعب في منظور المراغي.[١] أما مصطفى صبري فقد كان حريصًا على تعليم العربية لأبناء اللغة التركية ولغيرهم من المسلمين غير العرب، لأنّها جزء لا ينفصل عن الإسلام، ولاسيما أنّها تلعب دورًا إيجابيًا في روابط الاتصال بين أفراد الأمة الواحدة، وتقوّي أبنائها علمًا وثقافة،

---

[١] انظر: المراغي، **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، ص١٤.

وهي الحبل المتين بين الأجيال المسلمة، ولغة رسمية للمسلمين ولا ينافيها كون المسلمين شعوبًا وقبائلًا مختلفة اللغات.[١]

لا يخفى حدوث التقارب والتشابه بين اللغتين من حيث الثقافة الدينية المشتركة والمنطقة المجاورة والعوامل الاجتماعية، إلا أنها قد تحتوي لكل واحدة منهما أسلوبها ومنهجها المستقلّ الذي يتميّز به، وقد حافظت اللغتين العربية والتركية على نظامهما اللغوي وصيغتهما الخاصّة.

المطلب الثالث: نقاط الفرق بين اللغتين (العربية والتركية)

أخذت اللغة التركية موقعًا جليًا في تكوين الثقافة الإسلامية وصياغتها، وهي من أحد اللغات الثلاثة (العربية والفارسية) التي أسهمت في نشر الثقافة الإسلامية. ولها أهميّتها الكبيرة خاصّة في الاطلاع على الوثائق التركية والعثمانية التي تم تدوينها في أيّام الدولة العثمانية.[٢]

أما الاختلافات التي توجد يبن اللغتين العربية والتركية فكثيرة، منها الجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل بأنواعه الثلاثة الماضي والمضارع والأمر في اللغة العربية وهذا لا وجود له في اللغة التركية. كما أنّ الجملة الفعلية العربية مفيدة تمامًا، لكنها تأتي على شكل غير مفيد فلا تعطي معنًى تامًا في اللغة التركية. لذا فإن معنى الجملة الفعلية في اللغة العربية لا ينتقل إلى اللغة التركية مع الوفاء بترتيب الكلمات في

---

[١] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٢٥.

[٢] انظر: حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ط٢، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م، ص١٣٦.

الجملة العربية. فإذا تُرجمت الجملة الفعلية من العربية إلى التركية بمراعاة الخصائص العربية ينتج معنى ناقصًا وغير واضح تمامًا. وهذا ما توضّح الأمثلة الآتية:

كتب عليٌّ رسالة. الترجمة التركية: (Ali bir mektup yazdı)، فهذه الترجمة صالحة للمعنى المراد، وهي بعيدة عن الخفاء واللبس، ومفيدة تمامًا، لأنّ الفعل كتب في نهاية الجملة. أما في الترجمة الحرفية بالمثل باللغة التركية (Yazdı Ali bir mektup) هي ترجمة لا تنسجم مع صيغة اللغة التركية.

الآية: ﴿وَجَاءَ مِنْ اَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعٰى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس:٢٠]

Turkish Tranlation: Şehrin öbür ucundan bir adam koşarak geldi ve şöyle dedi: "Ey kavmim! Bu elçilere uyun."[1]

كما نلاحظ أنّ ورود فعل (جاء) في الترجمة التركية في منتهى الجملة، بينما ورد في مطلع الآية. ولهذا اتباع كلمات القرآن في الترجمة أمر غير ممكن، لأنّها تتعارض مع أسس النظام اللغوي.

ومن الاختلافات الحاصلة بين اللغتين عدم تصنيف التذكير والتأنيث في اللغة التركية، مع أنّ فيها بعض الكلمات التي تشير إلى المذكر والمؤنث من دون أن تؤثر على صيغة الفعل أو الضمير. وهذا ينطبق على جميع الأقسام من الكلمات والأفعال والأسماء.[٢] ولا تُعرف

---

1 Halil Altuntaş, Muzaffer Şahin, **Kur'an-ı Kerim Meali**, Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları, Ed12, Ankara, 2011, p:486.

٢ انظر: حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ص١٣٢.

اللغة التركية بالتصنيف من حيث التعريف والتنكير، كما أنّها خالية من أداة التعريف ومن الإشارة إلى دلالته اللغوية، فالكلمة في اللغة التركية تعدّ معرفة ما لم يرد ما يشير إلى أنّها نكرة. والكلمة تُقلّب إلى صيغة التنكير بضمها كلمة "واحد" (بر\bir) وهذه تجعلها نكرة، مثلًا كلمة " قلم" نكرة في العربية وتكون نكرة في التركية بضمّ الكلمة "bir" في التركية. مثلًا بر قلم (bir kalem)، تعني قلم ما. فصارت هذه الكلمة نكرة بعد هذه الإضافة.[١] ولا يوجد المثنّى في اللغة التركية، لذا المثنى وما فوقه يدخل ضمن الجمع. فيجمع الاسم بإضافة اللاحقة "لر" (ler\lar)، وفقًا للتوافق الصوتي.[٢] إنّ هذه اللاحقة –لر- تأتي في آواخر الكلمة بحسب التوافق الصوتي في الإملاء، فلو كان المقطع الأخير من الكلمة ثقيلًا لأتت" lar "، وتضيف إلى الكلمة "ler" في حالة التخفيف في المقطع الأخير من الكلمة.

وتصنف اللغة التركية على أنها من اللغات الالتصاقية التي تحتوي تحتوي جذور الكلمات ذات مقطع واحد أو عدة مقاطع إضافة إلــى اللواحق. علمًا أن الجذور لا تتغير عند إضافة اللواحق إليها. وفي التركية هناك كلمات أساسية ولواحق، تؤدي عددًا ضخمًا من الوظائف

---

[١] انظر: مرسي، الصفصافي أحمد المرسي، **قواعد اللغة العثمانية والتركية**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ص٥٩.

[٢] انظر: عبد الله مبشر الطرازي، **قواعد اللغة التركية مع الشرح بالعربية**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز، جدّة، السعوية، ١٩٨٥م، ص٢٨.

النحوية.[١] حيث لا يتغير أصل الكلمة مع هذه اللواحق والمقاطع التي جاء من أجلها اشتقاق المعنى الجديد. أما اللغة العربية فهي من اللغات المتصرّفة بمعنى أنها تقبل اشتقاق عشرات الكلمات من أصل واحد.[٢]

كما تختلف اللغة العربية عن اللغة التركية في عنصر السياق، وهذا من أهم الفروق اللغوية التي تفترق بها اللغتان. علمًا بأنّ عنصر السياق محور أساسي في علم الدلالة، ويساعد في كشف معنى الكلمة[٣]، وقد يتغير معنى الكلمة في اللغة العربية بحسب السياق، أما بالنسبة إلى اللغة التركية فلا تتغير دلالة الكلمة، لأنها مستقلّة ومنفردة، ويجوز تحديد المعنى في اللغة التركية بالطريقة السمعية بدون الاطلاع على النصّ كاملا، أمّا العربية فقد تحتاج أحيانا إلى طرق أخرى مثل الشفويّة والبصرّية ناتجًا عن كونها متصّلة كنسيج واحد.

١ انظر: مرسي، الصفصافي أحمد المرسي، **قواعد اللغة العثمانية والتركية**، ص٩.

٢ انظر: محمد علي خولي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠م، ص١٥٠.

٣ انظر: موراد حاج محند، **السياق ودوره في استنباط الأحكام التراثية**، رسالة الماجستير غير مطبوعة، الجزائر، ٢٠١٢م، ص١١.

الفصل الثالث
الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم
عند مصطفى صبري

سبق البيان أنّ الترجمة التفسيرية تركّز على حسن تصوير المعنى القرآني بلغة أخرى، بدون مراعاة النظم الأصلي وترتيبه، على قدر طاقة المترجم.[1]

أجاز العلماء الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم لأجل تبليغ الدعوة الإسلامية للناطقين بغير العربية، ولتذليل الصعوبات في فهم معاني القرآن الكريم، إلاّ أنّ كثيرًا منهم رفضوا الترجمة الحرفية سواء بالمثل أم بغير المثل وقد قيّدوا حدود هذه الترجمة في عملية نقل المعاني، وتطرّقوا إلى أنّ الترجمة الحرفية لم تكن قادرة على ترجمة جميع الآيات ونقل الأوصاف البيانية التي تخدم القرآن الكريم. أما الترجمة التفسيرية فلم يُحدّدوا لها مجالًا أو حدودًا، بل إنهم فتحوا بابًا واسعًا لها. وذهب بعض العلماء إلى أنّ الترجمة الحرفية هي جناية على الإسلام وتترتّب عليها العديد من المفاسد.[2]

---

[1] انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج١، ص١٩.

[2] انظر: رشيد رضا، **ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام**، ص١٩.

المبحث الأول: وفاء الترجمة التفسيرية للمعاني القرآنية

إنّ في اللغة العربية دلالة وألفاظ محدّدة تدلّ على المعاني الخادمة، والتي تسمى بالدلالة التابعة. فهذه الدلالة تختصّ بها اللغة العربية وتعتبر مناط الإعجاز والبلاغة. حيث تستنبط المعاني الثانوية أو التابعية من النصّ القرآني مع مراعاة قواعد البلاغة مثل الخبر، والمخبر، والمخبر عنه، والمخبر به، وأنواع الأساليب العربية كالإيضاح، والإخفاء، والإيجاز، والإطناب، وغير ذلك.[١] كما سلفت الإشارة إلى العلاقة ما بين الدلالتين (الأصلية والثانوية) إلاّ أنّ الثانوية خادمة للأصلية وتابعة لها كما شرحها قول الشاطبي: "وإذا اعتبرت الجهة الثانية مع الأولى وجدت كوصف من أوصافها، لأنها كالتكملة للعبارة والمعنى من حيث الوضع للإفهام".[٢] والمقصود بالجهة الأولى المعاني الأصلية وبالجهة الثانية المعاني الثانوية.

وقد توسّع الشاطبي في طرح هذه المسألة، فذهب إلى عدم إمكانية ترجمة كلام البشر فضلًا عن ترجمة كلام الله تعالى إلى لسان آخر على هذا الوجه، أي المعاني الثانوية.[٣] واعتكف ابن قتيبة على قضية اتساع العرب في المجاز وفي الأساليب البيانية، والاستعارات والكنايات، في إثر ذلك، استقرّ على أنّ كلام العرب لا يصلح ترجمته إلى سائر اللغات، كما يرى ترجمة معاني القرآن الكريم شبه مستحيل. لأنّ كلام العرب يتكون من

---

١ انظر: الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص١٠٥.

٢ الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص١٠٧.

٣ انظر: المرجع السابق، ج٢، ص١٠٦-١٠٧.

المجازات والاستعارات والتقديم والتأخير والتعريض والإفصاح وغيرها من الاعتبارات. ونزل القرآن الكريم بأكملها، لذلك لا يستطيع أيّ مترجم نقل هذه الاعتبارات إلى لسان من الألسنة[١]. ومن الواضح أنّ علّة الاستحالة في ترجمة معاني القرآن الكريم عنده تعود إلى عدم توسع اللغات الأجنبية في المجازات وخصائص الكلام. ويتطابق كلام ابن قتيبة مع مسألة عدم تجويز النقل لمعاني القرآن الكريم من ناحية الدلالة الثانوية. لأنها تتعلّق بخصائص القرآن الكريم التي نزل بها، وبتنوّع طرق الأساليب البلاغية القرآنية، وبأفانين الكلام. وقد ذكر ابن قتيبة بعض الأمثلة تّؤيد مذهبه في مسألة النقل، ومن أهمّها: ترجمة معنى قول الله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف:١١]. إن أردت أن تنقله بلفظه، لم يفهمه المنقول إليه، فإن قلت: أنمناهم سنين عددا لكانت مترجما للمعنى دون اللفظ"[٢].

وجدير بالذكر وقوف العلماء على أسرار اللغة العربية وخصائصها التي تنفرد بها عن غيرها من اللغات، حيث إنّهم توسعوا في هذه الخصائص. في مقدمتهم ابن فارس، فتح بابًا بعنوان "القول فِي أن لغة العرب أفضلُ اللغات وأوسعُها"[٣] إذ تطرق إلى أن فضل اللغة العربية علّت اللغات الأخرى في عنصر البيان إذ خصّ الله العربية بالبيان،

---

[١] انظر: ابن قتيبة، **تأويل مشكل** القرآن، ص٢٢.

[٢] ابن قتيبة، المرجع السابق، ص٢٢-٢٣.

[٣] انظر: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط١، محمد علي بيضون، ١٩٩٧م، ص١٩.

ومن ذلك الوقت عُلم أنّ اللغات الأخرى قاصرةٌ عنه وواقعة دونه. لأنّ الله جعل فيها البيان بقوله:" خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ"(٣-٤) الرحمن. وقد ذكر ابن فارس كلام ابن قتيبة حرفيًا من دون أن يذكر اسمه إذ يقول: "قال بعضُ علمائنا حين ذكر مَا للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب فِي القرآن فقال: ولذلك لا يقدر أحد من المترجمين عَلَى أن ينقله إِلَى شيء من الألسنة".[١] فاكتفى بكلام ابن قتيبة الذي قاله في صدد استحالة الترجمة. ويبدو أنّ ابن فارس قد تأثر بآراء ابن قتيبة وذهب إلى ما ذهب إليه الأخير، فابن فارس الذي توسّع في علم البيان والمجازات والكنايات والتشبيهات، اتفق مع ابن قتيبة في علّة استحالة ترجمة معاني القرآن الكريم، وأشار إلى دقة التعبير واتساع العرب في المجاز؛ والقرآن يضمن جميع الخصائص التي تتوافر في كلام العرب، ولذا لا يجوز ترجمة معاني القرآن الكريم من هذه الجهة[٢]. وينسجم كلام ابن فارس مع كلام ابن قتيبة في استحالة ترجمة معاني القرآن على وجه الدلالة الثانوية.

وقد نفى أكثر العلماء المعاصرين ترجمة المعاني الثانوية التي تعتبر مناط الإعجاز والبلاغة وهي من العلوم الزاخرة التي تتجلى فيها حكمته الجليلة وعظمته الإلهية. ووجه علّة الاستحالة في هذه الترجمة على هذه النوعية هو أنّ وجوه البلاغة القرآنية وإعجازها لا تؤديها

---

١ ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية**، ص١٩.

٢ انظر: المرجع السابق، ص١٩-٢٠.

ألفاظ وكلمات أي لغة أخرى.[١] ويبدو أنّ العلماء يقولون هنا باستحالة الترجمة التفسيرية للمعاني الثانوية أو التابعة، لأنّها تدلّ على الخصائص البيانية والأساليب البلاغية القرآنية التي تعدّ من صفات القرآن الكريم ولا يمكن التغيير عنها بأيّ لغة غير اللغة العربية.

أما رأي مصطفى صبري في مسألة ترجمة الدلالات الثانوية فيكمن في عدم إمكان ترجمتها إذ لا يمكن نقل هذه الأنماط القرآنية الدقيقة إلى أي لغة أخرى، لأنّ نقلها أو ترجمتها تزيل الإعجاز عنه.[٢] وأشار مصطفى صبري إلى الفروقات التي تفترق بها لغة المصدر ولغة الهدف، بحيث تكون اللغة المنقول إليها غير قادرة على نقل هذه الأوجه البلاغية. وأشار كذلك إلى عنصر شبهة الدخيل ووقوع الأخطاء في ترجمة معاني القرآن في كل أنواع الترجمة. ولذا فهذه الترجمة لا تتضمن كلّ وجوه التأويل المرادة من معاني القرآن.[٣]

---

[١] انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج٢، ص١٢٨، ص١٤٤، الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج١، ص٢٠، المراغي، **بحث في ترجمة القرآن**، ص٧، مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص٣٢٧، ص٣٣١، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، **الواضح في علوم القرآن**، ط٢، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق، ١٩٩٨م، ص٢٦٥، نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم**، ص١١٧، حسن محمد أيوب، **الحديث في علوم القرآن والحديث**، ص٩٧، محمد عبد المنعم القيعي، **الأصلان في علوم القرآن**، ط٤، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ١٩٩٦م، ص٣٧٧.

[٢] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٨٠.

[٣] انظر: صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٨، ص٩، ص١٠.

وخلاصة القول، فإنّ الترجمة التفسيرية لها مجال محدد في نقل معاني القرآن الكريم، ورغم أنّها ممكنة في المعاني الأصلية إلاّ أنّها غير ممكنة في إفادة المعاني الثانوية التي هي مادة الإعجاز والبلاغة. ولا يمكن إيصال كل المعاني المرادة من القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، لأنّ الأنماط القرآنية تبقى في القرآن فقط. ولا يمكن الإتيان هنا بجميع المعاني من القرآن الكريم بالترجمة التفسيرية.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالترجمة التفسيرية

احتلت عملية الترجمة أفكار العلماء السابقين والمعاصرين من الناحية الفقهية منها استنباط الأحكام، وحكم كتابة القرآن بأحرف غير عربية، وحكم قراءة الجنب والحائض بالترجمة، علاوة على الاجتهاد القائم على ترجمات القرآن. فتعتبر هذه من أهم المسائل الملحة لدى المسلمين، ولا سيما عند المسلمين غير العرب. لأنّهم يترجمون القرآن الكريم إلى لغتهم يومًا بعد يوم وفقًا للغة العصر والخطاب الديني الحديث، والمستوى الثقافي والعلمي. وظهرت مسائل فقهية متعلقة باستخراج الأحكام الفقهية من الترجمة، وقد أثيرت قضايا الترجمة مناقشات طويلة بين العلماء لا سيما بعد القرن الحديث.

المطلب الأول: استنباط الأحكام من التراجم

يعدّ القرآن الكريم مناط الأحكام والتشريع والعبادات والهدايات، ومن أراد معرفة الحكم الشرعي فعليه الرجوع إلى نصّ القرآن الكريم والسنّة النبويّة. وقد سبقت الإشارة إلى الدلالة القرآنية (الأصلية والثانوية) ومعانيها التي تُستفاد منها في أثناء عملية استخراج الأحكام. "أما جهة المعنى الأصلي، فلا إشكال في صحة اعتبارها في الدلالة على الأحكام بإطلاق، ولا يسع فيه خلاف على حال، ومثال ذلك صيغ الأوامر والنواهي، والعمومات والخصوصات، وما أشبه ذلك مجردا من القرائن الصارفة لها عن مقتضى الوضع

الأول".[1] فإنّ استنباط الأحكام من الترجمة عند الذهبي ممكن من ناحية المعاني الأصلية التي يشترك في فهمها كل الناس وتتساوى فيها جميع اللغات.[2] وألمح المراغي إلى جواز استنباط الأحكام من التراجم من ناحية المعاني الأصلية متأثرًا بآراء الشاطبي. ويوجِب المراغي هذا على المسلمين غير العرب، إذ إنّ هذه المعاني الأصلية ومدلولاتها يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى.[3] وهذا ما قاله لاهتمامه بالمعنى أكثر من اللفظ العربي. لأنّ أغلب المسلمين العجم لا يفهمون العربية ولا يستطعون استخراج الأحكام من صلب النصّ القرآني، بل إنهم يمسون الحاجة إلى الترجمات التي تسهّل لهم الفهم، وتعينهم في الاستدلال من وجهة نظر المراغي. وقد أجاز الحجوي الرجوع إلى الترجمة في مسألة الأحكام الظاهرة مثل وجوب الصلاة، والصوم، والزكاة. ولا فرق بين العامي وغيره في معرفة هذه الأحكام، وهذه من مزايا الترجمة.[4]

أما المعاني الثانوية؛ فقد اختلف العلماء في الاستفادة منها في استنباط الأحكام، فعقد الشاطبي فصلًا فتحدث عن آراء الفريقين، ففريق منهم ذهب إلى أنّ المعاني الثانوية يستفاد منها في استنباط الأحكام، وذهب آخرون إلى عدم الاعتماد على المعاني الثانوية في عملية الاستنتاج. ويذكر الشاطبي التعارض الذي حدث بين الفريقين في

---

١ الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص١٥١.

٢ انظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج١، ص٢٠.

٣ انظر: المراغي، **بحث في ترجمة القرآن**، ص١٢.

٤ انظر: الحجوي، محمد بن الحسن الثعالبي، **ترجمة القرآن العظيم**، مجلة المغرب، ص٩، اكتوبر، ١٩٣٣م، الثنة الثانية، العدد، ١٣.

الأدلة، فيقول: "ظهر أن الأقوى من الجهتين جهة المانعين، فاقتضى الحال أن الجهة الثانية وهي الدالة على المعنى التبعي لا دلالة لها على حكم شرعي زائد البتة. لكن يبقى فيها نظر آخر ربما أخال أن لها دلالة على معان زائدة على المعنى الأصلي، هي آداب شرعية، يقر بها كل ذي عقل سليم، فيكون لها اعتبار في الشريعة، فلا تكون الجهة الثانية خالية عن الدلالة جملة"[١]. ويبدو أنّ الشاطبي قد قدّم المعاني الأصلية أو الدلالة الأصلية في مسألة استنباط الأحكام، لكنّه مع ذلك لم يرفض دور المعاني الثانوية في الاستفادة في الأحكام تمامًا، بل إنّه قبل استخدامها إذا دعت الحاجة إليها أو في حالة تقتضي حكمًا شرعيًّا، ولا يصح إهمالها في هذا المعنى كونها من لسان العرب، لا من كونها كلامًا وحسب، ويستفاد منها في الاستدلال بالشريعة على الأحكام. ويرى الشاطبي أنّ اجتماع الثاني مع الأول كالفصل والخاصّ، وكالصّفة مع الموصوف.[٢]

بعد إمعان النظر في مسألة استنباط الأحكام لابد من الإشارة إلى أنّ أكثر العلماء رفضوا مسألة الأحكام المستنبطة من الترجمة من الجهتين (المعاني الأصلية والثانوية) انطلاقًا من العوامل التي تنبثق من الفرق بين ميزة القرآن وميزة الترجمة.[٣]

أما موقف مصطفى صبري من مسألة استنباط الأحكام الفقهية من التراجم فموقف متمكّن للغاية، إذ يقدم بعض البراهين والأدلة

---

[١] الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص١٦٣.

[٢] المرجع السابق، ج٢، ص١٥٢.

[٣] انظر: صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٦.

لنقض هذه النظرية. يلقى الضوء على أنه لا يمكن الاستفادة من التراجم في استنباط الأحكام. فالمجتهد لا يصل مرتبة الاجتهاد إلا إذا كان على دراية جيدة في بعض العلوم الشرعية، مثل نظم القرآن ولغة العرب، ومناهج دلالاتهما المبسوطة في العلوم العربية وأصول الفقه. ورفض إمكان استخراج الأحكام من الترجمات من ناحية الدلالتين، الأصلية والثانوية، لأنّ الترجمة غير القرآن. فالواضح أنّ استنباط الأحكام الشرعية لا يمكن إلاّ من خلال الأدلّة الثابتة التي لا تحمل الشكّ والتحريف، أما الترجمة فهي تنطوي على الخطأ وشبهة الدخيل في معظم دلالتها. فلا يمكن الاستفادة منها في عملية استخراج الأحكام الشرعية كلها، والدليل على ذلك أنّ تعريف القرآن الذي جاء في علم الأصول لا ينطبق على تعريف الترجمة، عليه عرّف العلماء القرآن: "أنّه النظم العربي المنزل على محمد ﷺ المنقول عنه تواترًا فيما بين دفتي المصحف"[1]. يتجلى من هذا التعريف أنّ القرآن دليل ومصدر للأحكام الشرعية وأنّ باب الاجتهاد مرتبط بالقرآن الكريم المنزل بلسان عربي مبين. ووضع صبري بعض الشروط للمجتهد، منها معرفة اللغة العربية التي يعدّها واجبًا على المجتهد كما نصّ عليها العلماء السابقون. ويعضّد الإسنوي الشافعيّ هذا القول إنّ: "علم العربية من اللغة والنحو والتصريف؛ لأن الأدلة من الكتاب والسنة عربية الدلالة، فلا

---

[1] انظر: الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، (ت: ٦٣١هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**، م٤ (تحقيق: عبد الرزاق عفيفي) المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان، بدون تاريخ، ج١، ص١٦٠.

يمكن استنباط الأحكام منها إلا بفهم كلام العرب"[1]. والذي لا يعرف أسرار البلاغة العربية وخصائصها يأتي بالعجائب في عملية استنباط الأحكام، إذ إنّ مادة هذه الأحكام عربية.[2]

إنّ رؤية مصطفى صبري هي رؤية شمولية عامّة تناسب جميع العصور، وهو رأي جدير بالاتباع في الماضي والحاضر والمستقبل. وينسجم موقفه مع المحافظة على الشروط التي لا بدّ أن يتبعها المجتهد، ولا سيما في معرفة اللغة العربية. لأنّها أنسب للعالم المجتهد، ومعرفة اللغة العربية والعلوم المتّصلة بها واجبة على المجتهد الذي لن يكون مجتهدًا من دونها. يمكن الاستفادة من ترجمات القرآن على نطاق واسع ولا سيما في الأحكام الظاهرة المستنبطة. فقد يقرأ المرء الترجمة فيطّلع على بعض الأحكام الشرعيّة المتّصلة بالصلاة والزكاة والحجّ وكيفية أدائها، فليس هناك ما يحرّم على - الذين لا يفهمون العربية ولا يفهمون من القرآن شيئًا - الاستفادة من التراجم من هذا الإطار بشرط ألا تقوم مقام القرآن ولا تقرأ في الصلاة.

المطلب الثاني: إجازة الصلاة بالترجمة

إنّ القرآن الكريم نزل باللغة العربية، لزم قراءته في الصلاة باللغة التي نزل فيها، وسبق القول إنّ المذاهب الأربعة ما عدا الحنفية لا تجيز القراءة بالترجمة في الصلاة، وبعد تحرير الموضوع عند الأحناف مع

---

[1] الإسنوي الشافعيّ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، ط١، (ت: ٧٧٢هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ١٩٩٩م، ص٣٩٨.

[2] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١١-١٤.

رجوع الإمام عن قوله الأول، اتضح أنّهم يجيزون الصلاة بالترجمة الحرفية المثلية التي تحلّ محل القرآن للعاجز عن العربية فقط. ويمكن الذهاب إلى أنّ جمهور العلماء يرفضون قراءة الترجمة التفسيرية في الصلاة حتى لأولئك الذين يعجزون عن قراءة النظم العربي. لأنّ الترجمة التفسيرية خاضعة لحكم التفسير، ولم يجز عالمٌ من العلماء الترجمة التفسيرية في الصلاة؛ بناء على أنها لا تركّز على النظم العربي الأصيل تمامًا ولا تحاكي المفردات وترتيبها في الآية، بل إنها تهدف إلى حسن تصوير المعاني القصدية، وهذه لا يمكن أن تسمى قرآنًا، إنّما هي بمثابة التفسير والشرح لبعض معاني القرآن.[١]

وعليه، فقد تتناغم مقاربة صبري في الترجمة مع رأي الجمهور في هذه المسألة، إذ إنّ القرآن في عرف الشرع؛ عبارة عن النظم العربي المُنزل المنقول بالتواتر، وهو دليل ومصدر للأحكام الشرعية المعبّر عنه بالكتاب، وهذا يدل على وجوب قراءة القرآن بلغته الأصلية العربية في الصلاة.[٢]

المطلب الثالث: حكم قراءة ومسّ الجنب والحائض بالترجمة

يأتي عرض آراء المذاهب الأربعة في حكم قراءة ترجمة معاني القرآن الكريم ومسّها بغير اللغة العربية للحائض والجنب. ولا بد من تسليط الضوء على نقطة مهمة تتعلق بهذه الترجمة التي نحن في صددها،

---

١ انظر: محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، **ترجمة القرآن العظيم**، مجلة المغرب، ص٣.

٢ انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٥٠-٥١.

ونعرض لها حالتين الأولى؛ إذا جاءت الترجمة أكثر من آيات القرآن، والثانية؛ إذا ورد نصّ القرآن أكثر من متن الترجمة من حيث الحجم.

أوّلًا: الشافعية

إنّ قراءة ترجمة معاني القرآن الكريم خارج الصلاة بمثابة قراءة تفسيره، وقد أجمع العلماء على جواز تفسير القرآن الكريم باللغة العربية وغيرها، وهذا أمر مطلوب عند المسلمين. وألمع السّيوطي إلى أنّ العلماء أجمعوا على: "أنّ التفسير من فروض الكفايات وأجلّ العلوم الثلاثة الشرعية".[١] وقد جاء في المجموع للنووي الإشارة إلى الحالتين السابقتين بعدم جواز المسّ في حالة كان القرآن أكثر في كتب التفسير من حيث الحجم للحائض والجنب، وبجواز المسّ للحائض والجنب إن كان التفسير أكثر من نصّ القرآن، لأنه ليس في حكم المصحف، كذلك ذكره الماوردي، ونقله الروياني عن الأصحاب. زيادة على الحالتين أضاف النووي حالة ثالثة فهي إن كان خط القرآن متميّزًا من التفسير بخط أحمر وغليظ فلا يجوز مسّه للحائض وللجنب.[٢] انجلى عند النووي أنه لا يجيز مسّ وحمل ترجمة معاني القرآن إن كان القرآن الكريم يلصق بها، لكن إذا كانت الترجمة خالية من ذكر الآيات باللغة العربية فلا بأس في قراءتها للحائض والجنب بحسب كلام النووي؛ لأنها في هذه الحالة لا تأخذ حكم القرآن ولا قدسيته، لا في القراءة، ولا في المسّ.

---

[١] جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج٤، ص١٩٩.

[٢] انظر: النووي، **المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))**، ج٢، ص٦٩.

ثانيًا: المالكية

إنّ حكم قراءة ومسّ ترجمة القرآن للحائض والجنب محل النزاع عند المالكية؛ فإن كان في الترجمة آيات كثيرة متوالية فيجوز مسّها وحملها مطالعةً فيها للمحدث ولو كان جنبًا، لأنّ المراد تفسير معاني القرآن وليس تلاوته، وهذا ما قاله ابن مرزوق. أما ابن عرفة فلا يجيز مسّ تلك التفاسير التي كُتبت فيها آيات كثيرة متوالية.[١] وهذا ينصّ على جواز قراءة ومسّ الترجمة للحائض والجنب إن كانت الآيات أقلّ من الترجمة.

ثالثًا: الحنابلة

يجيز الحنابلة مسّ كتب التفسير مطلقًا سواء كثرت فيها الآيات أم قلّت، لأنّها لا يطلق عليها المصحف ولا تثبت لها حرمته.[٢] ويبدو أنّ قراءة ترجمة القرآن الكريم عند الحنابلة جائزة قياسًا إلى عدم حرمة مسّها لأنّ المسّ أشدّ من القراءة. وشدد العلماء في حرمة المسّ أكثر مما شدّدوا في حرمة القراءة. ولا مانع في قراءة الترجمة للحائض والجنب عند الحنابلة التي ترى الترجمة من قبيل التفسير كما جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية.[٣]

---

[١] انظر: الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت: ١٢٣٠هـ) **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**،٤م، دار الفكر بدون طبعة وبدون تاريخ ج١، ص١٢٥.

[٢] انظر: البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس (ت: ١٠٥١هـ) **كشاف القناع عن متن الإقناع**، ٦م، دار الكتب العلمية ج١، ص١٣٥. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ٤٥م، ط (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، ج١١، ص١٧٠.

[٣] انظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ج١١، ص١٧٠.

رابعًا: الحنفية

لا يجيز عامّة الأحناف قراءة القرآن بقصد القرآن للحائض والجنب، ولا يجوزون مسّه وإن كان بلغة غير عربية، ويذكر بعضهم أنّ القراءة والمسّ جائز، قَال ابْنُ عَابِدِينَ نَقْلًا عَنِ الْبَحْرِ: "وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الْقِيَاسِ، وَالْمَنْعُ أَقْرَبُ إِلَى التَّعْظِيمِ.[١] وكلام ابن عابدين يفصل ما بين ميزة القرآن وبين ميزة الترجمة، فلو مُنعت قراءة الترجمة ومسّها للحائض والجنب لأدّى إلى تقديس الترجمة كما يقدّس القرآن. ولا يؤيّد ابن عابدين منع مسّ الترجمة وقراءتها للحائض والجنب، ويرى أنّ هذا الأمر لا ينبغي أن يكون إلاّ للقرآن الكريم.

أما موقف مصطفى صبري من قراءة ترجمة معاني القرآن الكريم للحائض والجنب يتلاءم مع موقف العلماء. وتطرق صبري إلى الخلاف الذي دار بين أئمّة المذاهب الثلاثة والحنفية، وأشار إلى أنّه ينبثق من تعريف القرآن الكريم، فالفقهاء اتفقوا على أنّ للقرآن الكريم ركنان ضروريان؛ هما النظم والمعنى، والقرآن اسم للنظم والمعنى جميعًا، وهذا صحيح في مذهب أبي حنيفة أيضًا إلاّ أنه لم يجعل النظم ركنًا لازمًا في الصلاة.[٢] وقد تعامل صبري مع هذه المسألة من

---

[١] انظر: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، ط٢، ٦م، دار الفكر-بيروت، ١٩٩٢م، ج١، ٢٩٣. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ج١١، ص١٧٠.

[٢] انظر: حسام الدين السِّغْنَاقِي، الحسين بن علي بن حجاج بن علي، (ت: ٧١١ هـ)، **الكافي شرح البزودي** (تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت) (رسالة دكتوراه)، ط١،

حيث إنّ النظم العربي كالمعنى ضروريٌّ للقرآن الكريم، ولا فرق بينهما في عدم جواز إخلال القرآن من أحدهما. وإنّ تعريف القرآن الكريم عنصر مهم، وهو يتناول سمات النظم لدى العلماء ولا يفهم من هذا عدم اهتمامهم بالمعنى. بدلا من ذلك، رأوا أنّ الطريق الأسلم للمحافظة على المعنى هي أن تحافظ على بنية النظم القرآني. وعليه، فالقرآن منزّل باللغة العربية، والترجمات ليست قرآنًا، ولا تحمل الأوصاف اللازمة للقرآن الكريم. ولا حرج عند صبري في قراءة ومسّ ترجمة معاني القرآن الكريم للحائض والجنب، فهي في حكم التفسير عنده.[١] من الواضح أنّ الترجمة التي يعنيها صبري هي ترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى بدون أن تلصق بها آيات القرآن.

المطلب الرابع: حكم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية

ظهر حديثًا في الدول المسلمة غير العربية مسألة كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية لغير العرب بسبب أنّ الحروف العربية يصعب قراءتها على هذه الأقوام.

أما قضية كتابة القرآن الكريم بغير الحروف العربية فيجمع على تحريمها استنادًا إلى آراء الفقهاء، إذ إنهم لم يُجيزوا الكتابة بالحروف غير العربية، وهنا أذكر آراء بعض فقهاء المذاهب الأربعة:

٥م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، ج١، ص١٦٢. بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي، (ت: ٨٥٥هـ)، **البناية شرح الهداية**، ط١، ١٣م، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٧٩.

[١] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٥٥، ص٥٦، ص٥٧، ص٦٦، ص٦٧.

فقد اتفق علماء المذاهب الأربعة على تحريم كتابة القرآن الكريم بالحروف غير العربية حفاظًا على الرسم العثماني. كما جاء في نصّ الآية الكريمة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:٢] كون القرآن نصّ عربي أوضح دليل على أنّ لغة القرآن الكريم هي العربية وكتابته بلغات أخرى لا يعادل القرآن. بما أنّ العلماء منعوا كتابة القرآن الكريم باللغة العربية العامّية المعاصرة وفق القواعد الإملائيّة الدارجة، فمن باب أولى منع كتابته بالحروف غير العربية. وسئِل مالك رحمه الله: "هل يكتب المصحف على ما أحدثه النّاس من الهجاء، فقال لا إلاّ على الكتبة الأولى أي كتبة الإمام، وهو المصحف العثماني قال بعض أئمة القراء ونسبته إلى مالك؛ لأنه المسؤول وإلا فهو مذهب الأئمة الأربعة. قال أبو عمرو: "ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمّة".[1] فلا يجوز كتابة القرآن إلاّ بحروفه العربية ولا يجوز كتابة القرآن بغير الرسم العثماني.[2] وقد حرص العلماء على كتابة القرآن على غرار الرسم العثماني، وصنّفوا المصنّفات القيمة في مجال تاريخ المصاحف والقراءات. ويذكر البيهقي بأنّها مسؤولية كبيرة

---

[1] أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، (ت: ٩٧٤هـ) الفتاوى الفقهية الكبرى،٤م (جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (ت: ٩٨٢ هـ) المكتبة الإسلامية، ج١، ص٣٨.

[2] انظر: البخاري، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ، (ت: ٦١٦هـ)، **المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه**، ط١، ٩م (تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي) ٢٠٠٤م، ج١، ص٣٠٨.

وينبغي على كل ناسخ القرآن الكريم أن يعتني بالهجاء الذي يكتب فيه المصاحف بدون أيّ إضافة أو حذف، لأنّ العلماء الذين كتبوا هذه المصاحف كانوا أكثر علمًا وأحسن خلقًا، وأصدق قلبًا وأذكى عقلًا.[١] كما أشار الزرقاني إلى خطر كتابة القرآن بحروف غير عربية إذ يترتّب عليها التحريف والإخلال في ألفاظه ويتبعه التحريف في معانيه. لذلك أوجب العلماء كتابة القرآن بالحروف العربية عند ترجمة معاني القرآن إلى لغات أخرى على أساس أنّ الحروف اللاتينية لا تؤدي المعاني التي تؤديها حروف النصّ القرآني، مع العلم بأنّ تلك اللغات تخلو من عدّة حروف موجودة في اللغة العربية.[٢]

قد استمر نسخ نصّ القرآن الكريم بالخط العربي العثماني منذ الرعيل الأول حتى اليوم على الرغم من وجود مسلمين غير العرب. وظلّ الإجماع على كتابة القرآن بحروف عربية لحمايته من التحريف والتبديل، ولسدّ باب الفساد والشر. لم تطرح فكرة استبدال الحروف العربية بأحرف لاتينية في الدول العربية ما عدا مصر، وبالتالي استخدم رواد العلمنة التركية الحروف اللاتينية بدلًا من العربية في ذلك الوقت، وتأثرت بهذه الحملة بقيادة تركيا الحديثة الدول الآسيوية من أجل إنشاء جسور لغويّة بين العالم التركي، وبهذه المحاولة تعرضت

---

[١] انظر: أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت: ٤٥٨هـ)، **شعب الإيمان**، ط١، ١٤م (حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد) مكتبة الرشد للنشر بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ٢٠٠٣م، ج٤، ص٢١٩.

[٢] انظر: الزرقاني، مناهل العرفان، ج٢، ص١٣٤.

الحروف العربية لضربة قوية وتمّت إزالتها عن المجالات الثقافية والدينية. واستبدلت الحروف العربية في تركيا بأحرف لاتينية في عام ١٩٢٨م بقرار الحكومة التي أصدرت أوامر تلزم مشايخ المساجد وأئمتها بقراءة الفاتحة بلسان تركي في الصلاة.[١] في إثر ذلك، طُبع المصحف الشريف بالحروف التركية في إسطنبول في سنة ١٩٣٢م، ونشرته مكتبة إبراهيم حلمي، ومن ثمّ طبع المصحف بالحروف الأندونيسية في مدينة جاكرتا عاصمة إندونيسيا، وباللغتين الإنجليزية والفرنسية في باريس.[٢]

أما موقف مصطفى صبري من كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية فموقفه يتفق مع موقف العلماء، لأنّ صبري يرى أنّ هذه الحملة بدعة محدثة من بدع العلمنة التركية التي تسعى إلى فصل الدين عن الدولة، إذا كان يساير المبتدعون مواكبة التطورات الحديثة في الغرب سعيًا إلى نسف الإسهامات في المجتمع الإسلامي وتهجيرها في تلك الفترة. وقد ذهب صبري إلى عدم عدّ المصاحف التي كتبت بالحروف اللاتينية قرآنًا، لأنّ لغة القرآن العربية التي تُوحّد المسلمين في جميع العالم على قراءة كتاب الله بطراز واحد. وبيّن صبري أنّ الأتراك أشدّ رعاية لآداب الخشوع عند سماع القرآن الكريم بلغته

---

١ انظر: صالح علي العود، **تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية أعجمية أو لاتينية**، بحث مقدم في الدورة الثامنة عشرة للمجلس- دبلن، يليو ٢٠٠٨م، ص١٨-١٩.

٢ انظر: صالح علي العود، **تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية أعجمية أو لاتينية**، ص٢١.

العربية من كثير من الذين يصلّون في مساجد مصر. وهذا ما قاله لمؤيدي العلمنة في تركيا وأمثال فريد وجدي في مصر الذين ذهبوا إلى تسهيل القرآن بحروف لاتينية بدلًا من العربية.[١]

المطلب الخامس: حكم قراءة الترجمة مع القرآن في الصلاة

إنّ حكم قراءة القرآن مع جزء من ترجمته في الصلاة مسألةٌ اختلف في حكمها، يبدو أنّ الذين يحثّون الناس على فهم معاني القرآن الكريم في صلاتهم أجازوا تلاوة القرآن مع جزء من الترجمة في الصلاة لمن يستطيع قراءة اللغة العربية. يأتي تحقيق المسألة وبيان وحكمها عند العلماء من ناحية الإثبات والنفي.

أوّلًا: من ناحية الإثبات

جاء في بعض المصادر أنّ الإمام أبي حنيفة أجاز قراءة الترجمة مع القرآن في الصلاة، إذ ذكر الزيلعي: "الخلاف في الجواز إذا اكتفى به ولا خلاف في عدم الفساد حتى إذا قرأ معه بالعربية قدر ما تجوز به الصلاة جازت صلاته".[٢] ويُستنبط من كلام الزيلعي أنّ أبا حنيفة أجاز ضمّ القرآن إلى ترجمة القرآن بالفارسية في الصلاة، وهذا لا يبطل الصلاة عنده.

---

[١] انظر: صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٢٨-١٢٩.

[٢] فخر الدين الزيلعي الحنفي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، (ت: ٧٤٣ هـ)، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ**، والحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن اسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (ت: ١٠٢١ هـ)، ط١، ٦م، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ١٣١٣ هـ، ج١، ص١١١.

مما لا شكّ فيه أنّ هذه المسألة أثارت جدلًا في أذهان المسلمين، لأنّ أصحاب هذا الرأي حثوا الناس على قراءة الترجمة أو شيئًا منها في الصلاة مع القرآن، وهذا الجواز جاء لابتعاد المسلم غير العربي عن النظم العربي، وهذا ما نلاحظه عند مصطفى المراغي. وقد جعل المراغي ضمّ الترجمة إلى القرآن وقراءتهما معًا في الصلاة أمرًا لازمًا، حتى باتت صلاة المسلم صلاة مختلطة مستدلا بأنّ الترجمة تحمل روعة المعاني القرآنية. يتجه المراغي بكافة الوسائل إلى ضمّ جزء من الترجمة إلى القرآن ليجعل حصة أو حظًا من الترجمة في صلاة الأعاجم سواء للمحسن في العربية أم للعاجز عنها. فاستشهد ببعض النصوص وذهب إلى جواز ضمّ الترجمة إلى النصّ العربي لمن يقدر على قراءة العربية.[١]

ظهرت شدة شغف مصطفى المراغي بالمعنى دون اللفظ مما أدى إلى اتخاذ موقف مفرط في قضية الترجمة، كان يهدف إلى قراءة الترجمة مع القرآن في الصلاة لإطالة القراءة في الصلاة بما يفهم معناها من الترجمة. ولا شك أنّ مذهب مصطفى المراغي أوسع من مذهب أبي حنيفة الذي أجاز الترجمة في الصلاة للعاجز فقط بعد رجوعه إلى قول الإمامين. أمّا المراغي فجعل قراءة الترجمة مع القرآن ممكنة في الصلاة للقادر أيضًا. في حقيقة الأمر، أنّ ما ذهب إليه المراغي تأويل مفرط لا يقوم على أسس وقواعد صارمة، بل يبقى رأيًا شخصيًا بعيدًا عن روح الإسلام، ولا يمكن الاعتماد على أي نص غير نصّ القرآن في الصلاة،

---

١ انظر: المراغي، **بحث في ترجمة القرآن**، ص٢٣، ص٢٤، ص٢٥.

ولابد من إلقاء الضوء على تجويز أبي حنيفة للترجمة كان يقيد بعبارة (حتى لانت ألسنتهم)، وكان فتواه مؤقتة تقتصر على حالة خاصة، ولا تفيد العموم، لهذا السبب، فإنّ المراغي لم يستمد شرعنة مذهبه من قول أبي حنيفة، ولكن المراغي من تلقاء نفسه تطرق إلى الموضوع وربطه بأعظم ركن لهذا الدين. ويبدو أنه استخف بأهمية الصلاة في حياة المسلم وتجاهل قداستها.

ثانيًا: من ناحية النفي

ذهب مصطفى صبري إلى أنّ التجويز عند الأحناف مقرون بالكراهة وبالوقت المقيّد. وأنّ جواز إتيان الترجمة مع القرآن أمرٌ غريبٌ وليس له أي ترابط مع مذهب الإمامين (أبو محمد والإمام يوسف) وأبي حنيفة. كان تجويز قراءة الترجمة الفارسية مقيّدًا مخصوصًا لمن يعجز عن قراءة النصّ العربي على مذهب الإمامين الذي صارا مذهبًا للإمام أبي حنيفة بعد رجوعه إلى قولهما. لهذا لا يمكن الذهاب إلى أنّ أبا حنيفة أجاز ضمّ الترجمة إلى القرآن في الصلاة للقادر على العربية[١].

لو ذهب أحدٌ إلى جواز قراءة الترجمة مع القرآن في الصلاة لحالة العجز لقيل له أنّ هذه الحالة لا تعدّ عجزًا، بل إنّها قدرة. وذهب إلى هذا مصطفى صبري بقوله: "العجز المدام عمدًا مع القدرة على ازالته لا يعدّ عجزًا، لأنّه عجز القادر".[٢] أي أنّ الذي يقدر على قراءة القرآن لم يعدّ عاجزًا عن قراءة النصّ القرآني. ولهذا لا يصح قراءة شيء من

[١] انظر: صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص٣٢.

[٢] المرجع السابق، ص٣٢.

الترجمة مع القرآن في الصلاة. ولا شكّ في أنّ الواجب هو تعلّم القرآن الكريم وليس الترجمة. وهذا ما ذهب إليه صبري في قوله: "فلا تجد الصلاة بالترجمة عند الأحناف سوى من فُرض دخوله في الإسلام حاضرًا عنده علم ترجمة القرآن وحفظها ولا يكاد يوجد في العادة".[١]

المطلب السادس: حكم إعطاء ترجمة معاني القرآن الكريم لغير المسلم

لقد اعتنى المسلمون بحفظ القرآن الكريم منذ أن نزل القرآن على نبينا الكريم حتى إلى يومنا هذا حرص المسلمون على حفظ القرآن وبذلوا قصارى جهدهم في تنقيح تفسيره. لقد كان رسول الله ﷺ أشدّ حرصًا على القرآن الكريم من التحريف والتزييف الذي قد يصاب به إذا وقع بيد غير المسلم ولهذا منع رسول الله ﷺ من أن يسافر بالقرآن إلى بلاد العدوّ، هذا ما يدلّ عليه قوله في الحديث: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ".[٢]

---

[١] المرجع السابق، ص٣٢.

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسفر، باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدوّ، رقم: (٢٩٩٠)، ومسلم، صحيح مسلم، في كتاب الإمارة، بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُسَافَرَ بِالْمُصْحَفِ إِلَى أَرْضِ الْكُفَّارِ إِذَا خِيفَ وُقُوعُهُ بِأَيْدِيهِمْ، رقم: (١٨٦٩). فقد جاء علّة منع اعطاء القرآن لكافر في رواية مسلم عن رسول الله ﷺ:" «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُو»، قَالَ أَيُّوبُ: «فَقَدْ نَالَهُ الْعَدُوُّ وَخَاصَمُوكُمْ بِهِ»", وهي خشية أن يهين به.

فلا مانع من مخاطبة أهل اللغة بلغتهم ولا أهل الاصطلاح باصطلاحهم، ولا لمخاطبة العجم بعرفهم وبلغتهم، بل إنّ هذا أمرٌ حسن وجائز عند الحاجة. لا مانع من ترجمة معاني القرآن والحديث النبوي للمحتاج إلى فهمه.[١] وهذا ما يدل عليه إرسال النبيّ ﷺ رسائل الدعوة إلى الملوك والأمراء غير العرب باللغة العربية، ولا شكّ أنّها كانت تتناول بعض الآيات من غير ترجمة كاملة لها. علمًا بأنّ الذي قام بترجمة تلك الرسائل كان المرسل إليه وهذا ما لا ينكره أحد، بل عدّوها من قبيل الاقتباسات ولا تساوي نص القرآن الكريم.[٢]

قد سمح العلماء بإعطاء ترجمات القرآن أو تفاسيره لغير المسلمين، ولا مانع في ذلك حتى ولو تميّز القرآن عن الترجمة والتفسير، لأنّ الترجمة في حكم التفسير ولا تحمل قدسية القرآن الكريم.[٣] كما سبقت إليه الإشارة، فإن الممنوع هو إعطاء المصحف الشريف فقط، ولم يرد كلامًا حول تحريم إعطاء ترجمة معاني القرآن لغير المسلم.

---

[١] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (ت: ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى** ٣٥م، (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م، ج٣، ص٣٠٦.

[٢] انظر: محمد محمود كانو، **ترجمة القرآن الكريم بين الحظر والاباحة**، رسالة الماجستير، ط١، جمعية دار البر، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ٢٠١١م، ص١٥٠.

[٣] انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية**،١١م (جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش) رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض، بدون تاريخ، ج٣، ص٤٥.

وتوزيع ترجمة معاني القرآن لغير المسلمين بلغتهم من أهمّ الأساليب الدعوية المعاصرة في هذا العصر.

أما عن مصطفى صبري فلم يسرد كلامًا في هذه المسألة، ولكنّه لم يعارض إعطاء ترجمة معاني القرآن غير مسلم بحسب آراءه في مسألة الترجمة؛ إذ إنّه لا يسمي الترجمة قرآنًا ولم يعطها حكم القرآن، وهي بمثابة تفسير القرآن عنده. وكان خائفًا من تبديل الترجمة بالقرآن، ولهذا السبب جعل ترجمة القرآن منفصلة عن القرآن تمامًا.

الفصل الرابع

مقارنة ترجمة معاني القرآن لحمدي يازر مع ضوابط مصطفى صبري للترجمة

تناول هذا الفصل نبذة تاريخية عن مسيرة حياة محمد حمدي يازر وبيئته العلمية والسياسية التي عاش وترعرع فيها. تأتي مقارنة في قضية الترجمة عند العالمينِ الجليلين، إذ أقارن بين مصطفى صبري وحمدي يازر في مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم، إذ كانا يحافظان على النظم القرآن العربي في زمن عصيب ازدادت الاعتداءات الخارجية على الشعائر الإسلامية، ومثل القرآن ولغة الدين والأذان العربي وما يتعلّق بالدين إضافة إلى الضربات الشرسة التي واجهها العلماء. وقد كان الشيخ محمد حمدي يازر معاصرًا لشيخ الإسلام مصطفى صبري، وكانت بينهما علاقة وطيدة كما أشار إليها صبري بقوله: "إنّ صديقي العالم الكبير مترجم "بول اتنة" إلى اللغة التركية..."[١]، فهذا يدلّ على القرب بينهما. وكان يازر مدافعًا عن الدين وموقف العلماء، أيضًا وقد كتب تفسيرًا ضخمًا مع ترجمة القرآن باللغة التركية. ولا شكّ في أنّ هذه الترجمة أصبحت مصدرًا أساسيًا للعلماء والباحثين الذين اختصّوا بترجمة معاني القرآن الكريم. وهذا ما دفعني إلى اختيار هذا العالم الفذّ بين علماء الأناضول لمقارنته مع مصطفى صبري في ترجمة معاني القرآن الكريم.

---

[١] مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم**، ج١، ص١٤٩.

المبحث الأول: الشيخ محمد حمدي يازر ومنهجه في ترجمة القرآن

تناول هذا المبحث الحديث عن السيرة الذاتية للعالم التركي **محمد حمدي يازر**، وأسباب كتابة الترجمة التي قام بها حمدي يازر ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم.

المطلب الأول: التعريف بشخصية محمد حمدي يازر

ولد ألماليلي محمد حمدي يازر بن نعمان في عام١٨٧٨م في محافظة الألمالي التابعة لمدينة أنطاليا[١](Antalya)، وينحدر من أسرة تركية تنسب إلى أتراك أُوغوز، حيث يذكر معلوماته الشخصية في مقدّمة كتابه "دين الحقّ ولسان القرآن" وقال: "أنا رجل أناضولي من الصميم، ومن جذور أُغوز، ومن أتراك يازر، قد جئت إلى إسطنبول وكان عمري خمسة عشر سنة، لم أذهب إلى عرابستان[٢] ولا تركستان، ولم أزر إيران

---

[١] أنطاليا: هي من بلاد الروم من أحسن المدن، متناهية في اتساع المساحة والضخامة، أجمل ما يرى من البلاد، وأكثر عمارة وأحسنه ترتيبا، فيها البساتين والفواكه وعيون الماء. انظر: ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (ت: ٧٧٩هـ)، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار**، دار الشرق العربي، ٢م، بدون تاريخ، ج١، ص٢١٨. وهي مدينة ما زالت موجدة بالاسم نفسه، وتقع على الساحل البحر الأبيض المتوسط في جنوب غرب تركيا.

[٢] أي الدول العربية، والأتراك كانوا يقولون عربستان بدلًا من الدول العربية، فهو اسم يطلق على الديار العربية كما جاء في كتاب خطط الشام: "هكذا سر

ولا أوروبا في حياتي. وكل مكتسباتي العلمية أخذتها في وطني".[١] وقد تربّى في أسرة متديّنة وعلمية، أمّه فاطمة خانم[٢] بنت مهمد أفندي، وأبوه نعمان أفندي، والذي كان رئيس الكتاب في المحكمة الشرعيّة في محافظة ألمالي التي تنسب إليها حمدي يازر.[٣]

وقد أكمل حمدي يازر دراسته الإبتدائية في ألمالي، وحفظ القرآن الكريم وجوّده، ثمّ رحل مع أستاذه مصطفى صريلار إلى مدينة إسطنبول التي كانت مركزًا للخلافة الإسلامية والعلم والتراث في عهد الدولة العثمانية، ودرس في مدرسة آيا صوفيا الصغيرة في سنة ١٨٩٥م. وكان يحبّ الحضور في مجالس العلماء الذين درّسوا في المساجد والجوامع في تلك الحقبة الزمنية، ولا سيما محاضرات الشيخ محمود حمدي القيسري الذي كان يلقي الدّروس العامّة في جامع بيازت. وبعدما تبلور عقله حصل على الإجازة العلمية على يد شيخه محمود حمدي. وفي ذلك الوقت اهتمّ بتعلم الخط العربي، وحضر دروس عارف أفندي وسامي أفندي الخطاطين المشهورين في هذا الفنّ، فنال يازر الإجازة في الخط العربي من عندهما. ثمّ قدّم امتحان التخرّج الذي يسمى "امتحان الرؤوس" ونجح فيه بامتياز في عام ١٩٠٥م. ومنذ نعومة

عسكر عربستان أي قائد جيوش بلاد العرب "كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت: ١٣٧٢هـ)، **خطط الشام**، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ٦م، ١٩٨٣م، ج٣، ص٥٧.

1 See: Elmalılı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur'an Dili**, Veyn Yayınevi, İstanbul, vol: 1, p: 10.

٢ خانم: أي سيّدة جليلة في اللغة التركية.

٣ See: DİA, vol: 11, p: 57.

أظفاره ظهر فيه سمات الذكاء والنبوغ العجيب وهذا ما جعله يدرس الكثير من الفنون والعلوم، إذ إنّه تعلّم الآداب، والفلسفة والموسيقي الدينية بجهوده الخاصّة بدون أنّ يسجّل في المراكز التي تدّرس هذه العلوم والفنون. وقد تخرّج من مدرسة النوّاب المشهورة بتخرّج القضاة بمعدل ممتاز جدًا.[١]

ثمّ عُيّن حمدي مدرسًا عامًا في مدرسة بيازت، ودرّس هناك مدة سنتين، ثمّ صار موظّفًا في مكتبة المشيخة الإسلامية، وعيّن مدرسًا في مدرسة النواب والقضاة، وألقى فيهما محاضرات في علم الفقه، إضافة إلى أنه درّس علم الفقه في مدرسة المتخصّصين، ودرّس علم المنطق في مدرسة السليمانية، وبعدئذٍ ألقى دروس حقوق الأوقاف في مدرسة الملكية. وقد شارك من خلال١٩١٥م-١٩١٧م في "دروس الحضور"[٢] التي كانت تلقي في قصر السلطان. وانتُخب عضوًا في دار الحكمة الإسلامية[٣] التابعة بالمشيخة الإسلامية عام ١٩١٨م، ثمّ عُيّن رئيسًا لهذه المؤسّسة الدينية بعد مدّة قليلة.[٤]

كان حمدي يتقن عددًا من اللغات مثل العربية، والفارسية، والتركية والفرنسية، وكانت له شاعرية وقلبًا رقيقًا، ولوعًا بالأدب والشعر، وكان يكتب الشعر باللغات التي يجيدها سوى الفرنسية، ومع ذلك لم يشهر شخصيته الأدبيّة والشاعرية بين الناس.[٥]

---

1 See: Ibid, vol: 11, p: 57.

٢ للمزيد من التفاصيل انظر إلى: ص٤، رقم هامش ١.

٣ المزيد من التفاصيل انظر إلى: ص٤، رقم هامش ٤.

4 See: DİA, vol: 11, p: 57.

5 See: Ibid, vol: 11, p: 58.

مما لا شكّ فيه أنّ هذا العالم الفذّ خلف تراثًا علميًا ومدرسة حيّة لمن يأتي بعده، وألّف العديد من المؤلفات التي يحتاج إليها المسلمون. فهي تتمثل في الآتي:

أوّلا: إرشاد الأخلاق في أحكام الأوقاف

كتاب يختصّ بالمسائل الأساسية المهمّة في أحكام الأوقاف، ويتكون من الدروس التي ألقاها حمدي يازر في مكتبة الملكية، وطُبع في مكتبة أحمد كامل بإسطنبول في عام ١٩١١م.[1]

ثانيًا: دين محمد صلى الله عليه وسلم

احتوى الكتاب كثيرًا من الأجوبة المنطقية التي أجاب عليها حمدي يازر في الكنيسة الإنجليزية كانية نيابة عن المشيخة الإسلامية، وطبع هذا الكتاب ملحقًا بكتابه الضخم دين الحق لسان القرآن في طبعته الأخيرة عام ١٩٧٩م.[2]

ثالثًا: المطالب والمذاهب

ألّفه باؤول وجانت جابريئل صالس بعنوان(Historie de la philosophie) (Paul Janet Gabriel Sealles)، وقام حمدي يازر بترجمته من اللغة الفرنسية إلى اللغة التركية، ثمّ سماه "المطالب والمذاهب" وقد كتب له مقدمة علميّة قويّة.[3] وقد وصف هذا الكتاب شيخ الإسلام مصطفى صبري بقوله :" إنّه كتاب جليل في تاريخ

---

1 See: Hüsna Çelebi, **Elmalılı Hamdi Yazır'da İrade-Maişet Kavramı,** Yüksek Lisans Tezi İzmir, 2013, p:14.

2 See: Bülent Akdaş, **Elmalılı Hamdi Yazır'da İmanın Temellendirilmesi,** Yüksek Lisans Tezi, 2010, p:9.

3 See: DİA, vol: 11, p: 58.

الفلسفة جمع فيه إلى تاريخ الفلاسفة وتحليل فلسفة كل واحد منهم ونقدها، ونقل قسم ما وراء الطبيعة منه إلى اللغة التركية أحد علماء الترك الأعلام ومشايخها العباقرة مع تعليقات قيّمة من عنده".[١] وواضح أنّ مصطفى صبري يقصد حمدي يازر في هذا الكلام، لأنّ حمدي هو الذي ترجمه، وهذا ما يظهر ثناء صبري على هذا العالم.

رابعًا: المنطق الاستنتاجي والاستقرائي

ألفّه ألكساندر بائين باللغة الفرنسية وترجمه حمدي يازر إلى اللغة التركية، وألقاه في مدرسة السليمانية لطلابه.[٢]

خامسًا: دين الحق ولسان القرآن

هذا هو تفسير القرآن الكريم الذي ألفّه حمدي يازر باللغة التركية خلال اثني عشرة سنة، ويشمل على جُلّ آراءه الكلامية والفقهية والتفسيرية والصوفية واللغوية، وبهذا الكتاب الشامل أظهر حمدي يازر شخصيته العلمية المتبحرة في مختلف العلوم والفنون. وواضح أنّ هذا التفسير الضخم أخذ وقتًا طويلًا في الكتابة، وسبب هذا التأخير هو ترك محمد عاكف أرصوي (ت:١٩٣٦م)[٣] مسؤوليته، حيث إنّ

---

١ مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم**، ج٢، ص٤٣، هامش.

2 See: DİA, vol: 11, p: 62.

٣ ولد أرصوي في مدينة إسطنبول عام ١٨٧٣م، درّس في الجامعة المصرية دروس في الأدب التركي بالقاهرة، وعين أستاذا في الأدب بجامعة إسطنبول، كتب نشيد الاستقلال التركي بقرار المجلس سنة ١٢ مارس ١٩٢١، وساهم في إصدار عدة مجلات علمية وثقافية مثل مجلة الصراط المستقيم، ومجلة سبيل الرشاد، وكان متأثرا بفلسفة محمد عبده. انظر: M. Orhan Okay, M. Ertuğrul Düzdağ, DİA, Vol:28, pp: 432-439, Ankara, 2003.

الحكومة التركية أصدرت قرارًا في تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة التركية، وأوكلت رئيس الشؤون الدينية التركية محمد عاكف أرصوي بأن يكتب ترجمة تركية لمعاني القرآن. وبعد مرور الزمن ترك عاكف هذا العمل خشيةً في إحلال الترجمة محلّ القرآن، ومن طعن علمنة تركيا في قداسة القرآن الكريم وحفظه. وبعدئذٍ بدأ حمدي يازر ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيرها فتأخّر هذا الإنجاز.[١] وتأتي أهميّة هذا الكتاب في أنّه موضوع بحثي الذي يختصّ بالمقارنة والتطبيق.

وقد كان محمد حمدي يهتمّ بالسياسة المحلية والعالمية ولم يهمل السياسة في حياته، لكنه اشتغل بالعلم أكثر من السياسة، إلاّ أنّه لم يغفل عن الأحداث التي حدثت في تركيا وفي الدول المسلمة الأخرى. وكان مبعوثًا ممثّلًا لمدينته أنطاليا في إعلان المشروطية الثانية، وكان عضوًا للفرع العلمي المتّصل بجمعيّة الاتحاد والترقّي، وهذا ما أنقذه من الإعدام في محكمة الاستقلال التي منحته استقالة بعد أربعين يومًا. ثمّ ارتحل إلى إسطنبول، ولم يخرج من بيته إلاّ لأداء الصلوات المفروضة في المسجد. وأصدرت الحكومة التركية قرارًا لكتابة تفسير جديد لمعاني القرآن الكريم باللغة التركية، وقدمّ رئيس الشؤون الدينية (ما يسمى رئيس وزارة الأوقاف) طلبًا إلى حمدي يازر لكتابة هذا التفسير الجليل، وقد وافق حمدي على هذا وبدأ بكتابة هذا التفسير بعد مدةّ.[٢]

---

1 See: Bülent Akdaş, **Elmalılı Hamdi Yazır'da İmanın Temellendirilmesi,** p:7.

2 See: DİA, vol: 11, pp: 57-58.

قد أصيب حمدي يازر في أواخر عمره بمرض في قلبه في أثناء كتابة تفسير دين الحق ولسان القرآن. وبعد مجهود شاق أكمل تفسيره قبل رحيله إلى دار البقاء. وفي سنة ٢٧ مايو ١٩٤٢م انتقل حمدي يازر إلى ذمة الله في بيت صهره بمدينة إسطنبول. ودُفن رحمه الله بمقابر الصحراء الجديد بإسطنبول.[1]

المطلب الثاني: منهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم

تخلص أسباب كتابة الترجمة التي قام بها حمدي يازر في نقاط آتية:

١: الترجمات التي نُشرت قبله لم تكن لغرض تسهيل معاني القرآن الكريم للشعب الناطق بغير العربية، بل كانت من أجل كسب المال، وبالتالي أصبح مجال الترجمة أمرًا تجاريًا.

٢: إنّ بعض المترجمين كانوا يترجمون القرآن بناء على الترجمات التي كُتبت باللغات الأجنبية دون الرجوع إلى النصّ العربي الأصلي.

٣: انتشار الترجمات المشوهة والمنحرفة بين الشعب المسلم، وكان المترجمون يحرفون الكلمة عن موضعها ويضلون بها المجتمع، لهذا كان القيام بهذا الواجبة في زمنه أمرًا ضروريًا، لأنّ بعض المترجمين كانوا من اليهود.[2]

٤: استوحى حمدي من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١٨٧]

---

1 See: Ibid, vol: 11, p: 58.

2 See: Elmalılı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur'an Dili**, İstanbul, vol: 1, p: 2-3. Hidayet Aydar, KUR'AN, DİA, vol:26, p:407.

ويمكن استخلاص منهج حمدي يازر في ترجمة معاني القرآن كما يلي:

١: أن يراعي النصّ العربي بقدر ما تسمح لغته التركية في ترجمة القرآن الكريم، ومن أجل ذلك باتت هذه الترجمة مختصرة جدًا. كما جاء في ترجمة قول الله تعالى: ﴿اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذ۪ي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَم۪ينَ﴾ [آل عمران:٩٦] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Doğrusu insanlar için vaz' olunan ilk ma'bed, elbette Mekke'-deki o çok mübarek ve bütün âlemîne hidayet olan Beyttir." [1]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(لا شكّ أوّل معبد وضع للناس، بالتأكيد البيت الذي في مكّة، هو مبارك كثيرًا وهدى للعالمين.)

لم يغوص في تفسير المفردات وشرحها في عملية الترجمة، وبل ركز على نقل معاني الألفاظ، ولا يستطرد في ترجمتها.

٢: قد وظّف المفردات العربية والفارسية في الترجمة، واستخدمها بالمفهوم التركي. كما جاء في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَٓا اُو۫حِيَ اِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَۜ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِه۪ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِه۪ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف:٢٧]. إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Öyle de ve rabbından sana vahyolunanı tilâvet eyle, onun kelimatını tebdil edecek yoktur ve ondan başka bir **penah** bulamazsın." [2]

---

[1] Elmalı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur'an Dili**, 3. Baskı, Eser Neşriyat ve Dağıtım, İstanbul, 1979, 10 vol, vol: 2, p:1148.

[2] Ibid, vol:5, p:3246.

الترجمة إلى اللغة العربية:

(عندئذٍ واتل ما أوحي إليك من ربّك، لا أحد يبدّل لكلماته ولا تجد من دونه ملجًا)

واختار حمدي يازر في ترجمة هذه الآية كلمة فارسية (پناه) تعني ملجأ، لأنّه لا يوجد نظير لهذه الكلمة في اللغة التركية ولأجل هذا قد رجع إلى اللغة الفارسية. وهناك في اللغة التركية كلمة (sığınak)، تعني مهربًا، هذه الكلمة في اللغة التركية تفيد الهروب من الشيء المادّي المخيف. بينما كلمة ملجأ أعم من ذلك إذ تفيد اللجوء إلى الشيء المادي والمعنوي في الوقت نفسه.

٣: عدم ترجمة بعض الكلمات التي لا توجد لها نظير ولا مرادف في اللغة التركية، فكان يأخذها في الترجمة كما هي في الأصل بشرط أن يكتب تفسيرها، ولذا كانت هذه الترجمة صافية للمعاني القرآنية التي فهمها حمدي من النظم القرآني.[١]

فعلى سبيل المثال: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ اِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٤] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

“Ve şöyle demektedirler: «hamd olsun Allaha, bizden o huznü giderdi, hakıkaten rabbımız çok gafûr, şekûr.”[٢]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(وكذلك يقولون: الحمد لله، أذهب عنّا هذا الحزن، إنّ ربّنا غفور كثيرًا، شكور).

---

1 See: Elmalılı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur’an Dili**, vol: 1, p:9-10.

2 Ibid, vol:6, p:3989.

فمن الواضح أنّ حمدي يترجم الحمد إلى اللغة التركية بالحمد لأنّ هذه الكلمة من الكلمات التي ليس لها مرادف في اللغة التركية. ويفسّر هذه الكلمة حمدي يازر في تفسيره فيقول: "إنّ كلمة الحمد كلمة جامعة تحتوي المعاني الكثيرة مثل الشكر والحمد والثناء. والحمد كلمة ما بين المدح والشكر وهو نوع من الثناء ومدح خاصّ. ففي اللغة التركية لا يوجد مرادفٌ للحمد وكذلك للشكر. يوجد في اللغة التركية كلمة (övme) تعني الثناء، هي مرادف للمدح والثناء في اللغة العربية. والحمد لا يكون إلاّ بعد الإحسان، لكن لا يشترط أن يصل النعمة إلى الذي أحمد الله، بينما الشكر لا يكون إلاّ في مقابل النعم. وأيضًا الحمد أخصّ من المدح وأخصّ من الشكر من جهة، ومن جهة أخرى أعمّ. بالإضافة إلى ذلك أنّ كل حمدٍ مدحٌ بينما ليس كل مدحٍ حمدٌ".[1] وكما جاء في الشرح أنّ اللغة التركية غير قادرة على بيان معنى "الحمد"، إضافة إلى أنّها من المصطلحات القرآنية مثل التقوى والركوع، ولأجل ذلك لم يقم المترجم بترجمتها واكتفى بصيغتها العربية.

علاوة على ذلك أنّ حمدي قام بترجمة صياغة الكلمات التي جاءت في صيغة مبالغة مثل كلمة "لَغَفُور" في الآية السابقة، وأضافه معنى المبالغة بكلمة "çok" أيّ كثير، وهذا شيء قلما نجده في الترجمات، ومن المعرف أنّ نقل هذه الخصائص والميّزات إلى لغات أخرى شيء في غاية الصعوبة. ولهذا السبب يزيد أهميّة ترجمة حمدي لمعاني القرآن.

---

[1] See: Ibid, vol: 1, p:71-72.

٤: عدم ترجمة المصطلحات القرآنية[١] من أجل خسارات القرآن في الترجمة، وعلل سببها بقوله: "لم أتعصّب في استخدام بعض التعابير والكلمات التي أصبحت جزءًا من لغتنا التركية ومستخدمة بين شعبنا المسلم مثل الحمد والرحمة، والهداية، والظلمات، والنور. فترجمت الحمد بالحمد والرحمة بالرحمة، تارة استخدمت للظلمات (karanlık)- لكن مع ذلك لم أكن كذلك في ترجمة النور والضياء- وتارة أخرى كنت أفضّل السماء بدلًا عن (gök)، مع أني في الغالب استخدمت (Gökler ve Yerler) بدلًا من السماوات والأرض، لكن في الحقيقة أحببت السماوات والأرض أكثر. وكنت أواجه بالتحديات والأضرار في ترجمة "ربّ العالمين" مع أنّ الناس جلّهم كانوا يعرفون معنى ربّ العالمين في درجة اليقين، فاستعملت ربّ العالمين في الترجمة كما هي. لأنّ ترجمة مثل هذه الكلمة تزيل الأسرار البيانية والإعجاز الذي توجد في مثل كلمة الصراط والاستقامة. ويمكن ذكر ترجمة معاني سورة الفاتحة لأنها سورة مليئة بالمصطلحات القرآنية. ففي قوله تعالى:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾

إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

---

[١] هذه النقطة تختلف عن النقطة الثالثة إذ إنّ النقطة الثالثة تركّز على عدم الكلمات التي لا توجد لها مقابل في اللغة التركية، بينما هذه النقطة التي أتحدث عنها هي التي لها مقابل ونظير في اللغة التركية لكن لا تترجم من حيث إنّها مصطلحات قرآنية.

1: Rahman, Rahim Allah'ın ismiyle.
2-4: Hamd, o rabbiâlemîn, o rahman, rahîm, o din gününün maliki Allâh'ın.
5: Sade sana ederiz kulluğu, ibadeti ve sade senden dileriz yardımı, inayeti ya rab!
6-7: Hidayet eyle bizi doğru yola. O kendilerine in'am ettiğin mes'utların yoluna. Ne o gadap olunanların ne de sapgınların. [١]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لربّ العالمين، هو الرحمن الرحيم. هو الله المالك يوم الدين. إيّاك نعبد، ونطلب منك العون والعناية يا رب! اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم من السعداء. غير المغضوب عليهم ولا الضالين.)

٥: عدم إمكانية ترجمة القرآن ترجمة حقيقية لأنّ الترجمة لا تشمل جميع معاني القرآن الكريم.[٢] بما أنّ حمدي لا يؤمن بترجمة حقيقية لمعاني القرآن لكنّه ألّف هذه الترجمة من باب التقريب والتسهيل، ليبلغ رسالة القرآن الكريم إلى الذين لا يفهمون لغة القرآن.

---

[1] Ibid, vol:1, p:50.

[٢] See: Ibid, vol: 1, p: ,9-10.، وقد بيّن الشيخ سعيد النورسي سبب عدم إمكانية الترجمة لمعاني القرآن الكريم، وتطرق إلى الصورة المعجزة التي توجد في كلمات القرآن باللغة العربية الفصيحة، وأيضًا وضّح أنّ ألسنة أخرى غير قادرة على نقل هذه المعاني العظيمة من ناحية التركيب والتصريف، علمًا أنّ كل حرف من حروف القرآن بمثابة خزينة من خزائن الحقائق، ويحوي حرف واحد العديد من الحقائق التي تملء صحيفة كاملة. انظر: النورسي، بديع الزمان سعيد (ت: ١٣٧٩هـ) **المكتوبات**، ص٤٩٦.

٦: استخدام تقديم الفعل وتأخيره في الترجمة، بما أنّ هذا الاستخدام ليس فصيحًا في اللغة التركية، ولكنّه اعتمد على هذا في ترجمته من أجل تقريب صياغة المعنى إلى النصّ العربي.

كما سلف القول في الحديث عن نظام اللغة التركية أنّها خالية من الجملة الفعلية التي توجد في العربية وتبدأ بالفعل، لكن أنّ هذه القاعدة لنظام اللغة الكتابية في اللغة التركية فقط، بينما يوجد هذا الأسلوب في اللغة التركية الدارجة المتداولة بين الناس. يقال حسب مقتضى الحال تارة "bak şu kuşa"[١]، يقال "şu kuşa bak"[٢] تارة أخرى على حسب السياق، يختلف التعبير الأوّل عن التعبير الثاني من حيث الخصائص اللغوية.[٣] مع ذلك، هذا الأسلوب ليس له جمال ولا رونق في اللغة التركية. لذلك أشار حمدي يازر إلى عدم جمال وجزالة هذا الاستخدام في الترجمة الخاصّة ببعض الآيات، لكن كان جميلًا ومنسجمًا مع سياق الآيات في الغالب، وكل هذه التقنيات والأساليب اللغوية التي وظفها في عملية الترجمة من أجل تصوير معاني القرآن بصورة أبلغ وأقرب إلى النصّ العربي.[٤]

قد كان يترجم الآية الكريمة: ﴿قُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ اَبْصِرْ بِهِ وَاَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ اَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

---

١ انظر: انظر هذا الطير.

٢ انظر: هذا الطير انظر.

3 See: ELmalılı, **Hak Dini Kur’an Dili**, vol: 1, p:11.

4 See: Ibid, vol: 1, p: 11.

"Allah, de: ne kadar durduklarını daha iyi bilir, Göklerin Yerin gaybi onundur, o, öyle güzel görür öyle güzel işitir ki!... Bütün onlara ondan başka velâyet eden yoktur, o, kimseyi hukmünde teşrik de etmez."[١]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(قل الله بما مكثوا أعلم، له غيب السماوات والأرض، ويبصر جيدًا وكذلك يسمع جيّدًا! ليس لهم من دونه من يتولّاهم، وهو لا يشرك في حكمه أحدًا.)

مع أنّ تقديم الفعل لا يجوز في اللغة التركية الفصيحة لكنّ حمدي يازر استخدمه في ترجمة الآية التي سبقت ذكرها. وكان يراعي في مثل هذه الاستخدامات بجزالة اللفظ والتناسب الذي يوجد بين الكلمات والأسرار النحوية واللغوية. أيضًا تقريب الترجمة إلى النصّ العربي بقدر مهارته اللغوية وقدرته البيانية. وتارة أخرى يأخّر الفعل الذي جاء في مطلع الآية وهذا من أجل كون اللغة التركية الفصيحة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة:٩٧] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Allah Kâ'beyi, o beyti haramı insanlar için bir medarı hayat kıldı."[٢]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(إنّ الله الكعبة البيت الحرام مدار الحياة للناس جعل.)

---

[1] See: Ibid, vol: 6, p: 3242.

[2] See: Ibid, vol: 3, p:1814.

جاء بترجمة الفعل في آخر الآية. فبذلك الاستخدام أشار حمدي إلى أنّ الله هو الذي جعل كل الشيء وكذلك جعل الكعبة منزلًا آمنًا وملجًا للناس لكي يلتجأ إليها الذين يستضعفون في الأرض وكذلك الذين يخشون من أهل الظلم والفساد. وهم الذين يجيدون الأمن والأمانة في هذا البيت.[١]

٧: عدم ترجمة الآيات المتشابهات[٢]، حيث لا يعلم تأويلها إلاّ الله، ولا يجوز تفسيرها. لكن يمكن الاشارة إلى معانيها المغلقة في الترجمة مع المحافظة على أصلها في القرآن، لكن هذا أيضًا يؤدّي إلى الخطر الكبير لدى الناس.[٣]

كما جاء في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Her halde sana biy ʻat edenler mahzâ Allah'a biy ʻat ederler, Allahın eli onların elinin üstündedir."[٤]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(بالتأكيد الذين يباعونك كذلك يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم)

الآية: ﴿اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى﴾ [طه:٥]. إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"O rahmân Arş üzerine istivâ buyurdu." [١]

---

[1] See: Ibid, vol: 3, p: 344.

[٢] يظهر أنّ حمدي يازر يقصد بالمتشابهات صفات الله تعالى الذي لا يعلم كيفيتها إلا الله.

[3] See: Ibid, vol: 1, p:8.

[4] Ibid, vol: 6, p:4404.

الترجمة إلى اللغة العربية:
(الرحمن استوى على العرش).

يبدو أنّ حمدي يازر كان يراعي منهج عدم ترجمة الآيات المتشابهات، ويذكر أنّ الرحمن هو الذي استوى على العرش مع الوفاء بذكر جميع الكلمات العربية في الترجمة كما هي في الأصل. وهذا المعنى يلفت انتباه القارئ إلى عدم وضوح المعنى، ويثير شوقه بالبحث عن تفسير هذه الآية. من الجدير بالذكر أنّ حمدي يازر لم يكتب هذه الترجمة لطبقة معيّنة من الناس، بل كتبها للجميع. ولأجل هذا اهتمّ بالمستوى المعرفي للناس ولا يريد تشويش أفكارهم، بل كان ينوي أن يبقي عقولهم صافية دون أن تلصق بها الشوائب.

٨: استخدام الأساليب البيانية في الترجمة إذ يقول حمدي: "قد استخدمت أحيانًا بعض الأساليب البيانية مثل ضرب الأمثال والاقتباس في موضِع صحيح مطابقًا مع ترجمة الآية.[٢]

٩: ولا شكّ في أنّ الوفاء بجميع معاني القرآن في الترجمة أمرٌ مستحيلٌ، ولا سيما في المعاني الثانوية التي تتعلّق بإعجاز القرآن وبلاغته. وقال حمدي: "لأنّ القرآن يحيط بكل ما فيه من الألفاظ مثل العام والخاص والمشترك، والحقيقة والمجاز، الصريح والكناية، والمعنى النصّي، والمعنى الخفي"...[٣] أما الترجمة لا تحافظ على هذه الأساليب كلّها، فتبقى الترجمة في إطار مقيّد ومحدّد.

---

1 Ibid, vol: 5, p:3318.

2 See: Ibid, vol: 1, p:10.

3 See: Ibid, vol: 1, p:9.

والترجمة التي قام بها حمدي يازر هي من الترجمات الحرفية بغير المثل كما يلاحظ من ممارسته في الترجمة، إذ إنّه يراعي النظم العربي وترتيبه بقدر ما تسمح لغته التركية، فيرى أنّ هذه المنهج أقرب إلى الأصل القرآني. إلاّ أنّه لم يسم هذه الترجمة ترجمة حرفية لخشيته من إحلال الترجمة الحرفية محّل القرآن الكريم. وليبان وزير الشؤون الدينية التركية المرحوم أحمد حمدي آكسكي الذي أصدر بحثًا حول عدم جواز الترجمة الحرفية بالمثل لمعاني القرآن.[١] وكان الوضع في تركيا في تلك الفترة لا يصلح لهذه التسمية، وصارت تسمية "القرآن التركي" أمرًا عاديًا في آفاق تركيا، مثل ما فعل بعض المترجمين.[٢] أيضًا يطلق حمدي يازر على هذه الترجمة المآل (meâl)، ويوضح سبب ذلك: "إنّ كلمة المآل هي مصدرٌ ميميٌّ لكلمة أوّل، يؤول، تأويل. وتعني تارة المآل هو ما يؤول إليه الشيء، أي ما يعود إليه، وتعني اسمًا للمكان تارة أخرى، وهي ثمرةٌ تتكوّن من التأويل. علاوة على ذلك؛ أنّ المآل تفيد النقص في الشيء، فاستخدام المآل في العرف هو الذي لا يفيد المعنى نفسه في كل شيء، بل هو المعنى الذي يوافق مع المعنى الأول بشرط وجود بعض النواقص، وهذا الذي تأثرنا به في اختار هذه المنهجية في ترجمة معاني القرآن الكريم".[٣]

---

١ انظر: نجدة رمضان، **ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه**، ص١٥٥.

2 See: Elmalı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur'an Dili**, vol: 1, p: 8.

3 See: Ibid, vol: 1, p: 22.

المبحث الثاني: المقارنة بين مصطفى صبري وحمدي يازر في مسألة ترجمة القرآن

ازداد عدد الدراسات المعاصرة حول مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم في كل أنحاء العالم، ولا سيما في تركيا بعد إعلان الجمهورية التركية. وظهرت الآراء المختلفة حول هذه المسألة وقتها، وكذلك اهتمّ بها مصطفى صبري وتحدث عنها في مصنّفاته سعيًا إلى نقد ترجمة القرآن وتطرّق إليها من عدة جوانب لتحريرها من جوانبها وأطرافها، أمّا الذين يناقشون موقف مصطفى صبري من ترجمة القرآن ذهبوا إلى عدم جواز ترجمة معاني القرآن الكريم عنده، بل جعلوا موقف مصطفى صبري نفيًا مطلقًا. بناء على ذلك، استشعرت الحاجة إلى إبانة موقفه منها وإطالة النظر في رأيه وموقفه الصحيح من خلال الدراسة. ومنهم الدكتور إلهامي جوناي قد أفاد بأنّ صبري ألّف كتابه مسألة ترجمة القرآن لنفي الترجمة على الإطلاق.[1] وأيضًا بيان الأستاذ الدكتور هدايت آيدار الذي أكمل الدكتوراه في مسألة ترجمة القرآن، وهو لا يزال يدّرس التفسير وعلوم القرآن في جامعة إسطنبول بكلية الإلهيات حيث يقول: "فإنّ بعض العلماء مثل شيخ الإسلام مصطفى صبري قد وقف ضدّ خطوة ترجمة معاني القرآن الكريم، ولأجل هذا

[1] See: İlhami Günay, **Mustafa Sabri Efendi'nin "Asr-ı Hâzıra Muvâfık Türkçe Tefsir" Yazılması Fikrine Karşı Görüşleri**, Ekev Akademi Dergisi Year: 19 İssue: 62 (Bahar 2015), 229-250, P: 230.

كتب كتابًا بعنوان مسألة ترجمة القرآن ونشره في المملكة المصريّة".[1] وقال الدكتور ذلك في سياق عدم جواز الترجمة لمعاني القرآن مستندًا إلى الشيخ مصطفى صبري. إلا أنّ أقوال هؤلاء الأساتذة والباحثين لا تتفق مع آراء مصطفى صبري عملية الترجمة. وقد يكون سبب استنتاجهم أحد الأسباب التالية:

١: عدم الاستقراء التام لموضوع ترجمة القرآن عند مصطفى صبري، لأنّه يتحدث عن ترجمة القرآن في كتابه الضخم موقف العقل والعلم، وفي كتابه المجددون الدينيون، وفي بعض مؤلفاته الأخرى فضلا عن كتابه مسألة ترجمة القرآن.

٢: عدم الإلمام الكامل بدراسة كتاب مسألة ترجمة القرآن لصبري أفندي، حيث يتناول المسألة كأنّه ينفي الترجمة ظاهريًا على الاطلاق، والقارئ بحاجة ماسّة إلى قراءة الكتاب كاملة بقراءة دقيقة متأنية من أوّله إلى آخره، حيث إنّه يذكر كثيرًا من أسماء العلماء في مقدمة كتابه هذا، ثمّ يلقبهم بعدّة ألقاب، مثلًا يقول لفريد وجدي الأستاذ، وللمصطفى المراغي تارة يذكره بالشيخ الكبير وتارة أخرى بفضيلة الأستاذ الجليل، وللإمام علاء الدين الكاساني الذي ألّف كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع بصاحب البدائع، وغير ذلك من العلماء. ويستطرد صبري في كتابه كثيرًا مثلما كان عادته في التأليف، وينتقل من مسألة إلى مسألة أخرى من دون أن يكمل الأولى، وبالتالي يجب على القارئ مطالعة تامّة لفهم الموضوع بكلّ تفاصيله.

1 See: Hidayet Aydar, **KUR'AN**, DİA, vol: 26, p: 406-407.

٣: إنّ مصطفى صبري عالم متبحّر وشديد، ومن منهجه أن يتناول المسائل من مختلف الجوانب، والقارئ قد لا يفهم مراده من قراءة أولى، فقد يحتاج إلى قراءة متتالية ليستوعب مراده.

٤: إنّ مصطفى صبري كان فيلسوفًا ضليعًا، وأثبت ذلك في كتابه الكبير موقف العقل والعلم، وكان ينفخ روحًا فلسفيًا فيما كتبه، لذلك طرح الموضوع من وجهة نظر فلسفية في كتابه مسألة ترجمة القرآن، وأسلوبه الذي سلكه هنا يختلف عن الأسلوب المعتاد.

ويظهر لمن يطلّع على كتابات صبري بأنّه يجيز الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن بينما الترجمة التي لا يجيزها هي الترجمة الحرفية بالمثل. وهذا ما قاله صبري: "مع أنا لا نحرمهم فهم المعنى، فنقول فلتوجد الترجمة عندهم يرجعوا إليه متى شاءوا ويطالعوه كالتفسير الموجز للقرآن، بشرط أنّ لا يتخذوه قرآنًا ولا يتلوه في الصلوات والمساجد والأندية والمنازل كما يتلى القرآن".[١] وبالإضافة إلى ذلك، يرى صبري القيام بترجمة معاني القرآن أصعب من تفسيره. ولذلك أجاز صبري تفسير القرآن وترجمة معانيه إلى اللغات الأجنبية بشرط ألا تحل محل القرآن. ولكنه عدّ خطوة الترجمة التي حدثت في تركيا فتنة، إذ إنّها كانت تستهدف إلى القضاء على القرآن العربي.[٢]

ويدلّ هذا الكلام على أنّ مصطفى صبري لا يعارض الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم بخلاف ما ذكره هؤلاء الباحثون الذين ذهبوا إلى عدم جواز الترجمة عنده. إلاّ أنّ خوف صبري كان في إحلال الترجمة محلّ القرآن الكريم

---

١ مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٧، ص١٩.

2 See: Mustafa Sabri, **Dini Müceddidler**, İstanbul,1977, p:230-234.

تأتي أهمية هذا القسم من الرسالة في أنه يقارن بين عالمين جليلين في علوم القرآن وتفسيره. ويأتي في هذا المبحث للمقارنة بين كلام صبري النظري وبين تطبيق حمدي يازر في الترجمة. وأتناول في هذا المبحث مدى تأثير حمدي في ترجمته للقرآن في ضوء التحدّيات والصعوبات التي جاء بها صبري لترجمة القرآن.

المطلب الأول: مسألة الترادف

تعدّ مسألة الترادف من أهمّ الآليات التي تسهم في جودة مراد المتكلم أثناء عملية الترجمة، وتساعد المترجم في الصياغة مقابل الكلمة، وتحافظ على محاكاة النصّ الأصلي، ويراعي إحساس ومشاعر توجد في النصّ. على هذا الأساس، فإنّ له أهميّة بالغة في نقل فحوى المعاني والمراد.

وقد سلك مصطفى صبري مسارًا معارضًا للترجمة الحرفية لمعاني القرآن من جهة عدم وجود المرادف في اللغة المترجمة إليها. علمًا بأنّ نظام اللغة التركية لا يتناغم مع نظام اللغة العربية باعتبار أنّ اللغة العربية واسعة من حيث الكلمات والتراكيب والدلالات. ومن الصعب أن يأتي بالألفاظ المرادفة أو القريبة في نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية. لهذا السبب فإنّ اللغة التركية ليست قادرة على نقل معاني القرآن بالترجمة الحرفية.[1]

[1] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٠.

الجدير بالذكر أنّ الترجمة الحرفية التي تحدّث عنها مصطفى صبري هي ترجمة حرفية بالمثل التي تقوم مقام القرآن أو تكون نظيرة لنصّه. بينما لم يصرح بيانًا حول تجويز الترجمة الحرفية بغير المثل، ولكن يبدو أنّه لا يجيزها بناء على تجويزه للترجمة التفسيرية فقط.

يتفق حمدي يازر مع مصطفى صبري في أنّ الترجمة غير ممكنة إذا أراد المترجم الوفاء بجميع معاني القرآن في الترجمة، أي أن تتطابق مع النصّ الأصلي تمامًا. ولكنّ حمدي يميّز بين الترجمة والتفسير. فنهج في ترجمة القرآن التي ألفها طريق الترجمة الحرفية بغير المثل، ولهذا يمكن أن تسمى هذه الترجمة ترجمة حرفية بغير المثل. أي أنه أخذ بعين الاعتبار عنصر الترادف وترتيب الكلمات بقدر ما تسمح به لغته التركية، وأثبت بمنهج الترجمة الحرفية بغير المثل إمكانية نقل معاني القرآن إلى لغة أخرى ملتزمًا بنقل مقابل الكلمة ومرادفها. فقد جاهد يازر في إبداع بعض الضوابط والقواعد المنضبطة في ترجمته لنقل المعاني بصورة أنسب وأقرب إلى النصّ العربي. وكذلك حرص حمدي في مسألة الترادف على استخدام الكلمات المرادفة في اللغة التركية الفصيحة والعامّية مع الاستفادة من الكلمات الفارسية المرادفة. ووظّف الكلمات العربية المفهومة كما هي في الأصل في الترجمة. وبهذه الآليات الثلاثة كلها غلب حمدي على التحديات والصعوبات التي قدمها صبري في هذا الإطار. وجاء حمدي بالألفاظ المترادفة والقريبة في ترجمته حسبما لاحظت في كتابه، فلذا فإنّ ترجمته للقرآن قريبة من النظم القرآني بقدر ما تسمح لغته التركية.

كانت اللغة العربية تهيمن على اللغة التركية في عهد الدولة العثمانية. وإن عدد الكلمات العربية التي لا تزال مستخدمة في اللغة التركية لا تحصى ولا تعد. ولذا لا يناسب القول الذي يمنع الترجمة من ناحية عدم وجود المقابل في اللغة التركية، ويأتي تطبيق هذا القول على سورة الفاتحة فيما يلي:

- بسم: كلمة الاسم هي مازالت تستخدم بين الناس ويعرف كل الناس معناه، مثلًا يقول:
  (İsmin nedir?) يعني ما اسمك؟
- الله، الرحمن، الرحيم: هي من مفردات مستعملة ومفهومة أيضًا بين الشعب التركي.
- الحمد، الله، رب، العالمين: لا يشكل معناها على أحد من الأتراك. لأنهم يعرفونها بسبب كثرة استخدامها في الحياة اليومية.
- الرحمن، الرحيم: كذلك مستخدمة.
- مالك، يوم، الدين: في اللغة التركية مثلًا يوجد (mülk, malik)، أي الملك والمالك. ربما كلمة (يوم) من الكلمات التي لا تعرف معناها. ولكن كلمة الدين، هي من أبرز الكلمات التي لا يلتبس معناها عندهم سواء من المسلمين أو غيرهم.
- إيّاك، نعبد: كلمة إياك، من الكلمات التي لا تعرف معناها عند الشعب التركي، بينما كلمة العبادة (ibadet) واضحة للغاية، وأصبحت من أصل اللغة التركية.

- وإيّاك نستعين: والاستعانة (istiâne) من الكلمات العثمانية التركية.
- اهدنا، صراط، المستقيم: كذلك صريحة.
- أنعمت عليهم: في التركية توجد الكلمة نفسها (nimet).
- غير: واضح تمامًا.
- المغضوب: في اللغة التركية توجد الكلمة نفسها (gazab).
- ولا الضالين: في التركية توجد الكلمة نفسها (dalalet).
- لا يفهم معنى كلمتين في سورة الفاتحة فقط، وهما: "اليوم، وإياك"، وبقية الكلمات توجد في ذاكرة الأتراك. ووضّح حمدي في سورة الفاتحة معنى هاتين الكلمتين في ترجمته حيث إنّه يشعر بتسليط الضوء عليهما من حيث عدم معرفة معناهما عند الشعب. فهذا يؤكد اهتمامه بالمستوى الثقافي والمعرفي لدى الناس. وقد يكون هذا شرطًا من شروط المترجم، لأنّ ترجمة القرآن من أجل تيسير دلالات الخطاب القرآني لإفهام الناس، ولا بد من مراعاة لغة المجتمع في عملية الترجمة.
- بينما جعل مصطفى صبري حدود الترجمة ضيّقة بما ذهب إليه في مسألة ترجمة القرآن، رفض ترجمة قوله تعالى

"الحمد لله" لاحتماله كونها خبرًا وإنشاءً.[١] وقد جاء اعتراض صبري هنا من ناحية بيانية، فتعليل بياني مجاله التفسير وليس الترجمة. والذي جاء به صبري هنا لا يوجد في أي نوع من أنواع الترجمة، وهذا يدخل ضمن تقليد القرآن الكريم، وهذا مستحيل. وفي حد ذاته لا يمكن الإتيان بجميع معاني القرآن الكريم في الترجمة، ومن هنا يظهر أنّ الكلام الذي قاله صبري في عدم ترجمة البسملة ليس كلامًا دقيقًا وصحيحًا، بل إنّ اللغة التركية قادرة على ترجمة معاني سورة الفاتحة والقرآن كله بالترجمة الحرفية بغير المثل على هذه الأنماط والتقنيات والأسس التي أبدعها حمدي يازر.

المطلب الثاني: الاعتناء بترتيب ألفاظ القرآن الكريم في الترجمة

إنّ الوفاء بترتيب ألفاظ القرآن في عملية الترجمة تؤكد على أهميّة المترجم وجهوده الكبيرة باعتماده على النصّ القرآني. وأنّ الترجمات التي تركز على النظم العربي أقرب وأنسب إلى القرآن، بينما الترجمات التفسيرية مكتوبة بحسب فهم المترجم. فيجدر بالذكر هنا أنّ منهج الترجمة الحرفية بغير المثل أفضل وأصحّ للترجمات ولاسيما التي قام بها المستشرقون والغربيون، إذ إنّها تراعي ترتيب كلمات القرآن في الترجمة بقدر ما تسمح لغتهم ومهارتهم. لأنّها تقيّد بالنصّ العربي، وتمنع من جهة إضافة آراء وأفكار من خارج القرآن الكريم، وقد سبق القول في

---

[١] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٠.

الفصول الماضية بأنّ بعض المستشرقين المترجمين نسبوا إلى القرآن التحريف والتغيير بالترجمة التفسيرية التي قاموا بها. ولذلك أحيانًا الترجمة التفسيرية قد تكون سببًا لدخول التحريف والتبديل إلى القرآن الكريم.

أما الاهتمام بترتيب الكلمات في الترجمة فأمرٌ في غاية الصعوبة عند مصطفى صبري، إذ إنّ اللغة التركية وأية لغة أخرى لا تقدر على نقل معاني الكلمات العربية إلى لغة أخرى مع مراعاة ترتيبها في النظم، مشيرا إلى عدم وجود المطابقة التامّة بين نظام اللغة العربية وما يقابلها في اللغات الأخرى مثل اللغة التركية، وهناك اختلاف بين اللغة العربية والتركية في روابط المفردات والجمل والبنية التركيبية، إضافة إلى اختلاف الضمائر الظاهرة والمستترة. كما أنّ هناك اختلافات أخرى بين اللغتين العربية والتركية باعتبار أنّ اللغة العربية تفوق غيرها من حيث التركيب والبلاغة والسمات النحوية، فلا يتوافر معادل الكلمة العربية ونظيرها في لغة أخرى، ولأجل هذا لا يوجد تكافؤ بين اللغتين، والترجمة تضيع العديد من خصائص المعاني القرآنية.[١]

إنّ الوفاء بترتيب الكلمات عند حمدي في الترجمة أمرٌ عسير، لكنّ هذا لم يكن مانعًا عنده لترجمة معاني القرآن إلى اللغة التركية. فقدّم حمدي ترجمة معاني القرآن بمنهج الترجمة الحرفية بغير المثل،

---

١ انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص

نظرًا إلى رعايته بترتيب الكلمات في الترجمة بقدر مهارته اللغوية. كما جاء في الآيات التالية:

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ اَنْ اَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح:٢٤] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Ve O'dur ki onların ellerini sizden, sizin ellerinizi de onlardan çekti, Mekke deresinde onlara karşı size zafer vermişken! Hem Allah her ne yaparsanız görür (bir basir) bulunuyor."[1]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(وهو الذي سحب أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بوادي مكّة من بعد أن أظفركم عليهم وأيضًا كان الله بما تعملون بصيرًا)

الآية الكريمة: ﴿اِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْاِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللّٰهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٧] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Şüphesiz iman bedeline küfrü satın alanlar Allah'a zerrece zarar verecek değiller ve onlar için elim bir azab var."[2]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(إنّ الذين يشترون الكفر بدل الإيمان لن يضرّوا الله مثقال ذرّة ولهم عذاب أليم)

---

1 Elmalılı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur'an Dili**, vol: 6, p: 4422.

2 Ibid: vol:2, p:1223.

الآية الكريمة: ﴿اَللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَّاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد:٢٦] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

Allah dilediği kimseye rızkı genişletir, daraltır da, onlar ise Dünya hayat ile ferahlamaktalar, halbuki Dünya hayatı Âhıretin yanında bir yol azığından ibarettir [1]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(الله يبسط الرزق لمن يشاء، ويضيّق أيضًا، لكنّهم يفرحون بالحياة الدنيا، والحال أنّ الحياة الدنيا بمثابة قوت طريق واحد إلى الآخرة)

إنّ هذه النماذج لا تؤيّد إمكانية الإيفاء بترتيب كلمات القرآن في الترجمة في كل وقت. هذا أمر لا يخفى عند الجميع. ولكنّه لم يكن مانعًا عند حمدي يازر إذ ألحّ على ترتيب الكلمات في الترجمة بقدر طاقته. ويتجلى من خلال هذه الممارسات أنّ حمدي ينقل المعاني الظاهرة إلى اللغة التركية مما يدخل تحت مقدور هذه اللغة وقد نجح في هذا العمل.

المطلب الثالث: ترجمة المصطلحات القرآنية

الاصطلاح: كما قال الجرجاني "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى

---

1 Ibid: vol: 2, p: 1223.

آخر؛ لبيان المراد".[١] يبدو جليًا من كلام الجرجاني أنّ مفهوم الاصطلاح هو ما وضعته طائفة معيّنة، ويرى أنّ العادات والتقاليد في المجتمع تلعب دورًا كبيرًا لتكوين المصطلحات، واتفق المجتمع على تشكيل المصطلح أثناء توفير الوسائل. ويشير المصطلح إلى المعنى الوضعي الذي أُصطلح عليه مفهومًا خاصًا من دون التقييد بالمعنى اللغوي.

أما الألفاظ الاصطلاحية فيراد بها تلك التي خرجت عن دلالتها الأولى إلى الدلالة عن معان جديدة- اصطلاحية- لم تكن معروفة عند العرب، فقد اقتضى القرآن- فوق الحياة الجديدة ونظام الدولة وما يتصل بذلك- علوما شرعية ولغوية وكلامية وطبيعية ... وفي كل علم مصطلحاته وتعريفاته.[٢]

وتحمل المصطلحات القرآنية معنًا وتصوّرًا شرعيًا الذي يختصّ بالإسلام. وهذا يدلّ على أنّ ألفاظ اللغة العربية تأثرت تأثيرًا هائلًا من ناحية ترقيقها وتهذيبها، ومن حيث هذا الحشد من الألفاظ المشتركة والاصطلاحية[٣].

تتجلى الصعوبات أثناء ترجمة المصطلحات القرآنية مع عدم إيجاد اللفظ الذي يحمل المعنى الاصطلاحي كما ينبغي، ولهذا فإن مسألة

---

[١] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ)، **كتاب التعريفات**، ط١، (تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر) دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ١٩٨٣م، ص٢٨.

[٢] زرزور، عدنان محمد، **مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه**، ط٢، دار القلم / دار الشامية - دمشق / بيروت، ١٩٩٨م، ص٣٥-٣٦.

[٣] انظر: زرزور، **مدخل إلى تفسير القرآن**، ص٣٥.

المصطلحات أمرٌ لا بد فيه من إلمام المترجم بها إلمامًا كافيًا ولاسيما المصطلحات القرآنية. وإنّ عدم ترجمة هذه المصطلحات لا ينبع من ضعف اللغة المترجمة إليها تمامًا، بل إنّ السبب هو أنّها مصطلحات قرآنية شرعية لا مقابل لها في لغة الهدف بدلالته الأصلية. ويمكن ترجمتها إلى لغة أخرى قد يؤدي إلى التحريف والطعن في القرآن الكريم. وهذه مصطلحات تتمثل في الجنّة وجهنّم، اليوم الآخر، الصلاة، والزكاة، الكعبة، الإسلام، الحمد، الله، الربّ ونحو ذلك.

قد أشار مصطفى صبري إلى معضلة العوائق في ترجمة معاني هذه المصطلحات إذ أنّ كلها ليست على وتيرة واحدة، وهذه المعاني هي التي تختصّ بلغة القرآن، ولا يصلح نقل دلالتها إلى لغة أخرى. وأنّ ترجمة المصطلحات عند صبري أمرٌ ليس من قبيل الضرورة، وقد يؤدي إلى خطر عظيم عند عامّة الناس، لأنّهم لا يحسنون فهم هذه التعابير القرآنية. وقد حافظ المترجم بترك ترجمتها على ثروة القرآن الأدبيّة، ولذا فإن تعليم هذه المصطلحات الدينية في المدارس الإسلامية أمرٌ ضروريٌّ.[١]

يخلص كلام مصطفى صبري إلى ترك ترجمة هذه المصطلحات القرآنية كما هي في الأصل أفضل من ترجمتها، حيث إنّ المصطلحات مليئة بالاعتبارات الخاصة والشروط المتمثلة في أدائها. ولا جرم أنّ الترجمة تزيل بعض السمات وتقيّدها بمعانيها اللغوية، وهذا لا يجوز

---

١ انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٠.

İlhami Günay, **Mustafa Sabri Efendi'nin "Asr-I Hâzıra Muvâfık Türkçe Tefsir" Yazılması Fikrine Karşı Görüşleri**, p:235.

من ناحية تقييد معاني القرآن الكريم ولا سيما معانيه الاصطلاحية، لأنّه تبنى عليها الإسلام. كما أنّ صبري أكد على دراسة هذه المواد كمادة خاصّة لتأصيل هذه المفاهيم. ولا يمكن ترجمتها بتعابير أخرى، لأنّها وحدة بنيوية مترابطة، لا يجوز تبديلها بكلمات أخرى.

أما موقف حمدي يازر موقف يختلف عن موقف صبري من ترجمة المصطلحات القرآن من جهة، ومن جهة أخرى يشبهه، حيث إنّه قام بترجمة بعض هذه المصطلحات وترك البعض الآخر من المصطلحات على شكلها الأساسي. ويبدو أنّه استخدم هذا المنهج في الترجمة لغرض معيّن، ولهدف واضح. فمثلًا قام بترجمة مصطلح " الصلاة " في الآية التالية:

﴿ يَا بُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰى مَٓا اَصَابَكَ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ﴾ [لقمان:١٧] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

“Yavrum! namazı kıl, ma´rufu emir ve münkerden nehiy ve başına gelene sabr et, çünkü bunlar azmolunacak işlerdendir.”[١]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(با ابني! أقم الصلاة، امر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، لأن ذلك من عزم الأمور)

إنّ كلمة الصلاة لا يقابل لها في اللغة التركية، لذا قام المترجم الإتيان بنظيرها في اللغة الفارسية، لأنّها أقرب لغة إلى العربية بين

---

1 Elmalılı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur’an Dili**, vol: 6 p: 3842.

اللغات. وكلمة (namaz) أي الصلاة كلمة فارسية ويقال لها (نماز) في الفارسية. ويعالج حمدي يازر هنا معالجة كليّة إذ إنّه استخدم مقابل هذه الكلمة التي اُصطلح عليها المعنى الشرعي. وأذهب حمدي بهذه الترجمة الإشكالية التي تدور بين الناس، بحيث إنّ كلمة الصلاة جاءت في القرآن الكريم بعدّة معان، وكان يميز بين هذه الكلمات في الترجمة مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اِنَّ صَلٰوتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة:١٠٣] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

“Bunların mallarından bir sadaka al ki onunla kendilerini hem tathir edersin hem tezkiye, bir de haklarında dua ediver, çünkü senin duan onların kalblerini yatıştırır, Allah semîdir alimdir.”[1]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(خذ من أموال هؤلاء صدقة لكي تطهرهم وكذلك تزكيهم، مضافًا إلى ذلك وادعو لهم، لأنّ دعائك تهدئة قلوبهم، الله سميعٌ عليمٌ)

يتجلى شغف حمدي يازر بسياق هذه الكلمات وكيفية استخدامها في الآيات المختلفة على الرغم من أنّ كلمة الصلاة كلمة مفهومة في عصره، لكنّه أراد الإشارة بهذه الترجمة إلى أنّ لهذه الكلمة معان كثيرة. ويترجم حمدي مثل هذه المصطلحات وإلا يترك المصطلحات من دون ترجمتها. والأمثلة:

---

1 Ibid, vol: 4, p: 2748.

الآية" ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج:١١] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"O kimseler ki iyman etmişler ve salih ameller işlemişlerdir, muhakkak onlara altından ırmaklar akar Cennetler var, işte o büyük kurtuluşdur."[١]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا شكّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ذلك هو الخلاص الكبير)

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣] إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Hem namazı dürüst kılın ve zekâtı verin, rükû edenlerle birlikte siz de rükû edin."[٢]

الترجمة إلى اللغة العربية:

(أيضًا أقيموا الصلاة بالصّدق وأعطوا الزكاة، اركعوا أنتم مع الراكعين)

لا شكّ في أنّ للزكاة والجنّة مفهوم ومعنى خاص في الشريعة الإسلامية، مثلًا أنّ الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة، وتطلق على ما ينفقه المتصدق من المال وفق الشروط والضوابط المخصوصة. وإنّ المترجم يراعي الكلمة نفسها من دون ترجمتها ويحافظ على معناها الشرعي الذي يهدف لتحقيق مصالح الناس والمنهج المتكامل. إضافة

---

1 Ibid, 8, p: 5688.

2 Ibid, vol: 1, p:337.

إلى ذلك أنّ هذا المعنى الاصطلاحي لكلمة الزكاة يُفهم في اللغة التركية، وصارت هذه المفاهيم تختصّ بالإسلام.

إنّ الجنّة في اللغة العربية هي الستر أو التستّر أو البستان، فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم. إذن الجنة في العقيدة الإسلامية مكان الراحة الذي يحدق به الأشجار والأنهار والثمار وكل ما تشتهيه النفس كما ذكر في القرآن الكريم: ﴿نَحْنُ اَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي اَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت:٣١]. ولا تصلح ترجمة معاني المصطلحات الإسلامية إلى لغة أخرى. وقد بذل حمدي يازر كل ما بوسعه في هذه المفاهيم لأجل التصوّر الكامل لدى الناس ولبقاء الطابع القرآني في الترجمة.

وتظهر الصعوبات والتحديات في ترجمة هذا النوع من التعبيرات والمصطلحات القرآنية عادة بسبب عدم وجود المعاني الاصطلاحية في اللغة المترجمة إليها، فيجب على المترجمة الإلمام بالبحث عن المفاهيم المصطلحات القرآنية المقابلة في اللغة المنقول إليها قبل ترجمتها.

وقد يصطدم المترجم ببعض المعاني والتعابير القرآنية الاصطلاحية في نقلها إلى لغة الهدف، وقد يصعب عليه، ويضطر المترجم إلى العناية بالمعنى الشرعي لهذا المصطلح وإيجاد كلمة تساويها في لغة أخرى مع مراعاة دلالتها الشرعية. وتستوجب ترجمة هذه المصطلحات كثيرًا من الشروط المتعلّقة بالنصّ القرآني والمعنى الشرعي والمترجم. ولذا فإن ترجمة هذه الخصوصية أمرٌ في غاية الصعوبة.

المطلب الرابع: المحافظة على النصّ مقدّم على فهمه

أفنى مصطفى صبري جلّ عمره في الدفاع عن القرآن الكريم ضد مؤامرات الكائدين وسياسة العلمنة في عصره، فكانوا يريدون من ترجمة القرآن الطعن في نصّ القرآن وتبديله بالقرآن التركي. فقد أخذ موقفًا شديدًا من ترجمة القرآن إلى حدّ جعل قراءة القرآن باللغة العربية من دون فهم معانيه مقدّم على قراءة ترجمته باللغة التركية، لأنّ القراءة باللغة العربية تحمي معاني القرآن الكريم من التبديل والتحريف. فقدّم اللفظ القرآني على معناه ووصل إلى أنّ الأعاجم يتلذذون بتلاوة القرآن من دون فهمه، وهذا المستأنس بلفظ القرآن الكريم قد ترسخ في نفوسهم، ويعترف بأنّ لذّة القرآن عند الأعاجم لا تقلّ قطعًا عن لذّة فهم المعنى، حيث إنّ الله يقدر أن يخلق اللذّة في نفوسهم من أجل حفظ كتابه.[١] لذا لا يقبل صبري الترجمة من ناحية أنّها تزيل إعجاز القرآن، ويقول: "والترجمة من حيث تفقد الإعجاز تغيّر القرآن بدرجة أنّها تذهل بإعجاز المعجزة وماذا يبقى في المعجزة بعد ذهاب إعجازها".[٢]

كما سلف بيانه فإنّ الترجمة لا تزيل الإعجاز كليةً، بل إنّها تزيل الإعجاز المتعلق بألفاظ القرآن، بينما يبقى الإعجاز الغيبي والمعنوي وغير ذلك من أنواع الإعجاز الذي يناط بالمعنى، وهذا يقبل النقل إلى جميع اللغات. وبالتالي فإنّ الإعجاز يبقى في القرآن نفسه، والذي يريد أن يطلع على الإعجاز فليرجع إلى أصل القرآن. بيد أنّ الترجمة ليست

---

١ انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٨-١٩.

٢ المرجع السابق، ص١٩.

قرآنًا بحسب أقوال العلماء، فلماذا نرفض الترجمة من حيث إنها تذهب بالإعجاز، بينما هي مجرد نقل المعاني القرآنية بقدر فهم المترجم. لو كان رأيي في نقل النظم القرآني بالترجمة لكان كلام صبري صحيحًا ومنسجمًا مع ما ذهب إليه. لكن لم يدع أحد من أنصار الترجمة حتى فريد وجدي ومصطفى المراغي هذا، إذ الترجمة ليست قرآنًا عندهما أيضًا.

أمّا حمدي يازر فيقول: "لا شكّ في أنّ العربية في القرآن هي اللفظ، إذا كان القيام باللفظ القرآني في لغة أخرى سيكون للقرآن ترجمة حقيقية، لكن لا يكون هذه الترجمة عربية لذا لا يكون قرآنًا، بل يكون ترجمة القرآن".[1]

وقد جاء تعريف اللفظ القرآني عند حمدي: "إنّ لفظ القرآن الكريم هو لفظ يتألف من أحسن الحروف والأصوات التي يعرفها العرب، وهو لفظ يتكوّن من أحسن الكلمات المختارة التي يفهمها الناس كلهم، وهو نسيج حيّ ولا يأتي به إلاّ الله. كما أنّ اللفظ مرآة المعنى كذلك المعنى مرآة اللفظ".[2] استخدم حمدي ألفاظ القرآن في تفسير المعنى المراد كما يراعي بالمعنى من منظور اللفظ. إنّ العلاقة ما بين اللفظ والمعنى عنده علاقة وثيقة إذ يهتمّ بهما على حدّ سواء، على الرغم من أنّ الأصل هو اللفظ عنده، لكن هذا لا يؤدي إلى عدم

---

1 See: Elmalılı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur'an Dili**, vol: 1, p:6.

2 See: Ibid, vol: 1, p:6.

الاهتمام بالمعنى لديه كما تبّينه القرابة والمطابقة التي توجد بينهما في كلامه السابق: "كما أنّ اللفظ مرآة المعنى كذلك المعنى مرآة اللفظ".[١]

لم يبق حمدي مندهشا بين ثنائية اللفظ والمعنى، بل خلق بينهما مرآة تعكس المعاني في مرآة اللفظ كما يعكس اللفظ أنوار المعاني، وأراد بهذه القاعدة أن يقرّب بينهما كالعلاقة التي توجد بين أعضاء الجسد. لقد ورد عند العلماء بأنّ اللفظ هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد[٢]، لكن يرى حمدي أنّ المعنى أيضًا هو وسيلة إلى تحصيل اللفظ، وهذا من جهوده وابتكاراته في علم البلاغة والتفسير. طبقًا لهذه القاعدة في ترجمة القرآن احتفظ بالمعنى القرآني بقدر ما احتفظ بلفظه في الترجمة. وهذا يدلّ على أنّ المترجم قد نظر إلى ترجمة معاني القرآن من منظور ألفاظه وليس من منظور صياغة معانيه التفسيرية، وهذه من أهمّ التقنيات التي توجد في ترجمة حمدي يازر، لأنّه قد تريث بالبحث عن كلمة تساوي من حيث المعنى أو تقارب إليه. وكل هذه الجهود لجعل الترجمة أمينة ولا سيما في حفظ المعنى الدقيق كما تتضمنه الكلمات والتعابير القرآنية. ومن البديهي أن هذا المنهج لا يفضي إلى الاهتمام بالكلمة والأدوات على الاهتمام بالمعاني. من الواضح أنّ هذا الأسلوب يطبق عند حمدي على الغالب، وهذا لا يعني أنّه حرص على تصوير المعنى المقصود بدلالتها اللغوية الأصلية، بل هذا نقل المعاني العامّة من خلال ترجمة معاني الكلمات الموجودة.[٣]

---

1 See: Ibid, vol: 1, p:6.

٢ انظر: الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص ١٣٨.

٣ انظر: نجدة رمضان، **ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه**، ص٣١٨.

المطلب الخامس: الترجمة مع التفسير الموجز

لا شكّ أنّ مصطفى صبري وحمدي يازر لا يؤمنان بإمكان الإتيان بجميع معاني القرآن الكريم ومقاصده في الترجمة، لذا يجعلان للترجمة مجالًا محدّدًا، ويذهبان إلى إلحاق التفسير الموجز بترجمة معاني القرآن. ثمّ قد صار هذا الأمر شرطًا من شروط الترجمة عندهما. ولا سيما حمدي يازر ألّف تفسيرًا على هذا النهج من الترجمة بحيث إنّه لا يعتقد بإحاطة الترجمة بجميع معاني القرآن، فلذلك فسّر معاني القرآن الكريم التي لم تكن واضحة تمام الوضوح في الترجمة.

قد تحدث مصطفى صبري عن كتابة تفسير جديد سيكتب باللغة التركية في زمنه من قبل اللجنة المتكّونة من الباحثين والعلماء. فانتشر القول حول آراء صبري في مسألة تأليف هذا التفسير، وذهب كثير من الباحثين إلى أنّ صبري يرفض تفسير القرآن باللغة التركية، على الرغم من أنّه جعل كتابة التفسير الموجز شرطًا من شروط الترجمة. لأجل هذا ألّف ثلاث مقالات باللغة التركية في مسألة كتابة التفسير المعاصر، وبيّن موقفه الواضح من مسألة التفسير الجديد للأتراك. وفي حقيقة الأمر قد رفض صبري تأليف هذا التفسير باللغة التركية آنذاك انبثاقًا من الأسباب التالية:

أولًا: وجود غير متخصصين في لجنة التفسير

لم يرض صبري بوجود أحمد متهات أفندي في لجنة التفسير، فهو كاتب معاصر ومهتمٌّ بالمسائل المعاصرة، وليس له خلفية علمية في تخصص تفسير القرآن، ولا يحمل شروط المفسّر أو المترجم. فيرى وجود

هذا الرجل في لجنة التفسير أمرًا في منتهى العجب، منطلقًا من أنّ هذا الأمر يحتاج إلى التخصص الديني الدقيق في شتى الأقسام.[1]

ثانيًا: عدم تخصيص التفسير بطبقة معيّنة

رفض صبري أن يكون التفسير موجه إلى فئة محددة من أهل تركيا، وأشار إلى ضرورة بيان الهدف، ولم يصدر الهدف من عملية الترجمة والتفسير من قبل اللجنة كما لم يصدر الهدف من التفسير من قبل اللجنة.[2]

لكن مع ذلك فقد كان صبري مع إعداد تفسير معاصر يراعى فيه المعاني القرآنية ومقاصدها من قبل اللجنة المحكّمة المتخصصّة في مباحث علوم القرآن وتفسيره. وتأتي أوصاف هذا التفسير عند صبري في النقاط التالية:

أوّلاً: أن يكون هذا التفسير خاليًا من المصطلحات العلمية، والنظريات الفنّية، والتفسير العلمي وإضافة المباحث المكرّرة في كتب التفاسير السابقة.

ثانيًا: أن يكون موجهًا للعوام دون الخواصّ.

ثالثًا: أن يكون بأسلوب سهل ومناسب لكي يحل المشاكل والتحديات الدينية التي تواجههم.

رابعًا: أن يكون مختصرًا وموجزًا.

---

1 See: İlhami Günay, **Mustafa Sabri Efendi'nin "Asr-ı Hâzıra Muvâfık Türkçe Tefsir" Yazılması Fikrine Karşı Görüşleri,** p: 235.

2 See: Ibid, p:236.

لم يحرّم صبري ترجمة معاني القرآن وتفسيره على الذين يتحدثون باللغة التركية من العوام، ولا يعرفون شيئًا من اللغة العربية، فلا يمكن معرفة المعاني القرآنية إلّا بالنقل أو بالتفسير.[١]

أما حمدي يازر فقدّم تفسيرًا لمعاني القرآن الكريم باللغة التركية وفق الشروط التي طرحتها الحكومة التركية، وتتمثل الشروط في النقاط التالية:

أوّلًا: أن يذكر الآية وبعدها الترجمة مباشرة، ثمّ يليه تفسيرها وشرحها.

ثانيًا: أن يذكر فيه علم المناسبات بين الآيات.

ثالثًا: أن يراعي أسباب النزول.

رابعًا: ألا يتجاوز حدود القراءات العشر.

خامسًا: أن يضع تحليل الكلمات والتراكيب من حيث اللغة.

سادسًا: أن يقيّد بمذهب أهل السنّة والجماعة في المذاهب الكلامية، ومذهب أبي حنيفة من المذاهب الفقهيّة. ويأتي تفسير آيات الأحكام التي تحتوي الأحكام التشريعية والدينية والسياسة والاجتماعية وفق هذه الشروط. ولا سيما التركيز على تفسير الآيات التي تتحدّث عن المواعظ والتوحيد والمعاد، والإشارة إلى الصلة التي توجد ما بين هذه المسائل وبين الأحداث التاريخية الإسلامية.

سابعًا: الإشارة إلى التأويلات المنحرفة التي قام بها المستشرقون في تفسير القرآن.

---

1 See: Ibid, p: 237..مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص١٧

ثامنًا: أن يوضع لهذا التفسير مقدمة في تعريف بالقرآن وبعلومه، وبحقائقه.[١]

ويجدر بالذكر هنا أنّ الحكومة التركية تأثرت بموقف الأزهر من ترجمة معاني القرآن الكريم، لأنّ الشروط التي طرحتها الحكومة تتشابه بالقواعد التي لا بد منها عند الأزهر في الترجمة. وهذا يؤكد هيبة الأزهر عند الدولة التركية الجديدة في المسائل الدينية آنذاك.[٢]

قد اعتمد حمدي على المنهج الذي نهجه في تفسير القرآن الكريم، وجاء هذا المنهج في المحددات التالية:

أولًا: أن يأتي الترجيح في المسائل الخلافية والمشاكل التي لا يقبل الجمع بين الأقوال فيها، حتى لا يترك القارئ مترددًا فيما بينها.

ثانيًا: الإشارة إلى المصدر في المسائل المخالفة للجمهور، للدلالة على الصواب.

ثالثًا: عدم ذكر المصدر في المسائل العادية والمعاني المشهورة في أغلب التفاسير.

رابعًا: أحيانًا إطالة المفسر بعض النقاط بناء على أهميّة القضية، أو للحصول على المنافع العامّة.

خامسا: لم يكن رضاه بذكر المصطلحات العلمية من دون الأمثلة، لأنّ الأمثلة تفسر سياق الكلمات والمسائل.

1 See: Elmalılı Hamdi Yazır, **Hak Dini Kur'an Dili**, vol: 1, pp: 11-12.

٢ للمزيد من التفاصيل انظر إلى: الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج٢، ص ١٧٠-١٧١.

سادسا: التركيز على الاختصار.[1]

قد اتفق حمدي مع صبري في أنّ التفسير ينبغي أن يكون معتمدًا على الرد على المشاكل الاجتماعية التي تواجه الناس. وأيضًا يجب أن يكون مختصرًا ولا يثير الشكوك في قلب القارئ حول الأمور والقضايا الدينية. ولا شكّ في أنه ينطلق من فكرة تفهيم المعاني القرآنية للذين لا يعرفون العربية. وفي نهاية المطاف، يتجلى أنّ حمدي طبّق الضوابط التي جاء بها صبري في تفسير القرآن الكريم بشكل كبير، وقد نجح في هذا الأمر.

المطلب السادس: الوفاء بجميع معاني القرآن ومقاصده

إنّ الترجمة هي ربط يربط بين الشمس وظلّها، ومن المستحيل أن يكون الظلّ مثل الشمس في حقيقته، لكنّ هذا الظلّ يقدر على التغلب على الليل المظلم. وكذلك هو أظهر وأقوى قياسًا على المصابيح الصناعية، حيث إنّه لا يزال يحمل اقتباسًا ونصيبًا من الشمس بقدر ما اقترب إليها. فإنّ الأمر كذلك في ترجمة معاني القرآن الكريم، إذ هي لا تحمل القدسية التي يحملها القرآن الكريم بشكل من الأشكال. مع ذلك تختلف الترجمة عن الكتب الأخرى من حيث محتواها ومعانيها وأخبارها وقصصها، ويزيد شأنها بقدر ما تقترب من النصّ القرآني.

ولا يجوز صرف الترجمة عن اللفظ في عملية النقل، وقد حدد بعض العلماء كالشاطبي الترجمة بالمعاني الأصلية، أما بالنسبة للمعاني

---

1 See: Elmalılı, **Hak Dini Kur'an Dili,** vol: 1, pp: 12-13.

الثانوية فلا تجوز فيها الترجمة[١]، وبهذا الكلام قد جعل للترجمة حدودًا واضحًا التي لا تتجاوز عن المعنى الظاهر. وأراد الشاطبي بالمعاني الأصلية أو الدلالة الأصلية هي التي تدلّ على المعنى مطلقًا من دون تقييد بكيفية من الكيفيات البلاغية.[٢] إذ أن للترجمة مساحة محددة بالمعاني الأصلية التي يجوز نقلها إلى جميع الألسنة. فمشكلة حدود الترجمة من أهمّ المشكلات التي تبرز دورها في عملية الترجمة، حيث إنّ حدودها منحصرة على الألفاظ، وليس لها مجال للتفسير والتطويل. وكذلك مساحة الترجمة ضيّقة بالقياس إلى التفسير، حيث لا يجوز الاستطراد في الترجمة بينما يجوز في التفسير، بل قد يجب فيه الاستطراد.[٣]

إنّ مصطفى صبري وحمدي يازر يتفقان في أنّ الترجمة لا تحمل جميع معاني القرآن الكريم، إذ إنّ صبري يرى أنّ المعاني الثانوية لا يصلح نقلها إلى اللغات الأجنبية، لأنّها تتعلّق بإعجاز القرآن، ومعجزة القرآن لا تحمل بالترجمة.[٤] كذلك حمدي يازر ذهب إلى عدم إمكانية ترجمة القرآن ترجمة حقيقية لأنّ الترجمة لا تحافظ على جميع معاني القرآن الكريم. كما أنّه يتوسّل إلى الله فيما كتبه في الترجمة ويقول: "أرجو أن لم أكن من المخطئين في نقل المعاني القرآنية إلى اللغة التركية، مع ذلك أعرف أنّ هذا العمل غير متكامل. من الممكن شرح

---

[١] انظر: الشاطبي، **الموافقات**، ج٢، ص١٠٥.

[٢] انظر: نجدة رمضان، **ترجمة القرآن الكريم**، ص٣١٨.

[٣] انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج٢، ص١١٥.

[٤] انظر: مصطفى صبري، **مسألة ترجمة القرآن**، ص ٨- ١٠.

معنى واحد أو معنيين من كلمة واحدة، بينما لا يمكن إبانة كل المعاني التي بدا لي أو التي يخفى عليّ. وأرجو من الذين يقرؤون هذه الترجمة ألا يقيس القرآن بما كتبته في الترجمة".[١]

وجهود حمدي في تفسير القرآن تنطلق من فكرة أنّ الترجمة غير ممكنة في حالة الوفاء بجميع المعاني والمقاصد، ويبّن في تفسيره أنّ كل جهوده منحصرة على شرح بعض المجالات الدينية من العقيدة، والأحداث الاجتماعية والفلسفية وغير ذلك. وهذا يؤكّد على أنّه ترك الحديث في كثير من المجالات التي لا يريده في هذا التفسير. وإذا كان التفسير أو التفاسير كذلك، فكيف يكون القول في ترجمة معاني القرآن البديع.

إنّ أكبر مشكلة تواجه المترجم في ترجمة معاني القرآن هي مسألة ترجمة النظم القرآني، ولا سبيل أن يتغلب المترجم عليها، وكذلك القيم الجمالية والمحسنات البديعية والمعاني الثانوية التي تتعلّق بخصائص القرآن وبلغته لا تنقل بالترجمة إلى لغة الهدف. لأنّ هذه الميزات والأسرار القرآنية ليست من قبيل النقل. إذ هناك تحدّي ربّاني يعجز مخلوقاته عن أن يحضر بشبيهه ولو بصورة الترجمة، إذ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، مع أن الإنسان ذو سهو وغلط.

1 Elmalılı, **Hak Dini Kur'an Dili**, vol: 1, p: 11.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية الطويلة وصلت إلى بعض النتائج المهمة في النقاط الآتية:

١. كان لشيخ الإسلام مصطفى صبري باعٌ طويل في مجاهدة التيارات الفكرية المعاصرة المنحرفة، فلم يسكت عن هذا التحريف الفكري الديني طوال حياته كلها.

٢. كرّس الشيخ حياته كلها لإعلاء كلمة الله، وقد كان رائدًا إسلاميًا وعالمًا حركيًا عما يجري في الدول الإسلامية، وكان عالـمًا جادًا في مصنّفاته ومناقشاته مع العلماء منطلقًا من دستور "الإصبع الذي تقطعه الشريعة لا يتألم".

٣. كان الشيخ يكتب الردود القويّة للذين نسبوا التحريف والتبديل إلى القرآن الكريم، سعيًا إلى المحافظة على القرآن الكريم وتفسيره في تلك الفترة الزمنية العصيبة.

٤. أخذ الشيخ موقفًا دينيًا وشديدًا من حركة ترجمة معاني القرآن الكريم التي كانت إحدى مشاريع الجمهورية التركية.

٥. ذهب الشيخ صبري إلى أنّ السبب الرئيس لهذه الحركة هي القضاء على النصّ القرآني العربي، ولهذا كان ينقد الترجمة بأسلوب رصين ومتين لبقاء القرآن على أصله.

٦. قد أثبتت الدراسة تجويز ترجمة معاني القرآن الكريم على نهج الترجمة التفسيرية التي يطلع إليها الناس وفق مفاهيمهم التقليدية ويرجع إليها كالتفسير الموجز عند مصطفى صبري.

٧. وجاء إثبات عدم جواز الترجمة الحرفية التي تقوم مقام القرآن عند الشيخ من خلال مصنّفاته.

٨. جاء الشيخ بالموانع والتحديات في منع ترجمة معاني القرآن الكريم مخافةً من السلطة التنفيذية.

٩. وقد قام الشيخ آلماليلي حمدي يازر بترجمة معاني القرآن الكريم بمنهج الترجمة الحرفية بغير المثل وقد نجح في إبطال بعض الموانع والتحديات التي ابدعتها مصطفى صبري.

١٠. إنّ آراء مصطفى صبري في ترجمة معاني القرآن الكريم كانت تناسب عصره المضطرب لكن يصعب تطبيق هذه الآراء في هذه المسألة في واقعنا المعاصر.

١١. وصلت من خلال هذه الدراسة إلى أنّ منهج الترجمة الحرفية بغير المثل لمعاني القرآن الكريم أنسب منهج وأيسر طريق وأفضل نوع بين أنواع الترجمة، إذ إنّ منهج الترجمة التفسيرية قد تكون سببًا لتحريف معاني القرآن الكريم.

أهمّ التوصيات والاقتراحات:

١. أقترح تدريس علم ترجمة معاني القرآن الكريم كمادة علمية مستقلّة شرعيّة في كليات الإلهيات على غرار مواد علوم القرآن.

٢. أوصي للدارسين بدراسة شيخ الإسلام مصطفى صبري أفندي من الناحية العقدية، والفلسفية، والفقهية، والتفسيرية.

سلبيات الدراسة:

١. من أبرز سلبيات هذه الدراسة التي تواجه الباحث هي كثرة الاستطراد الذي تميّز به الشيخ مصطفى صبري في كتاباته، مما اضطر الباحث إلى المطالعة الكاملة لمؤلفاته لإبراز موقفه من هذه المسألة.

٢. استخدم صبري أسلوبًا شديدًا ومنهجًا صعبًا ولذا على الباحث أن يكون صبورًا أثناء قراءة تراث هذا العالم.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط١، ٨م (تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود) دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

٢. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (ت: ٧٣٧هـ) **المدخل**، ٤م، دار التراث، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله (ت: ٧٧٩هـ)، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار**، ٢م، دار الشرق العربي، بدون تاريخ.

٤. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، ٣٥م، (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م.

٥. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: ٣٩٢هـ) الخصائص، ط٣،٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ.

٦. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ) **المحلى بالآثار**، ١٢م، دار الفكر – بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٧. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، **مسند الإمام أحمد** (ت: ٢٤١هـ)، ط١، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون) مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

٨. الواقدي، محمد بن سعد كاتب، **الطبقات الكبير في أسيرة الشريف النبوية**، طبعة ليدن، هولندا، ١٩١٧م.

٩. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، رد **المحتار على الدر المختار**، ط٢، ٦م، دار الفكر-بيروت، ١٩٩٢م.

١٠. ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (ت: ٦٢٠هـ)، **المغني لابن قدامة**، مكتبة القاهرة، م١٠، بدون طبعة، ١٩٦٨م.

١١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت: ٧١١هـ) **لسان العرب**، ط٣، ١٥م، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.

١٢. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط١، الناشر: محمد علي بيضون، ١٩٩٧م.

١٣. أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام (ت: ٩٧٤هـ) **الفتاوى الفقهية الكبرى**،٤م (جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (ت: ٩٨٢ هـ) المكتبة الإسلامية.

١٤. أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)، **شعب الإيمان**، ط١، ١٤م (حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد) مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ٢٠٠٣م.

١٥. أبو بكر بن العربي، القاضي محمد بن عبد الله (ت: ٥٤٣هـ) **أحكام القرآن**، ط٣، ٤م، (راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م.

١٦. أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، **الأمالي = شذور الأمالي** = النوادر، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٢٦م.

١٧. أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاش كبري زَادَهْ (ت: ٩٦٨هـ) **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي – بيروت.

١٨. أحمد خان بن علي محمد، "**تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية: مع ببليوغرافية الترجمات الكاملة والمنشورة لمعاني القرآن الكريم**"، بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٢٣هـ.

١٩. الإسنوي الشافعيّ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، ط١، (ت: ٧٧٢هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ١٩٩٩م.

٢٠. أكرم كدو، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية**، ترجمة: الدكتور هاشم الأيوبي، منشورات جروس برس، ط١، طرابلس-لبنان، ١٩٩٢م.

٢١. الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، (ت: ٦٣١هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**، م٤ (تحقيق: عبد الرزاق عفيفي) المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان، بدون تاريخ.

٢٢. أمطوش، محمد، **نصوص في اللغات والترجمة**، دار الرأية، عمان، الأردن، ٢٠١١م.

٢٣. أمين، عثمان، **فلسفة اللغة العربية**، دار لمصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢٤. انيس، إبراهيم، **دلالة الألفاظ**، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.

٢٥. أيوب، حسن محمد (ت: ١٤٢٩هـ) **الحديث في علوم القرآن والحديث**، ط٢، دار السلام – الإسكندرية-مصر، ٢٠٠٤م.

٢٦. البابانى البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت: ١٣٩٩هـ)) **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ٢م، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إسطنبول، ١٩٥١م، (أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان).

٢٧. البخاري، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ، (ت: ٦١٦هـ) **المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه**، ط١، ٩م (تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي) ٢٠٠٤م.

٢٨. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه =صحيح البخاري**، ط١، ٩م، ح٧، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر) ١٤٢٢هـ.

٢٩. بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، (ت: ٨٥٥هـ) **البناية شرح الهداية**، ط١، ١٣م، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٣٠. البغا، مصطفى ديب، محيي الدين ديب مستو، **الواضح في علوم القرآن**، ط٢، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق، ١٩٩٨م.

٣١. البلوشي، عبد الغفور بن عبد الحق، **تاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية**، بدون مكان النشر والناشر.

٣٢. البنداق، محمد صالح، **المستشرقون وترجمة القرآن الكريم**، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٣. البهوتى الحنبلى، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، (ت: ١٠٥١هـ) **كشاف القناع عن متن الإقناع**، دار الكتب العلمية، م٦، بدون تاريخ.

٣٤. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ) **سنن الترمذي**، أَبْوَابُ الِاسْتِئْذَانِ وَالْآدَابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ، ط٢، ٥م، (تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ٤، ٥)) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٩٧٥م.

٣٥. التوقادي، مصطفى صبري (ت: ١٢٨٦هـ) موقف **البشر تحت سلطان القدر**، الطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٣م.

٣٦. التوقادي، مصطفى صبري (ت: ١٢٨٦هـ) **النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة**، ط١، التصحيح والتعليق عليه: (حسن السماحي سويدان)، دار البيارق، عمان، ١٩٩٨م.

٣٧. التوقادي، مصطفى صبري (ت: ١٢٨٦هـ) **مسألة ترجمة القرآن**، الطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٢م.

٣٨. التوقادي، مصطفى صبري (ت: ١٢٨٦هـ) **موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين**، ط٤،٢م، بيروت، لبنان، م١٩٨.

٣٩. التوقادي، مصطفى صبري (ت:١٢٨٦هـ) **قولي في المرأة ومقرنته بأقوال مقلدة الغرب**، دار ابن حزم، الجفن والجابي للطباعة والنشر، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي، القاهرة، بدون تاريخ النشر.

٤٠. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت: ٢٥٥هـ) **البيان والتبيين**،٣م، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٤١. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ) **كتاب التعريفات**، ط١، (تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر) دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ١٩٨٣م.

٤٢. جلبي القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله كاتب (ت: ١٠٦٧هـ) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ٦م، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م.

٤٣. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار) دار العلم للملايين بيروت، ١٩٨٧م.

٤٤. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (ت: ٤٧٨هـ) **البرهان في أصول الفقه**، ط٢،١م (تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٩٩٧م.

٤٥. حجازى، محمود فهمي، **علم اللغة العربية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة وتاريخ.

٤٦. حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، ط٢، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م.

٤٧. الحجوي، محمد بن الحسن الثعالبي، **ترجمة القرآن العظيم**، مجلة المغرب، أكتوبر، ١٩٣٣م، الثنة الثانية، العدد، ١٣.

٤٨. حسام الدين السِّغْنَاقي، الحسين بن علي بن حجاج بن علي، (ت: ٧١١ هـ) **الكافي شرح البزودي** (تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت) (رسالة دكتوراه)، ط١، ٥م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٤٩. حسن عباس، **خصائص الحروف العربية ومعانيها**، منشورات الكتاب العرب، ١٩٩٨م.

٥٠. الحسن، محمد علي، **المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره**، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٢٠٠٠م.

٥١. حسين، محمد محمد (ت:١٣١٩هـ) **الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**، ط٣، ٢م، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، ١٩٨٠م.

٥٢. حلمي، مصطفى، **الأسرار الخفية وراء الخلافة العثمانية دراسة حول كتاب " النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٥٣. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت: ١٠٦٩هـ) **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**، ٨م، دار صادر – بيروت.

٥٤. خولي، محمد علي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠م.

٥٥. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت: ١٢٣٠هـ) **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**،٤م، دار الفكر

٥٦. الديداوي، محمد، **الكتابة في الترجمة -الترجمة العربية الدولية أنموذجًا-**، ط١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٢م.

٥٧. الديداوي، محمد، **مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفية**، ط١، دار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٧م.

٥٨. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن (ت: ٢٧٦هـ)** (تحقيق: إبراهيم شمس الدين) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

٥٩. الذهبي، محمد السيد حسين (ت: ١٣٩٨هـ) **التفسير والمفسرون**،٣م، مكتبة وهبة، القاهرة.

٦٠. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ) **مختار الصحاح**، ط٥ (تحقيق: يوسف الشيخ محمد) المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٩٩٩م.

٦١. رضا هلال، **السيف والهلال، تركيا من أتاتورك إلى أربكان، الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي**، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.

٦٢. رمضان، نجدة، **ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه**، دار المحبة، ١٩٩٨م.

٦٣. الرومي البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين (ت: ٧٨٦هـ) العناية **شرح الهداية**،١٠م، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٦٤. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ) **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٤٠م، (تحقيق: مجموعة من المحققين) دار الهداية.

٦٥. زرزور، عدنان محمد، **مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه**، ط٢، دار القلم / دار الشامية - دمشق / بيروت، ١٩٩٨م.

٦٦. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (ت: ١٣٦٧هـ) مناهل **العرفان في علوم القرآن**، ط٣، ٢م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٦٧. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ) **الأعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، بدون تاريخ.

٦٨. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: ٥٣٨هـ) **أساس البلاغة**، ط١،٢م (تحقيق: محمد باسل عيون السود) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م.

٦٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: ٥٣٨هـ) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٤، ٤م، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ.

٧٠. الزنجاني، أبي عبد الله (ت: ١٣٠٩هـ) **تاريخ القرآن**، منظمة الأعلام الإسلامية، قسم العلاقات الدولية، طهران، ١٤٠٤هـ.

٧١. سبتان، محمد حسن محمد، **تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بدون طبعة وتاريخ.

٧٢. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت: ٤٨٣هـ) **المبسوط**، ٣٠م، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٩٩٣م.

٧٣. سليمان، محمد، **حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على الترجمة القرآن**، كطبعة السلفية، مصر، ١٣٥٥هـ.

٧٤. سهيل صابان، ابن شيخ إبراهيم حقي، **معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية**، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٥م.

٧٥. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) **الإتقان في علوم القرآن**، ٤م، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٧٦. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ) **الموافقات**، ط١،٧م (تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان) دار ابن عفان، ١٩٩٧م.

٧٧. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) **الأم، دار** المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٩٩٠م.

٧٨. شاكر، محمود (ت:١٣٤٢هـ) **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر تركيا**، ط٢، ٢٢م، المكتبة الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م.

٧٩. شحاته، عبد الله محمود، **علوم القرآن**، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٨٠. الشرنبلالي، حسن بن عمار بن علي أبو الإخلاص (ت: ١٠٦٩هـ) **النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية وما يتعلق بها من باقي الأحكام**، ١٩١٣م.

٨١. شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، (ت: ٧٦٣هـ) **كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي**، ط١، م١١، (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي) مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٣م.

٨٢. شهير بالصاوي المالكي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي (ت: ١٢٤١هـ) **بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)** ٤م، دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٨٣. الصاوي، عزة عبد الرحمن، **الاتجاه الإصلاحي عند شيخ الإسلام مصطفى صبري من خلال مقالاته في صحيفة "يارين"**، رسالة المشرق، ٢٨٧-٣٤٦.

٨٤. الصغير، محمد حسين على، **المستشرقون والدراسات القرآنية**، ط١، دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩م.

٨٥. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ **الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري**، ط٢، ١١م، دار التراث – بيروت، ١٣٨٧ هـ.

٨٦. الطحان، اسماعيل أحمد، **دراسات حول القرآن الكريم**، ط٤، طباعة وتوزيع الأقصى، ١٩٩٢م.

٨٧. طرازي، الفيكنت فيليب دي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة – لبنان، 1947م.

٨٨. الطرازي، عبد الله مبشر، **قواعد اللغة التركية مع الشرح بالعربية**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز، جدّة، السعودية، ١٩٨٥م.

٨٩. عبد الجليل عبد الرحيم، **لغة القرآن الكريم**، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٨١م.

٩٠. عتر، نور الدين محمد الحلبي، **علوم القرآن الكريم**، ط١، مطبعة الصباح – دمشق، ١٩٩٣م.

٩١. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ) **أصول في التفسير**، ط١ (تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية) المكتبة الإسلامية، ٢٠٠١م.

٩٢. العزب، محمود، **إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم**، شركة نهضة مصر، ٢٠٠٦م.

٩٣. عزيز، يوئيل يوسف، سلمان داود الزابطي، عبد الوهاب النجم، **الترجمة الأدبية قسم اللغة الإنجليزية وآدابها للسنة الرابعة**، ١٩٨١م، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٩٤. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ) **تهذيب التهذيب**، ط١، ١٢م، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.

٩٥. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ) **الصناعتين**، (تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم) المكتبة العنصرية – بيروت، ١٣١٩هـ.

٩٦. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت: ١٤٠٨هـ) **معجم المؤلفين**، ١٣م، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٩٧. العنزي، علي بن ذريان بن فارس الجعفري، **ترجمة القرآن الكريم: أنواعها وأحكامها في الميزان الشرعي**، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية (كلية دار العلوم - جامعة القاهرة) – مصر، ٢٠١٣م، ص220 – 111 .

٩٨. العود، صالح علي، **تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية أعجمية أو لاتينية**، بحث مقدم في الدورة الثامنة عشرة للمجلس- دبلن، يليو ٢٠٠٨م.

٩٩. الغزالي، محمد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ) **الجام العوام عن علم الكلام**، دار الحكمة، دمشق، سورية، ١٩٦٨م.

١٠٠. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب (ت: ٦٠٦هـ) مفاتيح **الغيب**، ط٣، ج١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٠١. فخر الدين الزيلعي الحنفي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، (ت: ٧٤٣ هـ) تبيين **الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، والحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ** (ت: ١٠٢١ هـ)، ط١، ٦م، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ١٣١٣ هـ.

١٠٢. فنديك، ادوارد كرنيليوس (ت: ١٣١٣هـ) **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية (صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي) مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٨٩٦.

١٠٣. فهمي، عبد العزيز، **الحروف الاتينية لكتابة العربية**، بدون طبعة، ١٩٤٤م.

١٠٤. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ) **القاموس المحيط**، ط٨، (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.

١٠٥. القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (ت: ٢٦١هـ) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، ٥م، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠٦. القطان، مناع بن خليل (ت: ١٤٢٠هـ) **مباحث في علوم القرآن**، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

١٠٧. القطيعي البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل (ت: ٧٣٩هـ) مراصد **الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط١، ٣م، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

١٠٨. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ) **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ١٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٠٩. القوسي، مفرح بن سليمان، **مصطفى صبري المفكر الإسلامي والعالم العالمي في الدولة العثمانية سابقا**، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م.

١١٠. القيعي، محمد عبد المنعم، **الأصلان في علوم القرآن**، ط٤، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ١٩٩٦م.

١١١. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد (ت: ٥٨٧هـ) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ط٢، ٧م، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م.

١١٢. كانو، محمد محمود، **ترجمة القرآن الكريم بين الحظر والاباحة**، رسالة الماجستير، ط١، جمعية دار البر، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ٢٠١١م.

١١٣. كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد (ت: ١٣٧٢هـ) **خطط الشام**، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ٦م، ١٩٨٣م.

١١٤. كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، **التحرير في أصول الفقه – الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية**-، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥١هـ.

١١٥. الكيا الهراسي الشافعي، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين (ت: ٥٠٤هـ) **أحكام القرآن**، ط٢، ٤م (تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١١٦. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية**،١١م (جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش) رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض، بدون تاريخ.

١١٧. مالك بن نبي، بن الحاج عمر بن الخضر (ت: ١٣٩٣هـ) **مقدمة الظاهرة القرآنية**، (فصل تقديم فصل في إعجاز القرآن للأستاذ محمود محمد شاكر) ط٤، دار الفكر - دمشق سورية، ٢٠٠٠م.

١١٨. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ) **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر**

المزني، ط١،٩١م (تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.

١١٩. المحامي، محمد فريد بك (ت: ١٢٨٤هـ) **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط١، (تحقيق: إحسان حقي) دار النفائس، بيروت، ١٩٨١م.

١٢٠. محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) **المعجزة الكبرى القرآن**، دار الفكر العربي.

١٢١. محمد رشيد بن علي رضا، بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) **ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام**، ط١، مطبعة المنار، مصر، ١٩٢٦م.

١٢٢. محند، موراد حاج، السياق **ودوره في استنباط الأحكام التراثية**، رسالة الماجستير غير متبوع، الجزائر، ٢٠١٢م.

١٢٣. المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ) **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**، مطبعة الرغائب، ١٩٣٦م.

١٢٤. مرسي، الصفصافي أحمد المرسي، **قواعد اللغة العثمانية والتركية**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

١٢٥. المطيعي، محمد بخيت بن حسين (ت: ١٣٥٤هـ) **كتاب حجة الله على خليقته في بيان حقيقة القرآن وحكم كتابته وترجمته**، ط١، المطبعة اليوسفية، مصر، ١٩٣٢م.

١٢٦. مفرح بن سليمان القوسي، **الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٩٩٧م.

١٢٧. الندوي، عبد الله عباس، **ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب دراسة شاملة عن ترجمات معاني القرآن الكريم في اللغة الإنجليزية**، مؤسسة الأهرام، مصر، ١٤١٧هـ.

١٢٨. النعماني، محمد منظور، **دعايات مكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، مكتبة الفرقان، الهند، ١٩٨٠م.

١٢٩. النعيمي، أحمد نوري، **النظام السياسي في تركيا**، ط١، المكتبة الوطنية، الأردن، ٢٠١١م.

١٣٠. النورسي، بديع الزمان سعيد (ت: ١٣٧٩هـ) **المكتوبات**، ترجمة: (إحسان قاسم الصالحي)

ط٧، القاهرة: شركة سوزلر للنشر.

١٣١. النورسي، بديع الزمان سعيد (ت:١٢٩٣هـ)، **سيرة ذاتية**، (وترجمة: إحسان قاسم الصالحي) ط٣، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٣٢. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ) **المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))**، دار الفكر.

١٣٣. الهيهاوي، محمد (ت: ١٣٦٢هـ) **ترجمة القرآن للكريم**، مقالات المنبر، ١٣٥٥هـ.

١٣٤. وابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) **سنن ابن ماجه**، ٢م (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٣٥. وجدي، محمد فريد (ت: ١٣٧٣هـ) **الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية**، طبعة المعاهد الدينية، ط١، ١٩٣٦م.

١٣٦. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ٤٥م، ط (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).

المصادر والمراجع التركية والأجنبية

137. Abdullah Yusuf Ali, **The Holy Qur'an with English Translation of Its Meanings, Roman Transliteration and full Arabic Text**, Dār al-Kitāb al-'Azīz.

138. Akbulut, Ahmet, **Şeyhülislam Mustafa Sabri ve Görüşler**, İslami Araştırmalar, vol: 6 issue: 1992, 32-43.

139. Akdaş, Bülent, **Elmalılı Hamdi Yazır'da İmanın Temellendirilmesi**, Yüksek lisans Tezi, 2010.

140. Altuntaş, Halil, **Kur'an'ın Tercümesi ve Tercüme ile Namaz Meselesi**, TDV Yayınları, Ankara, 2006.
141. Aydar, Hidayet, **Türklerde Anadilde İbadet Etme Meselesi-Başlangıçtan Günümüze Kadar**, p:58, İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, issue:14, year, 2006.
142. Çelebi, Hüsna, **Elmalılı Hamdi Yazır'da İrade-Maişet Kavramı**, Yüksek Lisans Tezi, İzmir, 2013.
143. Günay, İlhami, **Mustafa Sabri Efendi'nin "Asr-ı Hâzıra Muvâfık Türkçe Tefsir" Yazılması Fikrine Karşı Görüşleri**, Ekev Akademi Dergisi Year: 19 Issue: 62 (Bahar 2015),229-250.
144. Halil Altuntaş, Muzaffer Şahin, **Kur'an-ı Kerim Meali**, Diyanet İşleri BaşkanlığıYayınları, Ed[12], Ankara, 2011.
145. Hamidullah, Muhammed, **Kur'an'ı Kerim Tarihi ve Türkçe Tefsirler Bibliyografyası,** translated: (Mehmet Sait Mutlu) Yağmur yayınevi, İstanbul,1965.
146. İnan, Abdülkadir, **Kur'an'ı Kerimin Türkçe Tercümeleri üzerinde Bir İnceleme**, Ankara, 1961.
147. **İSLAM ANSİKLOPEDİSİ**, TDV İslami Araştırmaları.
148. Kara, Ömer, **İslam Geleneğinde Ümera Huzurundaki Bilimsel Toplantıların Osmanlıcası. Huzur Dersleri,** OSMANLI TOPLUMUNDA KUR'AN KÜLTÜRÜ VE TEFSİR ÇALIŞMALARI-2, 229-359.
149. **Kur'ani Hayat**, year: 2, issue: 13, Temmuz-Ağustos, 2010
150. Sabri,Mustafa, **Dini Mücedditler**, İstanbul,1977.
151. Sifil, Ebubekir, **Emin Saraç Hoca Efendi'yle İlmi Yakın Geçmişe Dair**, Rıhle Dergisi, Ocak-Mart, 2010.

152. Togan, A. Zeki Velidi, "**Londra ve Tahran'daki İslami Yazmalardan Bazılarına Dair",** İslam Tetkikleri Enstitüsü Dergisi, year 1959-1960, 111/135; ay. Kur'an ve Türkler, Kayı Yay. İstanbul 1971.

153. Yazır, Elmalılı Hamdi, **Hak Dini Kur'an Dili**, 3. Baskı, Eser Neşriyat ve Dağıtım, İstanbul, 1979.

154. Yazır, Elmalılı Hamdi, **Hak Dini Kur'an Dili**, veyn yayınevi, İstanbul.

المواقع الإلكترونية

١٥٣. مقدمة إ. دينيسون روس لترجمة جورج سيل لمعاني القرآن الكريم ترجمة: حماد صبح

http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2015/01/07/ 13\07\2016.